

العرب

مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وثرائهم الفكري

فهرس هذا العدد

- * شعر سعد الدين بن عربي وعزالدين الموصللي د. عبدالرازق حويزي ٧٧١
في مخطوط "الخواضر ونزهة الخواطر"
- * سوسولوجيا السرد العجائبي (٢) د. نبيل حمدي الشاهد ٧٩٣
- * سبق العرب في إرساء حقوق الملكية الفكرية أ. مصطفى يعقوب عبدالنبي ٨١٧
- * معركة اليرموك - الأسئلة الصعبة: دراسة جديدة أ. كمال عبدالرحمن النعيمي ٨٤٥
- * شدا الأعلى، هل هو جبل (ق)؟ أ. ناصر الشدوي ٨٥٩
- * مكتبة العربيه: أطلس أسماء الأماكن في الشعر العربي "المعلقات العشر" ٨٧٦
- * إهداءات إلى مكتبة العربيه ٨٨١
- * فهراس أعداد السنة التاسعة والأربعين ٨٨٧

ج ١١ و ١٢، س ٤٩، الجماديان ١٤٣٥هـ
(مارس - أبريل/آذار - نيسان ٢٠١٤م)

الزحار

العرب

مجلة شهرية تُعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري

أسسها / حمد الجاسر سنة ١٣٨٦هـ (١٩٦٦م)

صاحب الامتياز المسؤول : معن بن حمد الجاسر

ج ١١ و ١٢ ، س ٤٩ ، الجماديان ١٤٣٥ هـ (مارس - أبريل / آذار - نيسان ٢٠١٤ م)

رئيس التحرير

أ. د. أحمد بن محمد الضبيب

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. عبد العزيز بن ناصر المانع

أ. د. عبد العزيز بن صالح الهلابي

أ. د. عبد الله بن صالح العثيمين

العنوان

التحرير : حي صلاح الدين - شارع الشيخ عبدالله العنقري

غرب مدارس دلتا الأهلية

هاتف: ٢٦٩٠٥١٢ (٠٠٩٦٦١) - مباشر: ٢٢٥٣٦٨٣ (٠٠٩٦٦١)

ص.ب: ٦٦٢٢٥ الرياض ١١٥٧٦، المملكة العربية السعودية

الاشتراكات : حي الورود ، شارع حمد الجاسر ، هاتف ٤٦٠٤٦٦٤ (٠٠٩٦٦١)

لاقط ٤١٩٤٥٠٣ ص.ب ١٣٧ الرياض ١١٤١١ - المملكة العربية السعودية

الصفحة الإلكترونية : www.hamadaljasser.com

للمراسلة : Arab@hamadaljasser.com

ضوابط النشر في المجلة

- ١ - أن يكون البحث داخلياً ضمن اهتمامات المجلة وهي الموضوعات المتعلقة بتاريخ العرب، وآدابهم، ولغتهم، وتراثهم الفكري.
- ٢ - ألا يكون البحث مقدماً للنشر في مجلة أخرى، وأن يكون في نسخته الأصلية.
- ٣ - أن يتأكد الكاتب من سلامة اللغة، وحسن الترتيم والتوثيق، وضبط الألفاظ غير المألوفة بالشكل الصحيح.
- ٤ - أن يتسم النقد بالأسلوب العلمي الخالي من الإساءة إلى شخصية المؤلف أو الباحث.
- ٥ - لا تُعاد البحوث إلى أصحابها سواء أنشرت أم لم تُنشر.
- ٦ - ترتيب البحوث داخل المجلة يخضع لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.
- ٧ - الموضوعات التي تُنشر في المجلة تعبر عن آراء كاتبها وليس بالضرورة عن رأي المجلة.
- ٨ - المكاتبات توجه إلى رئيس التحرير.
- ٩ - يُفضّل إرسال المادة إلكترونياً في ملف (وورد) إلى عنوان المجلة :

Arab@hamadaljasser.com

الاشتراك السنوي :

٦٠ ريالاً للأفراد، و ٢٠٠ ريال لغيرهم.

ثمن الجزء ١٠ ريالات.

الإعلانات :

يتفق عليها مع الإدارة.

شعر سعد الدين بن عربي (ت ٦٥٦هـ)

وعز الدين الموصلي (ت ٧٨٩هـ)

في مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر"

بقلم: د. عبد الرزاق حويزي *

وقفت في مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" على حصيلة شعريّة مختارة لكل من سعد الدين بن عربي، وعز الدين الموصلي، اشتملت على كثير من النصوص الجديدة التي لم أقف عليها في مصادر التراث العربيّ، فحفّزني هذا الأمر إلى تحقيق نصوص هذه الاختيارات لعلّها تثري الحصيلة الشعريّة المتداولة في أيدي الباحثين الآن لهذين الشاعرين.

أمّا بيانات المخطوط الذي ضمّ هذه الحصيلة الشعريّة لهما فهي هي ذى :

- العنوان: "الحواضر ونزهة الخواطر".

- المؤلّف: هو شيخ المحدثين وإمام المؤرّخين في زمانه شهاب الدين الملقّب بأبي شامة.

- عدد الأوراق ٢١٣ ورقة، وقد رُقِّمت صفحاته في ٤٢٥ صفحة، وتحتوي كل صفحة على ٢١ سطرًا، ويضمُّ كلُّ سطر ١٦ كلمة تقريبًا.

- رقم المخطوط والفنّ والمكتبة : ٦٤٨ أدب تيمور، دار الكتب، القاهرة.
- المقاس : ٢٧ × ١٧.

وقد كتبت بحثاً آخر حول هذا المخطوط ومؤلفه.

ولم يفرد المؤلف هذا المخطوط لموضوع واحد، بل عدّد موضوعاته، ونوع اختياراته، ومدّ في عدد صفحاته، فجاء أخذاً من كلّ فنّ بطرف، حاوياً من النكات الأدبية لكثير من الطّرف، مشتملاً على بعض المسائل اللغوية، والفوائد الطّبيّة، والحقائق التّاريخية، ومتضمناً لكثير من الغرائب الجغرافيّة، ونادر العجائب الكونيّة، وكلّ هذا جعل للمخطوط قيمته في التّشويق، وأهميته في التّنوع، ومن ثمّ يكفي بعضُ القُرّاء بقراءته عن قراءة غيره من المجاميع وكتب السّمر. فالمخطوط إذن ليس له موضوع واحد؛ لذا فهو يُضمّ إلى كتب السّمر، مثل: "محاضرات الأدباء"، و"ربيع الأبرار"، و"المستطرف"، و"الكشكول"، و"المخلّة"، وغيرها من الكتب الأدبيّة الجامعة.

وفي المخطوط مادّة شعريّة وفيرة، وتراجم موجزة للعديد من الشعراء، وتتراوح الاختيارات فيه بين القلّة والكثرة، ولعلّ السّبب في هذا تأثره بالمصادر التي كانت متاحة بين يديه أثناء إعداده لهذا المجموع، ويُعدّ سعد الدّين بن عربيّ، وعز الدّين الموصليّ من بين الشعراء الذين ضمّ المخطوط من اختياراتهم الكمّ الوفير بالقياس لمادّته الشعريّة، وقد لحظت أنّ أكثر ما اختاره المصنّف لهما لم يرد في المصادر الأخرى التي طالعتها، ممّا يجعل لاختياره قيمته، وأنّ أقلّه متدافع، يستدعي التّنبية على تدافعه،

وأنَّ رواية المؤلّف لبعض الأبيات مختلفة عمّا وردت عليه في بعض المصادر، وكلُّ هذا جعل لهذه الاختيارات أهميتها، ولإيجاد السُّطور التّالية مبرراتها.

وقد احتلّت ترجمة سعد الدّين بن عربي في المخطوط من ص ٣٢٤-٣٢٨. أمّا شعر عز الدّين الموصلي، فقد ورد موزّعاً في ثناياه، فجمعت من أماكنه المتفرّقة، وقمت بتحقيق هذا وذاك.

وسعد الدّين بن عربي شاعر أندلسي، ولد عام (٦١٨ هـ)، وتوفي عام (٦٥٦ هـ)، أفرد له بعض الباحثين المعاصرين بعض الدراسات، منها: دراسة محسن جمال الدّين التي تناول فيها وصف مخطوطة ديوانه في مكتبة المتحف العراقيّ، وأشار إلى مَنْ عرّف بالشّاعر، وحقّق بعض المختارات الشعريّة من ديوانه، وألقى الضّوء على فنّونه الشعريّة، وأفصح عن اهتمام الشّاعر بتناول الحِرَف والصّناعات في شعره، وذهب إلى أنّه لم يأخذُ حظّه من الدّراسة^(١).

أما عزّ الدّين الموصليّ فهو: علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد (ت ٧٨٩ هـ)، فشاعرٌ مشهور، متمكّنٌ من أدوات الشّعر ومؤهّلاته، وهب طاقة شعريّة عالية، اعترف بها بعض النّقاد والمؤرّخين، عاش في القرن الثامن الهجري في حلب ودمشق، وهو من أصحاب البديعيّات، كان له ديوان شعره، ووصلت إلينا بديعيّته في مدح الرسول ﷺ التي عارض بها بديعيّة صفيّ الدّين الحلّي^(٢)، وقد نهض رضا محسن القرشي بجمع ما تبقى من شعره وموشحاته، ثم تناول ما جمعه بالدراسة، ونشر

عمله في "مجلة كلية الآداب"، جامعة بغداد، العدد (٢٨)، سنة ١٤٠٠هـ،
١٩٨٠م، ص ٣٥٤-٤٠٦، تحت عنوان: "شعر الشيخ عز الدين الموصلي
وموشحاته"، وأخلّ مجموع شعره ببعض التثف والمقطّعات التي تم إثباتها هنا.
وقد اتبعتُ منهجاً في تحقيق اختيارات شعر هذين الشاعرين الواردة في
هذا المخطوط، يتلخّص في الآتي:

- ١- إثبات النّص مضبوطاً بالشّكل، وبالحظ الإملائي الحديث، وقد أهمل المؤلف كتابة الهمزة في غير قليل من الكلمات.
- ٢- تخريج النّص المرويّ على المصادر الأخرى إن وُجدت.
- ٣- رصد فروق روايات ألفاظ الأبيات إثر كل مقطّعة أو نُتفة.
- ٤- اعتماد الرواية السّليمة إذا كان ثمة تحريف أو غموض في نص المخطوط.
- ٥- ترقيم الأبيات، تيسيراً للوقوف على فروق روايات ألفاظها.
- ٦- شرح الألفاظ التي ربّما تصعب معانيها على بعض القُراء، وإثبات الشرح إثر تخريج المقطّعة أو القصيدة.
- ٧- تصحيح التحريف، ووضع الكلمات المصحّحة بين أقواسٍ في حالة عدم وجود مصدر معتمَد في التّصحيح.

أولاً- شعر سعد الدّين بن عربي في المخطوط

قال المصنّف: "من شعر الصدر الأجلّ، الأديب الفاضل، سعد الدّين
محمّد بن محمّد بن العربي، رحمه الله، مولده سنة ستة وخمسين وخمسمائة،
وفاته سنة عشرين وستمائة: [من الطويل]

١- عَفَى اللَّهُ عَنْ عَيْنِكَ كَمْ سَفَكَتْ دَمًا وَكَمْ فَوْقَ نَحْوِ الْجَوَانِحِ أَسْهُمَا

- ٢- أَكُلُ حَيْبٍ حَازَ رِقَّ مُحِبِّهِ حَرَامٌ عَلَيْهِ أَنْ يَرِقَّ وَيَرْحَمَا
 ٣- هَنِئًا لَطَرَفٍ بَاتَ فِيكَ مُسَهَّدًا وَطَوْبَى لِقَلْبٍ ظَلَّ فِيكَ مُتِيَمًا
 ٤- تَحَكَّمْتَ فِي قَلْبِي لِأَنَّكَ مَالِكِي بَرُوحِي أَفْدِي الْمَالِكَ الْمُتَحَكِّمًا
 ٥- أَمَّا الْقَدُّ مِنْ مَاءِ الشَّبِيبَةِ مُرْتَوٍ فَيَا خَصْرَهُ الْمَمَشُوقُ كَمْ تَشْتَكِي الظَّمَا
 ٦- حَمَى ثَغْرَهُ عَنِّي بَصَارِمَ لَحْظِهِ فَلَوْ رُمْتُ تَقْبِيلًا لَذَاكَ اللَّمَى رَمَى
- الرواية: (١) ورد البيت الأول في مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر"
 برواية: نحو الجوارح.

(٤) وورد البيت الرابع في مختار ديوانه برواية: "في قتلي".
 الشرح: اللّمْى: سُمْرَةٌ فِي الشَّفَةِ، "تاج العروس" ٤٨٢/٣٩. وَأَقَقْتُ
 السَّهْمَ أَي: وَضَعْتُ فَوْقَهُ فِي الْوَتَرِ لِأُرْمِي بِهِ. "تاج العروس" ٣٢٨/٢٦-
 ٣٢٩. وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى الْوَهْمِ الْمَثْبُتِ آنفًا فِي التَّحْدِيدِ الزَّمْنِيِّ لِحَيَاةِ الشَّاعِرِ.
 التخرّيج: مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٣٢٤، وهي في مختار
 ديوانه المنشور في مجلة "المورد"، مج ٢، ع ٢، ص ٢٣١ ما عدا البيتين
 الأخيرين.

وقال: [من الخفيف]

- ١- كُلُّ يَوْمٍ يَزِيدُ وَجْهَكَ حُسْنًا وَفَوَّادِي يَزْدَادُ وَجْدًا وَحُزْنًا
 ٢- أَنْتَ وَاللَّهُ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا مَا لِلْفِظْرِ الْجَمَالِ غَيْرَكَ مَعْنَى
 ٣- لِي قَلْبٌ يَحْنُ نَحْوَكَ شَوْقًا وَضُلُوعٌ عَلَى الصَّبَابَةِ تَحْنَى
 ٤- يَتَمَنَّى كُلُّ مَنْأَهُ وَقَلْبِي غَيْرَ هَذَا الْجَمَالِ مَا يَتَمَنَّى

- ٥- وجميلٍ لم ألقَ منه جميلاً ليتَه لو أضافَ للحُسنِ حُسْنِي
٦- قد (أدارتْ) عيناهُ كأسَ المنايا فخذنا لي مِن سِحْرِ عَيْنِيهِ أَمْنَا
٧- هو لا شكَّ واحدُ العصرِ في الحسـ من وإنْ كانَ قدُهُ قدَ تَشْنَى
٨- رشاً أعربتُ عن السَّحرِ عَيْنَا ه وأجفأته على الكسْرِ تُبْنَى
- التخريج: مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٣٢٤، وورد صدر البيت السادس فيه هكذا: قد أداوت عيناه.

وقال: [من الكامل]

- ١- سهرى من المحبوب أصبح مُرسلاً وأراه مُتصلاً بفيضِ مَدَامِعِي
٢- قال الحبيبُ بأنَّ ريقِي نافعٌ فاسمعُ مقالةَ "مالك" عن "نافع"*
- الرواية: (٢) ورد البيت الثاني في مختار ديوانه برواية: "فاسمع رواه".
- التخريج: مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٣٢٥، وهما له في مختار ديوانه في مجلة "المورد" مج ٢، ٢٤، ص ٢٣١.
- ❖ قال ابن خلكان في كتابه "وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ" ٣٦٧/٥ عن نافع ومالك: "نافع مولى ابن عمر، أبو عبد الله نافع، مولى عبد الله بن عمر، رضي الله عنهم؛ كان ديلمياً، وأصابه مولاه عبد الله بن عمر في غزاته، وهو من كبار الصّالحين التّابعين، سمع مولاه وأبا سعيد الخدري، وروى عنه الزّهري وأيوب السّخّتياني ومالك بن أنس، رضي الله عنهم. وهو من المشهورين بالحديث، ومن الثّقات الذين يُؤخذ عنهم، ويجمع حديثهم ويعمل به، ومعظم حديث ابن عمر عليه دار. وقال مالك: كنت إذا سمعت

حديث نافع عن ابن عمر لا أبالي ألا أسمع من أحد ؛ وأهل الحديث يقولون : رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب ، لجلالة كل واحد من هؤلاء الرواة .

وقال في غلام : [من المتقارب]

- ١ - وبدرٍ يطوفُ بمراته فيسبي فؤادي من لطفه
 - ٢ - وهيهات أن أرتجي من هواه خلاصاً ودقني في كفه
- التخريج : مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٣٢٥ . السبي : الأسر .
"تاج العروس" ٢٤٠/٣٨ .

وقال في غلام اسمه إبراهيم : [من البسيط]

- ١ - إني أقولُ لإبراهيمَ حينَ غداً (يَقْدُ) قلبي بقَدٍّ منه مَيَّاسِ
 - ٢ - وأنتَ طائرُ قلبي بالصُّدودِ فلو دَعَيْتَهُ لَأَتَى سَعِيًّا عَلَى الرَّاسِ
- التخريج : مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٣٢٥ . مَيَّاسِ : أي متحرِّك في زهو وتبخر . ينظر : "تاج العروس" ٥٢٧/١٦ ، تأثر الشاعر في هذين البيتين بقوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُنْجِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنَ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ سورة البقرة ، الآية : ٢٦٠ . وورد البيت الأول في المخطوط هكذا : "يعد" .

وقال أيضاً : [من البسيط]

- ١ - أما ومبسمك المُفْتَرُّ عَنْ بَرْدٍ وما بثغرك من خميرٍ ومن شُهدٍ

- ٢- وما بطرفك من كحلٍ ومن كحلٍ وما بقدك من ميلٍ ومن ميدٍ
٣- لقد حللت محلَّ الثورِ من بصري لابلٍ حللت محلَّ الروح من جسدي
٤- يا راقداً الليلِ خلواً من أليمِ جوى ليهنك النومُ أني دائمُ السهدِ
٥- سقى الحيا عذباتِ الرملِ من إضمٍ حيثُ الظباءُ حمتهَا أعينُ الأسدِ
٦- أودعن قلبي نيراناً مؤججةً فالنارُ خالدةٌ منهنَّ في خلدِ
٧- قد كان لي كبدٌ بالشوقِ أهلة واليوم أصبحتُ ذا شوقٍ بلا كبدِ
٨- هلْ ناشدُ لي قلباً في خيامهمُ فقد تطلبتُه دهرًا فلم أجِدِ
٩- همْ أشهروا بالنوى إنسانَ ناظرِهِ ويلاه قد خُلِقَ الإنسانُ في كبدِ
١٠- فهلْ نرى من رعتُ النجمَ بعلمهمُ أني تعلمتُ فيهم صِنعةَ الرصدِ
- الشرح: المفتَرُّ: الذي إذا شربَ أحمى الجسدَ وصار فيه فُتور، وهو ضَعْفٌ وانكِسار. يُقال: أفتَر الرجلُ فهو مُفتَر: إذا ضَعُفَت جفونه وانكسر طرفه. فإمّا أن يكون أفتَره بمعنى فتره: أي جعله فاتراً، وإمّا أن يكون أفتَر الشَّرابُ إذا فتر شاربِه، كأقطفَ الرجلُ إذا قطفَ دابَّته، "النهاية في غريب الحديث والأثر" ٢٧٧/٣، عذبات: أي أغصان الشجر. "تاج العروس" ٣٢٨/٣؛ إضم، بالكسر ثم الفتح وميم، ذو إضم ماء يطؤه الطريق بين مكة واليمامة عند السمينه، وقيل: ذو إضم جوف هناك به ماء وأماكن يُقال لها الحناظل، وله ذكرٌ في سرايا النبي ﷺ، وقال السيد علي: إضم واد بـجبال تهامة، وهو الوادي الذي فيه المدينة، ويسمى من عند المدينة القناة، ومن أعلى منها عند السد يسمى الشظاة، ومن عند الشظاة إلى أسفل

يسمى إضماً إلى البحر، "معجم البلدان" ١/٢١٤-٢١٥. وفي عجز البيت التاسع اقتباس من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ سورة البلد، الآية رقم (٤).

التخريج: مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٣٢٥.

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١- أنا بالأحبة لا أزال مولها إن لم أكن أنا للصباية، من لها؟
- ٢- جاء البشير بهم فلولا أنني عبد لهم لبذلت نفسي كلها
- ٣- شرفت بهم من القلوب وإنما شرف المنازل بالذي قد حلها
- ٤- آها على أيامنا بطويلع [ما كان أكثرها لنا وأجلها]
- ٥- لاحت منازلهم بأعلى المنحنى قف بي لألثم حزنهن وسهلها
- ٦- يا سادة ملكوا النفوس لأنهم [كانوا أحق بها وكانوا أهلها]

الرواية: (٤) ورد البيت الرابع في "وفيات الأعيان" برواية: آه... ما كان أطيها. الشرح: الحزن بالفتح: ما غلظ من الأرض. "تاج العروس" ٤١٤/٣٤، وطويلع: اسم يطلق على مواضع متعددة في مكة المكرمة، ونجد، والبصرة. ينظر "معجم البلدان" ٥١/٤، وفي عجز البيت الأخير اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ سورة الفتح، الآية رقم: ٢٦، وعجز البيت الرابع تضمين، فهو لعروة بن أذينة في ديوانه ٣٦٣، وصدره هناك هو: "مَنَعَتْ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ". التخريج: مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٣٢٥، وهي له في "وفيات الأعيان" ٢٦٩/٣.

وقال أيضًا:

[من البسيط]

- ١ - (علام) تهجره عمدًا بلا سبب فهل دعوت له قلبًا فلم يجب؟
- ٢ - يا فارغ البال بالي منك في شغلٍ وسالم القلب قلبي منك في نصبٍ
- ٣ - أشكو إليك الذي ألقاه من ألمٍ يا غاية السؤل بل يا منتهى الأرب
- ٤ - بحقٍ مُعطيك هذا الحُسنَ أجمعه ألا رثيتَ لصبٍ فيك مُكتبٍ
- ٥ - يرجو التّخلصَ قلبي من محبّته أين المفرُ وسيفُ اللحظ في الطّلبِ
- ٦ - ذاك الفتورُ فنونٌ في لوحظه فلا تُصحّفه واحذرُ منه وارتقبِ
- ٧ - إني أرى نارَ خديّه مجاورة ماء الشّبابِ وهذا غاية العجبِ
- ٨ - ماءٌ ترقرق في نارٍ مؤجّجة جلّ المؤلّفُ بين الماءِ واللّهَبِ!
- ٩ - يا مَنْ تشكّك أنّ الخمرَ ريقته ألسْتُ تُبصرُ فيها لؤلؤ الحَببِ؟
- ١٠ - أقولُ حين أرى توريدَ وجنته: من موّه الفضة البيضاء بالذهَبِ؟

الشرح: السؤل: السؤال. "تاج العروس" ١٥٨/٢٩.

التخريج: مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٣٢٦. وعجز البيت الثامن لابن النبيه في ديوانه ص ٦٩. وورد البيت الأول في المخطوط هكذا: "غلام".

وقال أيضًا:

[من الخفيف]

- ١ - يا حبيبي أوحشتني وحياتك ليس هذا المعهودُ من صدقاتك
- ٢ - يا بديع الجمالِ عودتني الخيب رَفَكُنْ جاريًا على عاداتك
- ٣ - زدت يا مَلِكِي في الاحسانِ والبرِّ فزادَ الإلهُ في حسناتك

- ٤ - لَيْتَ شِعْرِي بِمَا أَقَابِلُ ذَا الْفَضْلِ لِي وَكُلُّ الْإِفْضَالِ مِنْ فَضْلَاتِكَ
 ٥ - لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ سِوَى هَذِهِ الرَّوْحِ ح وَرُوحِي مَعْدُودَةٌ مِنْ هَبَاتِكَ
 ٦ - يَا حَبِيبِي بِاللَّهِ أَقْسَمُ حَقًّا أَنَّنِي مَا أَهْوَاكَ إِلَّا لَذَاتِكَ

التخريج: مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٣٢٦.

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - عَلَيْكَ بِزَجْرِ النَّفْسِ فِي كُلِّ مَطْمَعٍ فَمَا كُلُّ مَا تَهْوَى النَّفْسُ يُكُونُ
 ٢ - إِذَا كَرُمْتَ يَوْمًا عَلَى الْمَرْءِ نَفْسُهُ تَرَى قَدْرَ دُنْيَاهُ عَلَيْهِ يَهُونُ

التخريج: مخطوط الحواضر ونزهة الخواطر ٣٢٦.

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - اغمدْ حُسَامَكَ مَا بِمَجْفِنِكَ كَافٍ فِي نَظْرِكَ غِنَى عَنِ الْأَسْيَافِ
 ٢ - عَجَبًا تُرِيقُ دَمِي بِطَرْفِكَ عَامِدًا وَأَرَاكَ مَتَّصِفًا بِكُلِّ عَفَافٍ
 ٣ - عَطْفًا عَلَى كَلْفٍ بِحَبِّكَ مُغْرِمٍ يُخْفِي ضَنْئِي وَهَوَاهُ لَيْسَ بِجَافٍ
 ٤ - قَدْ ذَابَ مِنْ سَقَمٍ وَإِنَّ شِفَاءَهُ تَقْيِيلُ جَوْهَرِ ثَغْرِكَ الشَّفَافِ
 ٥ - خَلَقَ الْوَقَارُ هَوًى وَأَصْبَحَ لَابِسًا حُلَّ الْخَلَاعَةِ فِيكَ وَهِيَ صَوَافٍ
 ٦ - يَا مَنْ يَهْزُ مِنْ الْقَوَامِ مَثْقَفًا لَكِنَّهُ لَمْ يَتَذَلُّ بِثَقَافٍ
 ٧ - لَوْ لَمْ يَكُنْ نَشْوَانٌ مِنْ خَمْرِ الصَّبَا مَا مَاسَ وَهُوَ مُرْتَحُّ الْأَعْطَافِ
 ٨ - وَإِذَا تَبَدَّى الْبَدْرُ كَانَ جَمَالُهُ أَبْهَى سَنَا مِنْهُ بِغَيْرِ خِلَافٍ
 ٩ - مَوْلَايَ قَدْ أَصْبَحْتُ فِيكَ مُكَابِدًا بَرَحَ الضَّنَى فَتَلَا فَمَا قَبْلَ تَلَا فِي
 ١٠ - أَيْدِقْ خَصْرُكَ وَهُوَ يُجْفُو صَبَّهُ؟ عَجَبًا جَفَانِي وَهُوَ لَيْسَ بِخَافٍ!

١١- قد سِمتَ قامَتَكَ العناقَ فَخَالَفتُ أَقْضِيبُ قَدْكَ أمْ قَضِيبُ خِلافٍ؟
 الشرح: بَرَّحَ به الأمرُ تَبَرَّيحًا: أي جَهَّده، "تاج العروس" ٣٠٧/٦، والخلاف:
 شجر الصَّفصاف. ينظر "العين" ٢٦٦/٤، و"تاج العروس" ٢٦٩/٢٣،
 سِمتَ: أي كَلَّفت. ينظر: "تاج العروس" ٤٣٠/٣٢، وفي هذه القصيدة عيب
 الإيطاء، حيث كررت كلمة القافية خلال سبعة أبيات، في البيتين ٤، ١٠. *
 وتأثر الشاعر في عجز بيته التاسع بقول فتيان الشاغوري في ديوانه
 ص ٢٧٩: "تلاف من قبل التلافي مهجتي".

التخريج: مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٣٢٦-٣٢٧.

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١- يا ربَّ حَجَّامٍ كَلِّفْتُ بِجَبِّهِ يُجْرِي الدِّمَاءَ وَفَوْقَ وَجْتِهِ الدَّمُ
 - ٢- حاولتُ منه الوَصْلَ قال: بشرطٍ أن آتِيكَ والرُّقْبَا بِذَلِكَ يَعْلَمُوا
 - ٣- كدَّرتُ بالشرطِ الوصالَ! فقال لي أو ما عَلِمْتَ بأنَّ شَرْطِي مُؤْلَمٌ؟
- التخريج: مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٣٢٧، أصل القافية في
 البيت الثاني (يعلمون)، وحُذفت نون الرفع من آخر الفعل المضارع
 ضرورة. ينظر "ضرائر الشعر" لابن عصفور ١٠٩، والأبيات في مختار
 ديوان سعد الدين بن عربي المنشور في مجلة "المورد" مج ٢، ٢٤، ٢٢٩.

وقال في غلام حنبلي: [من السريع]

- ١- وحنبلي سِمتُهُ قَبْلَةً فقال لي: يا سَيِّءَ الوَصْفِ
- ٢- إن رُمْتَ وَصْلِي لا تَكُنْ قَانِعًا مِنِّي بغيرِ الصَّوْتِ والحَرْفِ

الشرح : الصوت والحرف : أي الكلام والكتابة.

التخريج : مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٣٢٧.

وقال في غلام حداد : [من الكامل]

١- يَا رَبَّ حَدَادٍ أَقُولُ صَبَابَةً لَمَّا وَقَفْتُ بِهِ وَدَمْعِي جَارٍ :

٢- هَذَا الْحَدِيدُ حَرٌّ نَارِكِ لَيْنٌ وَحَدِيدُ قَلْبِكَ لَا يَلِينُ لِنَارِي !

التخريج : مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ٣٢٧.

وقال في قاضي مليح : [من مخلع البسيط]

١- وَرُبَّ قَاضٍ لَنَا مَلِيحٍ يُعْرِبُ عَنْ مَنَاطِقٍ لَذِيذٍ

٢- إِذَا رَمَانًا يَسْهَمُ لِحُظٍّ قُلْنَا لَهُ : دَاوِمِ النَّفْسُودِ

الرواية : (٢) ورد البيت الثاني في ديوان الشاب الظريف برواية : "إذا رنا... دائم".

التخريج : مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ٣٢٨ ، وورد البيت الثاني

فيه مضطرباً هكذا : "إذا ما رمانا" ، وهما للشاب الظريف في ديوانه ١٠٤ .

وقال في مليح قصاب : [من الكامل]

١- نَادَيْتُ قَصَابًا تَرَوْقُ صِفَاتِهِ قَدْ أَخْجَلَتْ سُمْرَ الْقَنَا حَرَكَاتِهِ

٢- يَا وَاضِعَ السَّكِينِ فِي فَمِهِ وَقَدْ أَهْدَتْ لَهَا مَاءَ الْحَيَاةِ لَهَاثِهِ

٣- ضَعَهَا عَلَى الْمَذْبُوحِ ثَانِي مَرَّةٍ وَأَنَا الْكَفِيلُ بِأَنْ تَعُودَ حَيَاتِهِ

الرواية : (١) ورد البيت الأول في مختار ديوانه : "مذ أخجلت غصن

القَنَا" ، وورد في "النجوم الزاهرة" برواية : "ناديت جزاراً".

(٢) وورد البيت الثاني في "النجوم الزاهرة" برواية: "أهدى بها ماء".

(٣) وورد البيت الثاني في "النجوم الزاهرة" برواية:

....."ثاني كرة وأنا الضمين.....".

الشرح: اللّهُاءُ من كلّ ذي حَلَقٍ: اللَّحْمَةُ المُشْرِفَةُ على الحَلَقِ، أو ما بين مُنْقَطَعِ أَصْلِ اللِّسَانِ إلى مُنْقَطَعِ القَلْبِ من أَعْلَى الفَمِ. "تاج العروس" ٤٩٩/٣٩.

التخريج: مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ٣٢٨، وهي في مختار ديوان سعد الدين بن عربي المنشور في مجلة "المورد" مج ٢، ٢٤، ص ٢٢٩، وهي لمحمد بن علي، محيي الدين بن الزكي في "النجوم الزاهرة" ٣٠١/٦.

ثانياً- شعر عزّ الدين الموصليّ في المخطوط

قال الشيخ عزّ الدين الموصليّ: [من الوافر]

١- بخدّ الحبّ ريحانٌ نضيرٌ بأسطُرهِ حروفٌ ليس تُقرأ

٢- فراغتُ التّظير وقلتُ: حبيّ عذاركُ أخضرٌ "والنّفسُ خَضراً"

الرواية: (١) ورد البيت الأول في شعره وموشحاته برواية: "لأحرفه سطور".

الشرح: ضَمَّنَ الشاعرُ بيته الثاني: "والنفس خضراً" لمن أدركته الشيخوخة وما زال يتصابي، وهو من الأقوال الشائعة". ينظر: شعر الشيخ عز الدين الموصلي وموشحاته ٣٦٨.

التخريج: مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٢٨٤، وشعره وموشحاته ص ٦٨؛ مراعاة النظير: أحد المحسنات البديعية، وهو: عبارة

عن الجمع بين المتشابهات. "مفتاح العلوم" ٦٦١-٦٦٢. وورد في كتاب "نسيم الصبا" ص ٦٠ مثال لمراعاة النظر يقترب مما قاله الشاعر، جاء فيه: عذار طاب فيه خلع العذار، أنيق يجل عن التشبيه، سائل كدمع محبيه، كأنه حمل ديباج، أو نمل دبّ في عاج، أو بنفسج أو سوسان أو حاشية كتبت بقلم الريحان:

إن نفسي تملُ نحو اخضرارٍ فيه والنفسُ مثل ما قيلَ خَضْرًا
وقال أيضاً: [من الطويل]

١- حَلِثُ عَذَارِ الْحَبِّ فِي خَدِّهِ (جَرَى) كَمِسْكِ عَلَى الْوَرْدِ الْجَنِيِّ تَسْطَرًّا

٢- فَقَبِّلْتُهُ حَتَّى مَحَوْتُ رُسُومَهُ كَأَن لَمْ يَكُنْ ذَاكَ الْحَدِيثُ وَلَا جَرَى

الرواية: (١) ورد البيت الأول في شعره وموشحاته، وأنوار الربيع برواية: "مسطرا"، وسقطت كلمة "جرى" من المخطوط.

(٢) وورد البيت الثاني في مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" هكذا: "حتى محيت".

التخريج: مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٢٨٤، وشعره وموشحاته ص ٣٦١، و"أنوار الربيع في أنواع البديع" ٧٢/٥.

وقال مضمناً: [من السريع]

١- جَاهِلُ شِطْرَنْجٍ يُنَادِي وَقَدْ أَمَاتَ نَفْسَ اللَّعْبِ مِنْ عَكْسِهِ

٢- مَا تَبْلُغُ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ

الرواية: (٢) ورد البيت الثاني في "ثمرات الأوراق" برواية:

"ما يفعل الأعداء ما يفعل الجاهل"

التخريج: مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٢٨٦، وهما له في "ثمرات الأوراق" ٤٥، وأخلَّ بها شعره وموشحاته، وفي هامش "ثمرات الأوراق" أنَّ البيت الثاني لصالح بن عبد القدّوس في "التمثيل والمحاضرة" ٧٧.

وقال أيضاً: [من الخفيف]

١- زَعَمَ الرُّمْحُ أَنَّ قَدَّ حَبِيبِي مثله واللّحاض كالسِّيفِ تَبْدُو
٢- حَكَمَ الْحُسْنُ بِاعْتِقَالِكَ يَا رُمْدُ ح (هنا) والسُّيُوفُ أَيْضًا تُحَدُّ
التخريج: مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٣٠٠، وأضفتُ لفظ (هنا) لاستقامة الوزن، وأخلَّ بها شعره وموشحاته.

وقال أيضاً: [من الخفيف]

قد سَلَوْنَا عَنِ الْحَبِيبِ يَحْوِدُ ذاتِ وَجْهِ بهِ الْجَمَالُ تَفَنَّنُ
وَرَجَعْنَا عَنِ التَّهْثُّثِ فِيهِ وَدَفَعْنَاهُ [بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ]
الرواية: (١) ورد البيت الأول في شعره وموشحاته، و"معاهد التنصيص"، و"أنوار الرّبيع" برواية: "عن المليح".

التخريج: مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٣٠٠، وشعره وموشحاته ٣٥٦، و"مطالع البدور في منازل السرور" ٢٥، و"معاهد التنصيص" ١٠٤/٤، و"أنوار الرّبيع في أنواع البديع" ٢٨/٥، وفي عجز البيت الأخير اقتباس من قوله تعالى: ﴿أَدْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ سورة فصلت، الآية رقم (٣٤).

وقال أيضاً: [من الطويل]

لَقَدْ كَانَ لِي فِي حُسْنِ وَجْهِكَ نُزْهَةٌ وَكُنَّا وَكَانَتْ لِلزَّمَانِ مَوَاهِبُ
فَعَارَضَنِي فِي رَوْضِ خَدِّكَ عَارِضٌ وَزَا حَمَنِي فِي دُرِّ ثَغْرِكَ شَارِبُ
الرواية: (١) ورد البيت الأول وورد في شعره وموشحاته برواية: "لقد كنت لي وحدي ووجهك حضرتي"، وورد في "معاهد التنصيص"، و"تزيين الأسواق" برواية: "لقد كنت لي وحدي ووجهك رؤضتي".
(٢) وورد البيت الثاني في "معاهد التنصيص"، و"تزيين الأسواق" وشعره وموشحاته برواية: "فعارضني في ورد... وزاحمني في ورد".

التخريج: مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٣١٧، وشعره وموشحاته ٣٦٩، و"معاهد التنصيص" ١٠٢/٤، و"تزيين الأسواق" ٢٢٢/٢.

وقال أيضاً: [من السريع]

١- كَالزَّرْدِ الْمَنْظُومِ أَصْدَاغُهُ وَخَدُّهُ كَالوَرْدِ لَمَّا وَرَدَ
٢- بَالِغَتْ فِي اللَّثْمِ وَقَبْلَتْهُ فِي الْخَدِّ تَقْبِيلاً يَفُكُّ الزَّرْدَ
الشرح: الزَّرْدُ: حَلَقُ الْمُغْفَرِ وَالدرع وَالزَّرْدَةُ حَلَقَةُ الدرع وَالسَّرْدُ. "لسان العرب" ص ١٨٢٤.

التخريج: مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٣١٧، وشعره وموشحاته ٣٥٩، و"المستطرف" ١٨٥/٢، و"تزيين الأسواق" ٢١٧/٢، و"نفحة الرِّيحانة" ٢٥٣/٢.

وقال أيضاً: [من البسيط]

١- يَا مَنْ يُسَمَّى بِشَاهِينَ وَسَمِيَّتُهُ صَيْدَ الثُّفُوسِ وَبِالْأَلْحَاطِ يَسْبِينَا
٢- قَدْ اشْتَهَيْنَاكَ مَعْشُوقًا لِأَنْفُسِنَا فَهَلْ (إِذْن) أَنْتَ يَا شَاهِينَ شَاهِينَا؟

الشرح : الشاهين : طائرٌ معروفٌ من سِباع الطَّيْرِ ، وليسَ بعربيٍّ مَحْضٍ .
"تاج العروس" ٢٩٩/٣٥ .

التخريج : مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٣١٧ ، وأضفتُ كلمة
(إذن) لاستقامة وزن البيت ، وأخلَّ بها شعره وموشحاته .

وقال أيضاً : [من مجزوء الرمل]

هَجَرُوكَ الْبَيْضُ لَمَّا فَصَلَ الصَّبْغُ وَضَرَكَ

كَشَفَ الدَّهْرُ الْمَغْطَى يَا جَمِيلَ السِّتْرِ سِتْرَكَ

التخريج : مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٣٦٢ ، وشعره وموشحاته
٣٥٧ .

وقال أيضاً : [من مخلع البسيط]

اسمُ الَّذِي شَاقَنِي سَعِيدٌ وَلِي شَقَاءٌ بِهِ يَزِيدُ

إِذَا اجْتَمَعْنَا يَقُولُ ضِدِّي : هَذَا شَقِيٌّ وَذَا سَعِيدُ

الرواية : (١) ورد البيت الأول في مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر"
مضطرباً هكذا : سموا منا مهجتي سعيد .

(٢) وورد البيت الثاني في المصدر نفسه مضطرباً كذلك هكذا : وهذا سعيد .

التخريج : مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٣٦٢ ، وشعره وموشحاته

٣٦١ ، قالهما فيمن اسمه سعيد ، وفي البيت الأخير اقتباس من قوله تعالى :

﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ سورة هود الطينتين ،

الآية رقم : ١٠٥ .

وقال أيضاً: [من الوافر]

١- مَدَحْتُ أَحَبَّتِي أَبْغِي دَوَاءً لَمَّا قَدْ حَلَّ بِي مِنْ عِظَمِ دَائِي

٢- فَلَمَّا أَنْ طَلَبْتُ ثَمَارَ مَدْحِي رَمَوْا فِي الْقَلْبِ فَأَكِهَةَ الشَّتَاءِ

التخريج: مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٣٦٢، وأخلَّ بها شعره وموشحاته.

وقال أيضاً: [من السريع]

١- لَحِظْتُ فِي وَجْنَتِهَا شَامَةً فابْتَسَمْتُ تَضْحَكُ مِنْ حَالِي

٢- قَالَتْ: قِفْوَالِي واسمَعُوا مَا جَرَى قَدْ هَامَ عَمِّي الشَّيْخُ فِي خَالِي**

الرواية: (١) ورد البيت الأول في شعره وموشحاته، و"النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة": "لحظت من... فابتسمت تعجب".

(٢) وورد البيت الثاني في مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" برواية: عَمِّي الشَّيْخُ مِنْ خَالِي.

التخريج: مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٣٦٢، وشعره وموشحاته ٣٦٠، و"النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة" ١٨٦/٣.

وقال أيضاً: [من الطويل]

حَدِيثُ عِذَارِ الْحَبِّ بَادٍ وَسَاقَهُ لَهُ أَوْجُهُ تُبْدِي لِقَلْبِي اشْتِيَاقَهُ

دَرِي أَنَّنَا نُصْغِي إِلَى الْحَبِّ كُلَّنَا فَأُبْدِي لَنَا ذَاكَ الْحَدِيثَ وَسَاقَهُ

الرواية: (٢) ورد البيت الثاني في شعره وموشحاته برواية: "درى أننا نسعى إلى الحسن".

التخريج: مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٣٦٢، وشعره وموشحاته
ص ٣٦١، و"أنوار الربيع في أنواع البديع" ٧٢/٥.

وقال أيضاً: [من المنسرح]

يا مُقْلَةَ الحَبِّ مَهْلاً فَقَدْ أَخَذْتَ يَثَارِكُ
وَأَنْتِ يَا وَجَنَّتِيهِ لَا تَحْرِقِينِي بِنَارِكُ

التخريج: مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٣٦٢، وهما له في "الدر
المصون المسمّى بسحر العيون" ١٤١/٢، و"المستطرف" ١٧٧/٢،
وضمنهما صالح بن قمر في "نفحة الرّيحانة" ٣٦٢/٢، وأخلّ بها شعره
وموشحاته.

وقال أيضاً: [من المجث]

عَيْنِي أَفَاضَتْ دُمُوعِي مِنْ طُولِ صَدِّ وَبَيْنِ
وَوَجَنَةُ الحَدِّ قَالَتْ: رَأَيْتُ غَسْلِي بِعَيْنِي

التخريج: مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٣٦٣، وهما له في
"المستطرف" ٢٦٢/٢، وأخلّ بها شعره وموشحاته.

وقال أيضاً: [من مجزوء الكامل]

١- وَمَغْنَجٍ أَرْدَافِهِ تَسْطُو عَلَى الجِسْمِ النَّحِيفِ
٢- قَدْ قَامَ يُنْشِدُ هَكَذَا حَكْمُ القَوِيِّ عَلَى الضَّعِيفِ

التخريج: مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر" ص ٣٦٣، وأخلّ بها شعره
وموشحاته.

وقال أيضاً:

[من الكامل]

لحديث بُتِّ العَارِضِينَ حَلَاوَةً وَطَلَاوَةً هَامَتْ بِهَا الْعُشَّاقُ
وَإِذَا نَهَانِي الْمَرْدُ قُلْتُ: تَمَهَّلُوا فَإِلَيْكُمْ هَذَا الْحَدِيثُ يُسَاقُ
الرواية: (١) وردت رواية البيت الأول في مخطوط "الخواضر ونزهة
الخواطر" برواية: "بحديث... ظلاوة وطراوة"، وهو تحريف.
(٢) وورد البيت الثاني في "المستطرف" برواية: قلت: ترفقوا.
التخريج: مخطوط "الخواضر ونزهة الخواطر" ص ٣٦٣، والبيتان في
"المستطرف" ١٧٢/٢ للموصللي فقط، وأخلَّ بها شعره وموشحاته، وفي
الأصل (ظلاوة)، والتصحيح من "المستطرف".

الهوامش:

* قسم اللغة العربية - جامعة الطائف - الطائف.

(١) نشرت دراسة محسن جمال الدِّين تحت عنوان: "ديوان سعد الدِّين بن عربي الأندلسي:
شاعر الحرف والصناعات" في مجلة المورد العراقية في مج ٢، ٢٤، ١٩٧٣م،
ص ٢٢٥-٢٣٢، واستفدت منها في التعريف بالشاعر، ويرجع في ترجمة الشاعر
إليها وما ضمته من مصادر. ولا يلتفت إلى الوهم الحادث في مخطوط الخواضر ونزهة
الخواطر بشأن تحديد زمن الشاعر.

(٢) البديعيات في الأدب العربي: علي أبو زيد، ص ٧٧، وما به من مصادر، وللتوسع
في دراسة شعر الشاعر وترجمته ينظر بحث رضا محسن القرشي المنشور في مجلة كلية
الآداب، جامعة بغداد، العدد (٢٨)، عام ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

* **العربية:** ورد في البحث أن إيطاء حدث في البيتين ٤ و ١٠. وليس ثمة عيب بين هذين
البيتين في صيغتهما الواردة في البحث، فالأول قافيته (الشفاف) والثاني قافيته (بخاف).

وربما كان ذلك سبق قلم من الباحث ، فالبيتان المقصودان هما الثالث وقافيته (بخاف) ،
والعاشر وقافيته (بخاف) ، وليس ثمة عيب في هذه الصيغة أيضاً. والظاهر أنّ تصحيحاً
حدث هنا ، فالبيت الثالث يتوقع أن تكون قافيته : بخاف (بخفى... بخاف) ، والبيت
العاشر يتوقع أن تكون قافيته : بخاف (جفاني... بخاف). وفي هذه الحالة -وهي الأقرب
للصواب- لا يكون هنالك عيب في القافية أيضاً.

أ.م.ض.

**** العربى :** البيت الثاني مضطرب ويحسن إضافة [لي] حتى يستقيم الوزن.

أ.م.ض.

سوسيولوجيا السرد العجائبي

(٢)

بقلم : د. نبيل حمدي الشاهد*

ثالثاً - الملابس :

تدخل الملابس في النص الحكائي باعتبارها من الأشياء المكملة في بناء الشخصية ، وهي وإن كانت حلية تزيينية إلا أنّ لها وظائف عديدة في النص الحكائي ، فإذا ما عمد الراوي إلى ذكرها في حكاية من دون الحكايات أو لشخصية من دون الشخصيات ، فما ذلك إلا لوظيفة بنائية ؛ إنها بتعبير تومي كاريل "بيت دافئ متحرك بل جسم ثان حول جسمك"^(١) . ولعل الغرض الرئيس من ارتداء الملابس يرجع إلى الحماية ؛ فالحماية من قسوة مظاهر الطبيعة (الريح - المطر - البرد - الحر...) هي السبب الرئيسي الذي دفع الإنسان لاختراع الملابس ، بدءاً من استخدام الأدوات الطبيعية مثل (الريش والصوف والشعر وجلود الحيوانات) وهي ما زالت مستخدمة حتى يومنا هذا ، وقد حاكى الإنسان في استخدام الملابس الحيوانات التي تكتسي أجسامها بأنواع شتى من الكسوات ؛ إذ لا حيوان

إلا وله ما يحمي جسمه من تقلبات الطبيعة، والحيوان ينوّع في تكييف نفسه حسب البيئة التي يعيش فيها بالرداء المناسب لها، ولذلك نجد أنّ لحيوانات شعوراً، ولأخرى أصوافاً، ولغيرها أوباراً.

وقد زاد الإنسان على وظيفة الحماية الحيوانية وظيفه تزيينية إنسانية "إنّ أول ما بعث الإنسان على ارتداء الملابس لم يكن طلب الدفء أو داعي الحياء وإنما حب الزينة"^(٢)، ثم استمدت الملابس كذلك وظيفة دينية إذ أصبح ستر العورة وارتداء أنواع خاصة من الثياب في الأماكن المقدسة أمراً دينياً وخلقياً، إذ "الملابس هي المنشأ لفضيلة الحياء"^(٣). وعلى الرغم من بقاء هذه الوظائف الثلاث (الحماية الحيوانية - الزينة الإنسانية - الستر الديني) كمحور أساسي لارتداء الملابس في الواقع، إلا أنّ الرأوي تعدّى هذه الوظائف أو تنقل على تنوعاتها المختلفة على نحو كبير^(٤).

وقد احتفى السرد كما احتفى المجتمع بالملابس المعدة للمناسبات المختلفة؛ فللحرب لباسها "وقلعوا لباس الحرب ولبسوا لباس النساء"^(٥)، أي استبدلت الجوارى لباسهن المخصص للحرب بالملابس الدالة على جنسهن؛ ففي وقت الحروب لا فرق بين امرأة ورجل؛ لأنّ على الجميع أن يتهيا لها بالسلاح والملابس المعدة "استعيري لي منها لامة حرب"^(٦)، فالمقداد يرفض دخول ميدان الحرب من غير استعارة للملابس العسكرية - المميّزة للعسكر حتى الآن - المختلفة عن الملابس المدنية.

وللسفر ملابسه المخصصة أيضاً "وأودعت مالي ولبست ثياب السفر"^(٧)، وثياب السفر يعرفها من رأى لابسها خارجاً من دياره مرتحلاً أو عائداً

لموطئ قدومه "وعليه أثواب السفر"^(٨). بل وللدخول على الملوك والسلاطين ملابس مخصوصة غير تلك التي تلبس أمام العامة "فعمد الراهب إلى ما عنده من ملابس أجداده المتقدمين التي كانوا يتباركون بلباسها عند دخولهم على السلاطين وما يجري عليهم من الأمور والأهوال الجسام"^(٩). والدخول في بعض الأماكن يوجب ارتداء أنواع معينة من الملابس "فلما وصل باب الكنيسة لبس ثياباً وبرنساً وطيلساناً من الصوف"^(١٠)؛ فالموهوب يدع على باب الكنيسة ثياب المُلْك والعظمة ليلبس برنساً وطيلساناً من الصوف، إمعاناً في الزهد والخضوع.

وفي الثقافة الإسلامية يرتبط الدخول للأماكن المقدسة/مكة بارتداء ملابس الإحرام التي لا تلبس -بما لها من لون محدّد وطريقة حياكة ذات دلالات^(١١) خاصة على الزهد والتقشف- إلا في هذه الأماكن. والإسلام لا يدعو للتقييد بزي معيّن أو لونٍ محدّدٍ، فالمهم هو ستر العورة، وعدم المغالاة بالمظهر على حساب الجوهر، كما يجب الاعتداد بالعرف، وعدم الخلط بين ما للرجال وما للنساء، وتبقى الدعوة للنظافة والتطهر والتزين شرطاً للدخول في المساجد^(١٢) أو لأداء الصلاة التي هي أهم أركان الإسلام. وفي النظر إلى دعوة الرسول ﷺ بعدم المبالغة بلبس الطويل من الثياب الدالة على الفخر والكبرياء على عادة العرب في الجاهلية، وهي العادة التي ظلت متوارثة لدى عليّة القوم، وبخاصة في وقت رواية هذه النصوص السردية، يتضح لنا لماذا نهى الرسول ﷺ عن لبس الطويل من الثياب "ثم أقبل عشر جوارٍ كأنهن الأقمار يرفعون أذيال الجارية"^(١٣). وقد

توَعَدَ الراهب شمعون إقبال المسلمين على ملابس الديباج والحريير من مظاهر تَغْيَرِ حالهم وإقبالهم على الدنيا بعد خمسمئة عام من موت نبيِّهم ﷺ "ولبستم الديباج والحريير وشربتم الخمر..."^(١٤) ، ولذلك توَعَدَهم بنبوءة تُهَدِّدُ بالويل والثبور وعظائم الأمور.

وللمهن أيضاً ملابسها ، فأبو ديسة لا يصح أن يدخل في زمرة المنجمين من دون أن يلبس ملابسهم "فمن أين لي ثياباً واسعة؟ فقالت : أنا أعطيك البقجة والعصابة"^(١٥). ويبدو أنَّ ملابس المنجمين كانت تتميز في عمومها بالاتساع ، بجانب ارتدائهم لعصابة على الرأس وبقجة تغطّي الجسم. وللتجار من كافة الطوائف ملابسهم الدالة عليهم ، ولذلك يعبّر الراوي عنهم بقوله : "زيّ التجار"^(١٦) ليجعلها لهم علامة فارقة عن غيرهم من باقي الناس.

وقد شاعت مهنة غسل الملابس في العصور الوسطى ، وهي مهنة امتهنتها على الأغلب النساء الفقيرات "فقالت تكتري هذا الدكان وتحضر لي فيها بالوعة وتشترى لي أجانة وساروفتي وأكون غسالة"^(١٧) ، إذاً فاكتراء دكان لغسل الملابس فيه أمر معتاد ، وبالوعة المعدة بالماء وأدوات التنظيف -بجانب الأجانة والساروفتي- من أهم ما يميّز هذا الدكان الذي تشبه فيه البالوعة الغسالة الأسطوانية الشكل في وقتنا الحاضر.

ومهنة حياكة الملابس من أهم المهن التي كانت منتشرة في الماضي وبخاصة قبل اختراع ماكينة الخياطة ومصانع الملابس الجاهزة ، ولذلك اعتبر تومي كاريل "أنّ الخياط ليس إنساناً فحسب ، بل هو بمعنى ما خالق

أو إليه" (١٨). ويرى ابن خلدون أنّ "تفصيل الملابس وتقديرها وإحمامها بالخياطة للباس من مذاهب الحضارة وفنونها" (١٩). ويبدو أنّ ثمن حياكة الملابس كان يشكّل عبئاً ثقيلاً على كاهل الأسرة الراغبة في الأناقة والجمال، ولذلك احتالت المرأة في حديث (الأحدب) (٢٠) كي تهرب من دفع أجرة حياكة ملابسها وملابس زوجها للأحدب، الذي أصيب بهذا المرض نتيجة انحنائه ليل نهار على قطع القماش المراد تفصيله.

وللحمّام علاقة وثيقة بالملابس، فهو مكان للتطهر والنظافة وتغيير الثياب المتسخة واستبدالها بملابس نظيفة "وأمر بدخولها إلى الحمّام، فلمّا خرجت من الحمّام كساها الحلبي والحلل" (٢١). ويأمر الرشيد بأن "يحمل الأشرف إلى الحمّام وخلع عليه خلعة من ملابسه" (٢٢). وكذلك يأمر عبد الملك بن مروان بدخول طلحة للحمّام ليغيّر ملابسه "ثم أمر به إلى الحمّام فأخذه أحد خواصه وحمل معه رزمة من الثياب الذي يصلح لمثله" (٢٣)، وكذلك يفعل خلطخ مع محمد الموجود، الذي يدعو لدخول الحمّام ليغيّر ملابسه "يا سيدي قم إلى الحمّام فقام ودخل إلى الحمّام وقد ألبسه دمياطية بعراقي وحبشي" (٢٤).

ولا يقتصر تغيير الملابس في الحمّامات على اتساخها نتيجة طول مدة لبسها فقط، إذ يدخل هذا التغيير فنياً ليدل على تغيّر الحالة العامة للشخصية، فخلع الزي واستبداله بزيّ آخر يدل على حالة توازٍ، تعدّد فيها الملابس الجديدة دليلاً على وضعية جديدة استبدلتها الشخصية مع خلعها للملابس القديمة "ثم خلعنا ثيابنا للجواري فغسلوها وجاءوا لنا

بثياب حسنة لبسناها عوض ثيابنا"^(٢٥). خلع السول ومعه الشمول ثيابهما القديمة الدالة على حالة الاقتراب والابتعاد، واستبدلها بأخرى جديدة تدل على اللقاء والاقتراب. ويدخل السول وابنة عمه الشمول الحمّام الإبليسي ليستبدلا ملابس سفرهما الطويل في الحمّام "ثم إنّ إبليس أمر بالشمول وابن عمها السول أن يدخلوا الحمّام فدخلوا ومعهم الجوّاري فخدموهم ثم أمر لهم ببقجتي ثياب تساوي ألف دينار من ملابس الملوك"^(٢٦).

وتدخل الملابس كشيء سحري/خارق لتحمي صاحبها من الهلاك "لولا ثيابي كانت عليّ وإلا كنت فحمة سوداء"^(٢٧)؛ فالملكة ما كان لها أن تنجو من الحرق لولا ثيابها السحرية التي لا تقدر النار على حرقها أو حرق لابسها بالتبعية.

ويعدّ خرق الملابس وتمزيقها دليلاً على الإهانة والتحقير "فلم يسمعوا قولي وضربت ضرباً عظيماً وخرقت ثيابي"^(٢٨)، كما يعدّ التجرد منها من وسائل التعزير التي يتبعها الحكام "فحملوني على حمار وأنا عريان مخضوب الحاجبين منتوف السبال"^(٢٩)؛ فصاحب الشرطة يأمر بأبي الشعشاع ليحمل على الحمار السائر به عريان في شوارع بغداد إمعاناً في تعزيره وتحقيره.

وللملابس علاقة وثيقة بالأحزان "ما لي أراك لابساً ثياب الحزن؟"^(٣٠). ولذلك تخلع العروس ثيابها حزناً على نفسها مع العفريت "فخلعت ثيابها ثم جعلت تعدّد وتنوح"^(٣١). وتستبدل الشخصية^(٣٢) ملابس الحرير

والديباج الدالة بألوانها الزاهية على الفرع والسرور بملابس الصوف الدالة على الأحزان والأتراح "فأشرفت المحلية من الصومعة وقد تزينت بزيّ الرهبان ولبست الصوف والشعر الأسود"^(٣٣)؛ فالمحلية تحزن على الموهوب عند موته فتستبدل ملابسها الملكية الملونة بالصوف والشعر، إمعاناً في إظهار حزنها وألمها، بل وتأمّر حاشيتها أيضاً بذلك "ونزعت ما كان عليها ولبست الصوف الأبيض والأسود وألبست كل من في قصرها مثل ذلك وأقامت عليه النوايح"^(٣٤). وقد لاحظ حاتم حافظ أنّ ارتباط الزيّ باللون، الذي استتبع قراءة الزيّ على النحو الذي يقرأ به اللون، ذلك الذي خضع عبر العصور لسلسلة من الروامز والأعراف"^(٣٥). إذاً فالملابس الناعمة الملوّنة تبقى علامة سميوطيقية دالة على الفرع، في حين تبقى الملابس الخشنة غير الملونة/السادة، علامة سميوطيقية دالة على الحزن، وهي على كل حال علامة سميوطيقية ما زالت منتشرة حتى يومنا هذا، مع العلم أنّ زمن الحكاية يعود إلى العصر الفرعوني. ويدخل خرق الملابس وتمزيقها كعلامة دالة أيضاً على الحزن والنهم "فأعلمته بخبر الجارية، فلطم وجهه وخرق ثيابه"^(٣٦)، وهي عادة جاهلية نهى الإسلام عنها "فبلغ الخبر الخنساء فلطمت وجهها وشقّت جيبها"^(٣٧).

والملابس عنصر تزييني له أهميته؛ لأنها ترتبط بالشخص المتأنق الذي وصفه كاريل بقوله: "إنّ المتأنق إنسان يلبس الملابس، إنسان لا همّ له ولا شاغل ولا غرض ولا مأرب إلا لبس الملابس... فهو يعيش ليلبس إذا كان سواء يلبس ليعيش"^(٣٨)؛ والراوي غالباً ما يشير إلى الملابس الناعمة الملوّنة

من قبيل الحرير والديباج والسندس باعتبارها من الأقمشة المثيرة للحواس "وكان له كل عام مهرجان عظيم يجتمع فيه هو وأصحابه ، وأرباب دولته ، ويأمرهم أن يلبسوا الثياب الحسان.. ثم يخرج إليهم في أحسن زينة"^(٣٩). (فنعومة) الملبس و(زهاء) اللون وإثارة الغرائز من أهم ما يميّز مرتدي هذه الملابس "وقد لبس أفخر الثياب من الديباج"^(٤٠).

ولعل تزيينها بالشعر أو تزيين الشعر بها دليلاً على مركزيتها في الثقافة الرسمية والشعبية :

"وشاطرة أدبتها الشطارة جلا الورد من حسننها مستعارة
أتت في لباس لها أخضر كما لبس الورق والجلنارة
فقلت لها ما اسم هذا اللباس فقالت كلام لطيف العبارة
شققنا مراير قوم به فنحن نسمة شق المارة"^(٤١)
وللملابس قيمة مادية كبيرة ، بل هي معيار لتقييم غيرها من الأشياء ، فهي تقدّم كهدايا ثمينة تستحق الحفاظ عليها والاعتناء بها "ودعني ها هنا ، أحفظ لك المال والثياب"^(٤٢) ، ويدل حرف العطف الواقع للمغايرة على الجمع بين شيئين يدوران في حقل ما له قيمة وثن. كما تقدّم في المهور باعتبارها قيمة مثمّنة "أريد مهرها عشرة آلاف دينار وعشر بدلات أطلس"^(٤٣).

ويدخل الحلّي ليعلي من قيمة الملابس ويزيد من ثمنها وبريقها "وإذا فيه قماش لم ير الراؤون مثله منسوج بالذهب"^(٤٤).

وتتوازي الملابس بما لها من بريق وجمال خلاب، مع ما لدى البطل من جمال فتّان "فجعلت أنظر إلى حسن زيّه وجماله"^(٤٥)، فالأعور لا يلفت نظره في موكب الأمير سوى حسن زيّه المماثل لجماله، وتدلّ إذًا الفجائية على شدة وقع ما للمرأة من جمال يماثل حسن ما عليها من ثياب "إذ رأيت امرأة جميلة عليها ثياب حسنة"^(٤٦).

وتتجاذب جدلية (الستر/العري) المرأة التي لها نصيب واسع من الملابس؛ لأنها تدخل معها في علاقة تكاملية/عكسية؛ فهي تحرص على الاستعانة بالملابس للستر والتخفي مثلما تحرص عليها للزينة وإظهار المفاتن بالعري والتجرد، وما بين جدلية (الستر/العري) تتحرك المرأة، وتتحرك معها الملابس الدالة "والله يا عبيد إنني لا أكلّمك وما عليّ شيء يواريني وجميع جسمي باين، قال عبيد: فخلعت صدرتي وفوطتي وجعلتها عليها وخرجت إلى السوق فاشتريت لها ثوبًا وسراويل ومقنعة وخفّ وشقة، وجئت إليها وقلت يا ستي! قالت: لبيك. فقلت: خذي هذه الثياب"^(٤٧). بقاء علم الحسن عريانة/متخففة من ملابسها أمر لا يجوز في ظل قيم تدعو للستر، ودين ينظر إلى جسدها على أنه عورة. ولا يخفى هذا العري ويحجبه عن أعين المتلصصين سوى الملابس التي يستنطقها الراوي لتقول:

"أنا قفل على مكان مصون شحتني أنا مل بفنـون
فإذا ما حويت ردفًا ثقیلاً كنت عیناً علیه ألاّ يخون"^(٤٨)

وتزداد المبالغة في الستر إذا تعلّق الأمر بالملابس الداخلية ، ولذلك تزداد عقد سراويل النساء لتبلغ عشرين عقدة "فرأى تكة سراويلها معقودة مقدار عشرين عقدة"^(٤٩). وفي الوقت الذي تعلو فيه فضيلة الستر لتخفي وتحبّي ، تتماهى الملابس بزینتها وألوانها لتكشف وتظهر ما لدى المرأة من محاسن ومفاتن "فأمر فانجلت عليه أولاً في حلة خضراء كما قال الشاعر :
لبست أخضرا وما ست من التّيه تحاكي القضيّب في الأوراق
... ثم انجلت ثانية في أكمال المعالي بحلة حمراء :

فبدت في غلالة كدم الحشف تنثني ودامع العين جاري
فتأملتّها وقد لبستها جلنار علا على جلنار
ولم يزالوا يجلوها ويلبسوها الحلل إلى أن كملت سبع حلل "^(٥٠) ؛ فعلى قدر الاختفاء/الاختباء المتزايد في سبع حلل تنجلي الجارية في الحلل اللونية الحمراء والخضراء ليصبح فعل الستر الماقبلي دافعاً لفعل التعرّي المابعدى .
ويرتبط التجرد من الملابس النسائية بالأوقات الليلية التي تعلو فيها الحالة الشبقية "وقالت : محبوبي اخلع ثيابك فخلعتُ ثيابي ودخلتُ معها في الفراش فضمّنتني إلى صدرها وقبّلتُ وجهي وقبّلتُ وجهها وتمتّعت بي إلى الصباح "^(٥١).

والملابس هدية لها قيمتها ومكانتها ، وتزداد هذه الأهمية وتلك المكانة إذا كان الهادي لها ملكاً أو خليفة أو ذو مكانة اجتماعية رفيعة ، بعدما ساد الاعتقاد في قوة الملابس باعتبارها من ألصق الأشياء بجسد الإنسان ،

ولذلك يرى فردريش فون ديرلاين أنّ "قوة الإنسان الحقيقية تسكن في ردائه. وكل من ظفر برداء شخص آخر فإنه يستحوذ كذلك على صاحب الرداء نفسه"^(٥٢). وإعطاء الملابس، وهي جزء من نفس العاطي -إذ تعدّ الملابس ألصق ما بجسد الإنسان- هو تأكيد على رضا العاطي على المعطى له "فلما رآه [أي الملك بهرام] فرح به وخلع عليه ونادى أكابر دولته من أحبني فليخلع عليه فطموه بالخلع الكثيرة"^(٥٣).

والخلعة في اللغة من مادة (خلع) "خلع النعل والثوب والرداء يخلعه خلْعًا: جرّده، والخلعة من الثياب ما خلعتَه فطرحته على آخر أو لم تطرحه، كل ثوب تخلعه عنك خلعه، وخلع عليه خلعه.. قال ابن الأثير: هو من خلعت الثوب إذا ألقيته عنك"^(٥٤). وقدّمَا خلع الرسول ﷺ بُردته على كعب بن زهير يوم أن ألقى قصيدة بانث سعاد، وسمّيت قصيدة البوصيري في مدح الرسول بالبُرْدَة؛ لأنه رأى في منامه الرسول ﷺ يلقي عليه بُردته، والخالع دائماً ما يكون أعلى في المكانة من المخلوع عليه "والخلعة في معناها الرمزي هي هبة من ثياب الشخصية، ولاسيما تلك التي لبسها صاحب الشأن، فلا يقصد بها الثياب الجديدة بل ثياب إنسان عزيز أو إنسان ذي مكانة رفيعة، فالثياب التي تشربت منه تنتقل إليها صفاته وخصائصه أو بركته، إذا كان ذا مقام ديني وتنتقل بالتالي الرفعة أو البركة من الثياب إلى من يلبسها بعد صاحبها... ثم تحوّل الأمر بعد ذلك فأصبحت الخلعة ثياباً مهداة من خزانة امرئ له مكانة رفيعة واتخذ التقليد بعد ذلك مظهر ثياب جديدة إلى المقربين، وسمّيت الخلعة فيما بعد

التشريفه" (٥٥) ؛ ولذلك نرى هارون الرشيد ومعه كل أكابر (٥٦) الحكايات يخلعون على أبطالهم ومن يعجبون بأفعالهم "فقال الرشيد: هاتوا خلعه فأحضروا خلعه فألبسوها خلطخ" (٥٧).

وتغري طرق تفصيل الملابس وكيفية ارتدائها وكذلك أسماؤها المتعددة من قبيل (شرب- الديقي- سراويل- متعة- شقة- برقع- تكة- حلة- بردة- عمامة- ملحفة- بغلطاقا- منشفة- مجمل- صورة- كالوتة- جبة- فوطة- عصابة- عواميد- بدلة- الشامى- هميانا- برنسيا- العباءة- الخمار) بإقامة معجم يدرس عبر المدونات التاريخية والسردية أنواع القماش وطرق تفصيله وارتدائه ، وكذلك ما يلبس منه وقت السفر وما يلبس منه وقت الإقامة ، وما هو خاص بالملوك وما هو خاص بالتجار وأصحاب المهن والعوام ، بل وما يختص الرجال بلبسه وما تختص به النساء ، وكذلك ما هو عربي منه أصيل وما هو وافد من البلدان والثقافات المجاورة.

ويبدو أنّ نظرة العربي للملابس في عصر رواية وتدوين هذه النصوص قد زادت واتسعت نتيجة الاختلاط بأصحاب الحضارات الملاصقة ، ولذلك شاعت أنواع جديدة من الملابس التي تميّزت بلدان بعينها بصناعتها ، ولذلك نجد الراوي كثيراً ما ينسب هذه الملابس لموطن نشأتها فيقول : (منديل قصب عراقي- كسوة دمياطي- جبة حبشي- بدلة قباء- عمامة/ بردة يمانية/ عدنية - ملحفة بندقي - زينة خراسان).

وقد تكشف هذه المقارنات عن أثر الدين والعادات ، وكذلك البيئات والأزمان في تأثير رواج أزياء بعينها واندثار أخريات. كما أنها ستكشف عن مدى رفاهية فئات محدّدة في المجتمع ، لدرجة أنهم نسجوا ملابسهم بالذهب ورصعوها بالجواهر ، ولم يلبسوا من القماش سوى الحرير والديباج ، بل وقصروا صناعتها على أنفسهم فصارت لا تعرف إلا بهم ولا يعرفون إلا بها ، في الوقت الذي كان فيه السواد الأعظم من الناس لا ييغون من الملابس سوى ستر العورة ووقاية أجسادهم من تقلّبات الطبيعة. وأعتقد أنّ دراسة بهذا الشكل سوف تتبع انشغال عدد كبير من الناس بالملابس بعد دخول عدد لا يستهان به من الصناع والتجار في غزل الأقمشة ونسجها وصباغتها وحياتها ؛ ولذلك خصصت لهم أماكن تجمعهم ومواسم تروج فيها بضاعتهم.

وللملابس دلالة على طبقية الشخصية ووضعتها الاجتماعية إذ "يعتبر اللباس من بين الأشياء الدالة على نفسية الشخصية ، وواقعها الاجتماعي ودرجة ميلها إلى التألق والمساهمة في مجرى الموضة"^(٥٨) ؛ فللملوك ملابسهم المميزة لهم "لا بد أن نلبس لباس الدراويش وندخل المدينة ونرى هذا الولد الحلواني"^(٥٩) ، فهارون الرشيد ووزيره يستبدلان ملابسهما المميزة لهما بلباس الدراويش ، أي يستبدلان الذي هو أدنى بالذي هو خير ، وكثيراً ما يستخدم الراوي تعبير (كسوة الملوك - زي التجار - لباس الوزير) ليرسم في ذهن المستمع / القارئ صورة مميزة لشريحة اجتماعية لها زيتها المرتبط بها. وتتكفل الملابس الملكية بما لها من

قيمة كبيرة بالإنفاق على صاحبها/الملك لمدة زمنية طويلة "فجعل يفك عواميد المنطقة التي في وسطه كل يوم عمود ويدفعه للخاني ويبيعه ويتصرف" (٦٠).

وقد لاحظ الباحث أنّ كثيراً من ملوك الحكايات يستخدمون الملابس للتكر والتخفي ، وفي ذلك دلالتان إحداهما تؤكد أنّ لهم لباساً يختص بهم ، إذ يعدّ ظهورهم بملابسهم الملكية كاشفاً لحقيقة مكانتهم ، وثانيهما يؤكد على أنّ الملابس كانت العنصر الوحيد الذي تنكر الشخصية من خلاله. ويرى علي تميم أنّ تنكر الشخصيات يرسخ لوجود الظاهرة الدرامية في السرد العربي القديم "والبطل في المقامات... متكرر في الغالب لكي يتيح لنفسه حسن الأداء وحرية القلب بين الشخصيات" (٦١) كما أنّ "السّير الشعبية عرفت الشخصيات التي تشكل غمطاً تنكرياً يكتسب صفة الأدائية الدرامية" (٦٢). ويعدّ التكر بالملابس من الآليات التي حرص الرواة على استخدامها أثناء رسومهم لمسارات الشخصية في التحرك والخديعة ، وذلك في غياب الكثير من أدوات التكر الأخرى كـ (المساحيق - الشعر المستعار - عمليات التجميل - الإكسسوارات - أدوات التجميل) "ومن فنون أصحاب السيرة كذلك في إحداث المفاجأة ، التكر الذي اقتضته طبيعة الخدعة أو الحيلة ، فكثيراً ما كان الفرد يتنكر في صورة راهب أو درويش أو مسلم أو نصراني ، وقد يتنكر الرجل في صورة امرأة ، والمرأة في صورة رجل ؛ وفن التكر من الفنون التي عني بها أصحاب السيرة

عناية فائقة" (٦٣). ويدل دخول هارون الرشيد ووزيره في سوق بغداد متخفيان في زيّ الدراويش على هذه الوظيفة الملابسية - إذا صح التعبير -. ولا يقتصر أمر التنكر على الملوك فقط ، بل تستخدم هذه الحيلة العديد من الشخصيات ؛ فابن الملك كي يخفي شخصيته ومكانته يترك ملابسه إلى ملابس التجار "فدخلها [أي ابن الملك] في زيّ التجار" (٦٤). وصاحب الزجاج يتنكر في زيّ العجم - والذي يبدو أنه كان لهم ملابسهم المختلفة عن ملابس العرب - ليخفي حقيقة شخصيته عن العجوز المحتالة "لما رجعت إلى نفسي عدت إلى خرقة خيطها همياً كبيراً ، وملأتها زجاجاً ، وجعلته في وسطي ، وتنكرت وتلثمت حتى لا أعرف ثم لبست ثياب العجم" (٦٥). وكذلك تتخفى العروس في زيّ العابدات الصوفيات "ثم إنها لبست لباس العجائز العوابد الصوفيات" (٦٦). وكذلك يفعل الفتى / محمد الذي مكنته ملابس النساء المتخفيّ بداخلها من دخول جناح النساء في قصر الخليفة العباسي / المعتصم "ودفع له ثياباً من لباس النساء فلبسها... وأتى إلى باب القصر وأدخله على صفة جارية" (٦٧).

وقد شغلت العمامة عن غيرها من باقي قطع الملابس الراوي لدرجة جعلته يستخدمها كعلامة فارقة (٦٨) على شخصية البطل أو غيره من الشخصيات ذات الأثر السردي الواضح "وتعمم بثلاث عمائم" (٦٩) ، وهي دليل على ارتفاع القامة وعلو الهامة والاعتزاز بالذات ، يلبسها عمير بن جبير الشيباني في العصر العباسي ، مثلما يلبسها المقدام بن ربيعة في الجاهلية. وقد استخدم رفع العمامة في الجاهلية على رأس الرمح ، باعتباره

دليلاً على الغضب واستعدادا للحرب "ورفع عمامته على رأس رمح، وهذا كان استنفار العرب في ذلك الزمان إذا أصابتهم نكبة" (٧٠).

ويبدو لي أن رفع المصاحف على أسنة الرماح في حادث الفتنة الكبرى بين علي ومعاوية -رضي الله عنهما- قد استمد مادته من هذه العادة الجاهلية، وهو أمر يكشف عن مدى ما كان للعمامة من قدسية ومكانة جعلت المسلمين يستبدلون بها أفدس ما لديهم وهو القرآن.

والعمامة زيٌّ يخفي شعر المرأة وقت الحرب فتبدو رجلاً غير معروف "وطارت العمام من رؤوسهم، وانسدلت شعورهم، وبانت لهم ذوائب كأذنان الإبل" (٧١)، وما طيرانها من على رأس صاحبها إلا علامة على انهزامه وخسرانه. وتدل ألوان العمام الخضراء والحمراء بجانب ارتفاعها وكثرتها على مكانة صاحبها الرفيعة، بينما تبقى عمامة الفقراء قماشة واحدة بيضاء تستر الرأس؛ ولذلك يصف الراوي النخاس بقوله: "إذا بشيخ عليه ثياب بيض وعلى رأسه شرب مشدود الوسط" (٧٢)؛ فالنخاس لا يضع على رأسه سوى شرب مشدود الوسط، على عكس عمام الأغنياء التي كانت تثني وتثلث وتلون وترتفع. ولعل السؤال عن أهمية تغطية الرأس وستره كأنه عورة على مرّ العصور بالعمامة أو الطربوش أو الطاقية أو غيرها، أمرٌ يثير الحيرة، ويجعل من أمر التبع الاثنوغرافي والميثي موضعاً لدراسات أكثر تخصصاً وتفرداً.

رابعاً- الحلّي :

الحلي في اللغة "ما تزَيّن به من مصنوع المعدنيات أو الحجارة"^(٧٣) توضع على الجسم أو خارجه للزينة ، يستخرجه الإنسان من المعدن أو الحجارة ، من فوق الأرض أو من تحت الماء ، وتحتمي النصوص السردية التراثية بالحلي ، وتتخذ منه عنصراً بنائياً سردياً له قدر كبير من الأهمية ، وهي أهمية ينبغي النظر إليها في إطارها العامّ ، إذ تدخل الحلي مع غيرها من المحسنات باعتبارها عنصراً تكميلياً يتضافر مع غيره من الأشياء والأدوات (الملابس - الأواني - الأدوات - التاج - السرير...) ونادراً ما تستقل بنفسها في صورة فردية.

والحلي مال مقومّ ، ثمّن به الأشياء والعكس ، فهي مقدار قيمة قامت من أجله الحروب ونشبت الصراعات ؛ ويرى الباحث أنّ وظائف الحلي في النص السردى لا تتعدّى وظائفه المنوطة به في عالم الواقع ، ويمكن اختزال هذه الوظائف في :

١ - الزينة : وهي الوظيفة الرئيسة والأكثر استخداماً "وقدم هدايا كثيرة من جملتها طائر ذهب عيناه من الياقوت ورجلاه من الزمرد ، قال فاستحسنه الرشيد ولم يكن في خزانته مثله ، فقال أبو محمد : يا مولاي في باطنه أحسن من ظاهره. قال : فصير أمير المؤمنين يده على الطير فدار وانفلق من ظهره فسقط من إحدى الحركات درة ثقيلة كأنها النجم اللائح في أفق السماء فأضاءت الدار من حسن تلك الدرة ونورها وسنائها فسقطت أخرى حتى سقط سبع درر تأخذ بالنظر ، تسوى كل واحدة خراج

بغداد" ^(٧٤). إنّ حالة الاندهاش التي تصيب عقل الرشيد ومن معه في قصر الخلافة تناسب ما للحلي من وظيفة تزيينية برّاقة ؛ ولذلك لا تضيء الدرر السبع المخبوءة في داخل طائر، المصنوعة عيناه من الياقوت، ورجلاه من الزمرد قصر الخلافة العباسية في بغداد فقط، بل وتضيء أيضاً سطور النص السردي بتوصيفها القاطع لحركة السرد عن التدفق للأمام. وقد خلص د/محسن جاسم الموسوي إلى أنّ "غنى الذهب والفضة والمجوهرات هي مجرد رمز وتمثيل لفكرة رئيسة، تلك هي ثراء الحياة الخصب الأزلي" ^(٧٥).

ويحاط ملوك الحكايات -عن غيرهم من الشخصيات- بكل أصناف الحلي؛ فسريرهم الملكي مرفوع "يقوم على أعمدة الذهب" ^(٧٦). ويحفّ السرير "قناديل من الذهب والفضة معلقة" ^(٧٧). وعلى رأس الملك "تاج من الذهب مكلل بالدر والجواهر والياقوت الأحمر" ^(٧٨).

والتاج علامة فارقة للملك أو لابنه من بعده "وصنع الملك لابنه تاجاً" ^(٧٩). وتدخل المجوهرات لتصنع وترصّع البستان الملكي "وفي وسط البستان ناعورة فلكية قد صنعت من العود الرطب، وهي مصفحة بالذهب الوهاج، ترفع الماء إلى أعلاها وتصبّه في أسفلها" ^(٨٠). والقبة الملكية من أهم الأماكن التي تحوي المجوهرات بأصنافها وألوانها المتعددة "قد وضعوا في أعلاها [أي القبة] حجراً من الياقوت يكاد يخطف الأبصار من ضيائه ويحتوي على أعين الناظرين وهو في تمثال من الذهب الأصفر" ^(٨١).

٢- المفارقة : ولا يخفى أنّ وظيفة الزينة التي تلعبها هذه الحلّي في الواقع كما تلعبها على سطور الورق ، تدشن لوظيفة المفارقة ؛ لأنه إذا أراد الراوي توضيح مدى التفاوت الطبقي بين الناس فإنه يلجأ لتزيين ملابس الخاصة بهذا الحلّي "وإذا بها جارية يعجز عنها الوصف وعليها حلة ذهب وعلى رأسها شبكة من اللؤلؤ"^(٨٢). أو تزيين أواني طعامهم "ولما فرغت من الطعام قدمت طشوت الذهب والفضة فيها خردابات البلور المحكم"^(٨٣).

إنّ الراوي الحصيف يجعل من الجمال والحسن مركزاً لجذب كل ما له قيمة ؛ فالرجال العظام والنساء الجميلات يرتدون أحسن الثياب ويأكلون أطيب الطعام ، المقدم في أفخر الأواني والأدوات ، ويتزيّنون بأثمن الحلّي وأقيمه ، وتعكس حالة الجمع الأفضلي لكل هذه المباحج ، مقدار المفارقة التي عجّ فيها مجتمع العصر العباسي. كما تعكس مدى ما كان من ترف استأثرت به صفوة المجتمع أيام الخلافة العباسية التي تفاوت فيها حجم الثروات ، بين قلة تملك العالم ومَن فيه ، وبين سواد حلم فقط بانعكاس بريق اللمعان في عينيه ولو عن طريق السماع.

وأمام هذا الواقع العيني الصادم ، لا يملك الفقراء سوى الحلم بهذه الدرر ، وتلك الياقوتات ؛ فهذا (صاحب الزجاج) يتدرج في حلم الثروة من الزجاج/الأدنى حتى الجواهر التي يكتنزها في داره ، مدخراً إياها لوقت الحاجة "كلما عازني شيء بعت من تلك الجواهر وأنفقت واتجرت بما يبقى حتى يصير رأس مالي مائة ألف دينار"^(٨٤). ويبلغ الحلم أعلى

درجاته في التخيل بصنع مركب ترفيهي يتهادى مع أمواج دجلة ، وهو يحمله بين الجواري الحسان "وأصوغ مركباً ثقيلاً من ذهب وأرصعه بالجواهر ثم أركب فأدور المدينة"^(٨٥). ولا يعتقد الباحث أنّ حلم صاحب الزجاج كان مبالغاً فيه ، إذ كيف يكون مبالغاً فيه والخليفة الأسطوري / هارون الرشيد يرفض العرض المغربي من وزيره جعفر بقتل وقت الفراغ وإزاحة الأرق بالفرجة على ما في خزائن القصر من جواهر لا حصر لألوانها وأشكالها "يا أمير المؤمنين نحضر أسفاط الجواهر نتفرج عليها وعلى ألوانها فننظر إلى زمرد أخضر زباني شفاف... وفيروز أزرق... وياقوت أحمر بهرمانى..."^(٨٦).

وملوك الحكايات العجائية لا يعجزهم الحصول على المكنونات الثمينة ؛ لأنّ الراوي يضع في طريقهم من يمدّهم بالحصول عليها من البر أو يمدّهم بمن يحضرها إليهم من البحر "فأخذه خاله بدر من يده وأنا أنظر إليه فقام فقلت لعله يجيء به فمشى نحو الروشن فقفز في البحر فغاص هو والطفل ساعة من الزمان وإذا به قد طلع من الماء وفي حلق الطفل مخنقة من الدر وكأنها بيض الحمام وفي وسطه عقد من الياقوت"^(٨٧).

ويرى الباحث أنّ الحللي بأصنافها المعدنية أو الحجرية يرتبط ظهورها في النص السردي بأحياز مكانية واقعية ، وتقتصر على قصور الملوك ، أو سحرية عجائية ، وتنحصر في الفضاءات المهلكة. وكذلك يقتصر أمر الحصول عليها على شخصيات واقعية ، إمّا تكون بحكم تيمة المفارقة شديدة الثراء ، أو شخصيات خيالية نسجت من حولها أساطير وخرافات

فوق طبيعية. وإذا كانت الحلبي تضيف حالة من القيمة على مالکها في الحقيقة، فإنها تثير لعاب السامع عنها لدرجة بذل الغالي والرخيص من أجل الحصول عليها ولو عن طريق الحلم، ويدل على ذلك الحلم الشعبي بالحصول على مادة الكيمياء والتي من خلالها تتحول المعادن الرخيصة لذهب.

الهوامش:

* جمهورية مصر العربية، محافظة الفيوم.

(١) تومي كاريل: فلسفة الملابس، ترجمة طه السباعي، مكتبة الأسرة، الأعمال الفكرية، ٢٠٠١م، ص ٦٤.

(٢) المرجع السابق: ص ٥٠. (٣) المرجع السابق: ص ٥٢.

(٤) وقد عدّ حاتم حافظ ست وظائف للملابس فهي ذو (طبيعة ايقونية - رمزية - الترشيح للفعل الدرامي، الحالة النفسية، تحول الشخصية، سمة تهكمية)، انظر: حاتم حافظ: أنساق اللغة في مسرح تشيكوف، مرجع سابق، ص ١١٠.

(٥) الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة: ص ٧٦.

(٦) المصدر السابق: ص ٢١٠. (٧) المصدر السابق: ص ٦٥.

(٨) المصدر السابق: ص ٣٩. (٩) المصدر السابق: ص ٣٠٥.

(١٠) المصدر السابق: ص ٣٠٩.

(١١) أشار ابن خلدون إلى العلة من تحريم لبس المخيط من الثياب وقت الإحرام بقوله: (سر تحريم المخيط في الحج لما أن مشروعية الحج مشتملة على نبذ العلائق الدنيوية كلها والرجوع إلى الله تعالى كما خلقنا أول مرة، حتى لا يعلق قلبه بشيء من عوائد ترفه) انظر: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق د. علي عبد الواحد وافي، مكتبة الأسرة، ط ٢٠٠٦م، ص ٨٧١.

- (١٢) يقول تعالى: ﴿يَتَّبِعْ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ سورة الأعراف، الآية (٣١).
- (١٣) الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة: ص ٢٠٦.
- (١٤) المصدر السابق: ص ٢٥٢. (١٥) المصدر السابق: ص ١٦١.
- (١٦) مائة ليلة وليلة: ص ٣١٢. (١٧) المصدر السابق: ص ٢٨٤.
- (١٨) تومي كاريل: فلسفة الملابس، مرجع سابق، ص ٢٤٨.
- (١٩) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، مرجع سابق، (فصل في صناعة الحياكة والخياطة)، ص ٨٧١.
- (٢٠) راجع حديث الأحدث من ص ٣٦ إلى ٤١.
- (٢١) مائة ليلة وليلة: ص ٣١٦، ٣١٧.
- (٢٢) الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة: ص ٢٨٧.
- (٢٣) المصدر السابق: ص ١٩٦. (٢٤) المصدر السابق: ص ٢٨.
- (٢٥) المصدر السابق: ص ٢٦٩. (٢٦) المصدر السابق: ص ١٩٤.
- (٢٧) المصدر السابق: ص ٢٩٩. (٢٨) المصدر السابق: ص ٤٣.
- (٢٩) المصدر السابق: ص ٤٨. (٣٠) مائة ليلة وليلة: ص ١٧٢.
- (٣١) الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة: ص ١٠٤.
- (٣٢) انظر: حزن الخنساء على أخيها صخر: ص ٢٤١.
- (٣٣) الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة: ص ٣٣٤.
- (٣٤) المصدر السابق: ص ٣٤١.
- (٣٥) حاتم حافظ: أنساق اللغة المسرحية في مسرح تشيكوف، مرجع سابق، ص ١٠٤.
- (٣٦) مائة ليلة وليلة: ص ٣٠٨.
- (٣٧) الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة: ص ٢٤٢.
- (٣٨) تومي كاريل: فلسفة الملابس، مرجع سابق، ص ٢٣٦.
- (٣٩) مائة ليلة وليلة: ص ٧٨. (٤٠) المصدر السابق: ص ١٠٩.
- (٤١) الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة: ص ١٥٥.

- (٤٢) المصدر السابق : ص ٥٦ . (٤٣) المصدر السابق : ص ٢٠٥ .
- (٤٤) المصدر السابق : ص ٢٩٨ . (٤٥) المصدر السابق : ص ٤٢ .
- (٤٦) مائة ليلة وليلة : ص ٤١٠ .
- (٤٧) الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة : ص ٢٨٣ .
- (٤٨) المصدر السابق : ص ٢٥٦ . (٤٩) المصدر السابق : ص ٣٠١ .
- (٥٠) المصدر السابق : ص ٢٩٠ . (٥١) المصدر السابق : ص ٩٦ .
- (٥٢) فردريش فون ديرلاين : الحكاية الخرافية (نشأتها - مناهج دراستها - فنياتها)، ترجمة : د. نبيلة إبراهيم ، مكتبة غريب ، د.ت. ص ٨١ .
- (٥٣) الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة : ص ٨٠ .
- (٥٤) ابن منظور : لسان العرب ، دار الحديث للطبع والنشر ، ط ٢٠٠٦ م ، ص ١٨٢ .
- (٥٥) سعد الخادم : تاريخ الأزياء الشعبية في مصر ، مكتبة الأسرة ، سلسلة الفنون ، ط ٢٠٠٧ م ، ص ٦٩ .
- (٥٦) يخلع كسرى على المقداد ص ٢١٧ ، والدمشقي على طلحة ص ٢٤ ، والملك في حديث أبي ديسة ، ص ١٦٧ ، والملك على العروس ، ص ١٢٩ .
- (٥٧) الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة : ص ٢٧٢ .
- (٥٨) عبد اللطيف محفوظ : وظيفة الوصف في الرواية ، دار اليسر ، المغرب ، ط ١٩٨٩ م ، ص ٥٧ .
- (٥٩) مائة ليلة وليلة : ص ٣٥١ .
- (٦٠) الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة : ص ٢٩٥ .
- (٦١) على تميم : السرد والظاهرة الدرامية (دراسة في التجليات الدرامية للسرد العربي القديم) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء/بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م ، ص ٢١٠ .
- (٦٢) المرجع السابق : ص ٢١١ .
- (٦٣) عبد الحميد يونس : الظاهر بيبرس في القصص الشعبي ، دار القلم ومكتبة النهضة المصرية ، المكتبة الثقافية ، العدد ٣ ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، ص ٤٦ ، ٤٧ .
- (٦٤) مائة ليلة وليلة : ص ٣١٢ .

- (٦٥) الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة: ص ٥٥.
- (٦٦) المصدر السابق: ص ١٣٤. (٦٧) مائة ليلة وليلة: ص ١٩٧.
- (٦٨) تكررت هذه التيمة في العديد من الحكايات، انظر: حكاية نجم الضيا، ص ١١٣ - حديث الأربعين جارية، ص ٧٣، ٧٥.
- (٦٩) مائة ليلة وليلة: ص ٢٩١.
- (٧٠) الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة: ص ٢٣٦.
- (٧١) مائة ليلة وليلة: ص ١٠٣.
- (٧٢) الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة: ص ٢٧٣.
- (٧٣) ابن منظور: لسان العرب: مرجع سابق، المجلد الثاني، ص ٥٨٠.
- (٧٤) الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة: ص ٢٠١.
- (٧٥) د. محسن جاسم الموسوي: الوقوع في دائرة السحر (ألف ليلة وليلة في النقد الأدبي الانجليزي ١٧٠٤ - ١٩١٠م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ط ٢٠٠٦م، ص ٢٨٦.
- (٧٦) مائة ليلة وليلة: ص ٢٨٨. (٧٧) المصدر السابق: ص ١٦١.
- (٧٨) المصدر السابق: ص ١٣٠.
- (٧٩) المصدر السابق: ص ١٠٩.
- (٨٠) المصدر السابق: ص ٢١٦.
- (٨١) الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة: ص ٢٠١.
- (٨٢) المصدر السابق: ص ٢٠٦.
- (٨٣) المصدر السابق: ص ٤٦.
- (٨٤) المصدر السابق: ص ٥١.
- (٨٥) المصدر السابق: ص ٥٢.
- (٨٦) المصدر السابق: ص ١٤٠، ١٤١.
- (٨٧) المصدر السابق: ص ٨٨.

سبق العرب في إرساء حقوق الملكية الفكرية

بقلم: أ. مصطفى يعقوب عبد النبي*

من التعبيرات التي أوجدتها مستحدثات العصر الذي نعيش فيه الآن والذي يموج في كل ساعة بكل ما هو مبتكر وجديد، ذلك التعبير - وإن شئنا الدقة ذلك المصطلح - الشهير الذي شمل تقريباً كل مناحي الحياة المعاصرة التي تتميز بالجدة والابتكار، وهذا المصطلح هو حق الملكية الفكرية؛ وهو حق مالك الشيء وحده في استعماله، واستغلاله، والتصرف فيه، في الحدود التي يقررها القانون^(١). وتشمل حقوق الملكية الفكرية ثلاثة أفرع هي:

١ - براءات الاختراع: والغرض الأساسي منها هو تشجيع الابتكار والاختراع وحماية الأفكار الناشئة من السطو.

٢ - العلامات التجارية: والغرض منها إعطاء الشركة أو الجهة حماية لتحركها في السوق، والاستفادة من إنجازاتها ونجاحها باستخدام العلامة

المميّزة لها ، ومنع الغير من استغلال هذه العلامة كنوع من السطو على النجاح الذي حققته الشركة صاحبة العلامة.

٣- الملكية الفكرية : وتهدف إلى حماية المؤلفين -أيًا كانت مؤلفاتهم ؛ أدبية أم علمية أم موسيقية...الخ- لفترة محدّدة من الزمن. وهذا التحديد الزمني للاحتكار اعتبر كافياً لمكافأة المبدعين^(٢).

وما يهمنا في هذا المقام ، الفرع الثالث ؛ أي حقوق الملكية الفكرية للمؤلف ، ومن هنا فإنه يجب علينا ذكر عدد من التعريفات الخاصة بهذا الفرع حتى نكون على بينة من تلك الحقوق.

ومن أهم هذه التعريفات التي حدّدها واضعو القوانين والتشريعات للفصل في دعاوى الملكية الفكرية :

١- تعريف المؤلف : عرّف المشرّع المؤلف بأنه الشخص الذي يبتكر المصنّف ، واعتبر مؤلفاً مَنْ يذكر اسمه على المصنّف ، أو ينسب إليه المصنّف عند نشره ، ما لم يقيم الدليل على غير ذلك^(٣).

٢- تعريف المصنّف : وقد عُرّف بأنه كل عمل مبتكر ، أدبي أو فني أو علمي ، أيًا كان نوعه أو طريقة التعبير عنه أو أهميته أو الغرض من تصنيفه^(٤).

٣- حق احترام المؤلف ومصنّفه : وهو الحق في نسبة المصنّف إلى مؤلفه ، ومنع تعديل هذا المصنّف تعديلاً يعتبره المؤلف ، من وجهة نظره ، تشويهاً أو تحريفاً ، لأنّ المصنّف ليس إلا تعبيراً عن شخصية المؤلف ، فيعطي هذا الحق للمؤلف ، أبوة المصنّف ويسمح له بدفع أيّ اعتداء يقع عليه^(٥).

٤- معيار الحماية في الابتكار: لا تحمي تشريعات حقوق الملكية الفكرية سوى مؤلفي المصنفات المبتكرة؛ حيث يمكن تعريف الابتكار بأنه الطابع الإبداعي الذي يسبغ الأصالة على المصنف، وهو الطابع الذي يسمح بتمييز المصنف على سواه من المصنفات المنتمية إلى نفس النوع. والخلاصة في مجال الملكية الأدبية والفنية، المعروفة عادة باسم حق المؤلف، تنطبق الحماية التشريعية، فلا يتطلب سوى الابتكار فيحامي المصنف ولو كان غير جديد. كذلك الأمر بالنسبة للفرقة بين مصطلحي المصنفات مطلقة الابتكار والمصنفات نسبية الابتكار، والمسماة بالمصنفات المشتقة من مصنفات سابقة، مثل الاقتباسات والمحاكاة؛ فحماية هذه المصنفات لم يجدها أحد^(٦).

وقد يستشعر القارئ نوعاً من الغموض فيما يتعلق الأمر بالمصنفات مطلقة الابتكار، والمصنفات نسبية الابتكار أو المشتقة من مصنفات سابقة، فسوف نضرب مثلاً يسيراً يزيل هذا الغموض ويوضح الفرق بينهما. فمن المعروف في تاريخ الأدب العربي القديم، أنّ بديع الزمان الهمذاني (توفي سنة ٣٩٨هـ) هو رائد فن المقامات الشهيرة في تاريخ الأدب العربي، ثم جاء بعده الحريري لينسج على منواله ويأخذ عنه نسق مقاماته^(٧). وعلى هذا فإنّ مقامات الهمذاني فنّ مطلق الابتكار بينما مقامات الحريري -برغم من أنها الأشهر في تاريخ المقامات- فنّ نسبي الابتكار، أو هي مصنف مشتق من مصنف سابق.

وإذا كان من المقبول أن يتم تداول هذا المصطلح أي حقوق الملكية الفكرية في أدبيات وسائل الإعلام المختلفة، المسموعة والمقروءة والمرئية، إلا أنه قد وصل أيضاً إلى ساحات القضاء، ليفصل بين طرفين؛ مَنْ يدّعي هذا الحق من ناحية، وصاحب الحق الأصيل من ناحية أخرى. وقد ازدحمت دور المحاكم وساحات القضاء بقضايا شهيرة تختص بحقوق الملكية الفكرية متمثلة في السرقات العلمية والأدبية والإغارة على مؤلفات الغير، الأمر الذي بات من الضروري سن القوانين ووضع التشريعات لردّ الحقوق إلى أصحابها، وفرض الجزاءات والعقوبات على من يدّعون بالباطل أنهم أصحاب الحق باعتبارهم من المتهمين في هذه الحالة.

سبق العرب في مجال الملكية الفكرية:

يروي التاريخ أنّ "أول تشريع لحقّ المؤلف قد صدر في إنجلترا سنة ١٧١٠م، وقد اعترف هذا التشريع -المعروف باسم تشريع الملكة "آن"- لأول مرة بحق استثنائي لمؤلفي الكتب، كذلك سمح لهم هذا القانون بأن يكون لهم وحدهم الترخيص بطباعة مصنّفاتهم. وفي عام ١٧١٩م، أصدر رجال الثورة الفرنسية أول قانون فرنسي لحماية حق المؤلف بعد أن كان هذا الحق مقصوراً على من يأذن له الملك به من الكتّاب"^(٨)، ثم سارت الأمور بعد ذلك في مجراها الطبيعي كضرورة من ضرورات السياق التاريخي، من حيث التوسع في سنّ القوانين وتعديلها إن جدّ جديد يقتضي التعديل، ومن حيث -أيضاً- وضع التشريعات المفصلة لتلك القوانين، وتعديلها بتشريعات أخرى أو الإبقاء عليها حسب ما تمليه

الظروف المستجدة ، لنجد أنفسنا في نهاية المطاف أمام كتلة من القوانين والتشريعات التي لا تكاد تترك جزئية من الجزئيات إلا ووضعت لها قانوناً أو تشريعاً يسدّ ثغرة هنا أو هناك.

هذا هو التطور الطبيعي للسياق التاريخي الذي لا خلاف عليه ، غير أننا سوف نعرض أمراً قد يتعجب منه الكثيرون ، وهو أنّ العرب القدماء كانوا أوّل من عرف حقوق الملكية الفكرية للمؤلف في صورة لا تبعد كثيراً عما في القوانين والتشريعات الحديثة حتى في عصور ما قبل التدوين والتأليف التي واكبت العصر العباسي كما هو معروف ومشهور في التاريخ العربي . ولعل أوضح بداية صريحة ودالة على حق المؤلف ما حدث لبشار بن بُرد ، الشاعر المشهور ، الذي عاش أواخر الدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية ، وتلميذه سلم الخاسر ؛ فقد روى الأصفهاني في كتابه الموسوعي "الأغاني" : "غضب بشّار على سلم الخاسر وكان من تلامذته ورواته ، فاستشفع عليه بجماعة من إخوانه فجاؤوه في أمره ؛ فقال لهم : كل حاجة لكم مقضية إلا سلماً ؛ قالوا ما جئناك إلا في سلم ولا بد من أن ترضى عنه لنا ؛ فقال : أين هو الخبيث ؟ قالوا : هاهو هذا ؛ فقام إليه سلم فقبل رأسه ومثل بين يديه وقال : يا أبا معاذ ، خربك وأديبك ؛ فقال : يا سلم ، من الذي يقول :

مَنْ راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيّبات الفاتك اللهج
قال : أنت يا أبا معاذ ، جعلني الله فداك ! قال : فمن الذي يقول :
مَنْ راقب الناس مات غمّاً وفاز باللذة الجسور

قال : خريجك يقول ذلك (يعني نفسه) ؛ قال : أفتأخذ معانيّ التي قد غنيت بها وتعبت في استنباطها ، فتكسوها ألفاظاً أخفّ من ألفاظي حتى يروي ما تقول ويذهب شعري !.

لا أَرْضَى عنك أبداً ، قال : فما زال يتضرع إليه ، ويشفع له القوم حتى رضي عنه ^(٩).

والحقيقة أنّ السرقات الشعرية وما يصاحبها من انتحال المعاني المبتكرة ، إنما هي جزء أصيل من الملكية الفكرية الواجب الحماية ، أسوة بسائر الأفكار المبتكرة وغير المسبوقة. وإذا كنا قد تعمّدنا أن نتخذ من الشّعراً مثلاً لبيان معرفة القدماء بحقوق الملكية الفكرية فلأنّ الشّعراً هو ديوان العرب ، أو كما يقول ابن قتيبة عنه : "هو معدن علم العرب ، وسفر حكمتها ، وديوان أخبارها ، ومستودع أيامها ، والصور المضروب على مآثرها ، والخندق المحجوز على مفاخرها... الخ" ^(١٠).

ويجرّنا الحديث عن الشّعراً العربي القديم إلى الحديث عن التراث العربي ، ذلك التراث الضخم الزاخر بكل ألوان الأدب والمعرفة والعلوم. ولعلنا لا نجاوِز الصواب إن قلنا إنّنا بحاجة إلى قراءة جديدة لهذا التراث واستكشاف جواهره المخبوءة التي قد تكون على نمط غير مسبوق. وعلى سبيل المثال ، فإنّ الشّعراً العربيّ القديم يحمل في طياته أبياته معاني علمية توافق الآراء العلمية الحديثة ، على الرغم من بُعد المسافة بين الشّعراً والنظريات العلمية ، سواء أكان هذا البعد في الموضوع أو كان في الزمن ؛ مما يجعل من هذه الأبيات جزءاً من التراث العلمي العربي غير المسبوق في

تاريخ العلم الإنساني العام^(١١). ولأنّ الصحراء كانت مهد العرب ، وموطنهم في حلّهم وترحالهم ، فقد برع الشعراء العرب القدماء ، حتى في العصر الجاهلي في وصفها وأحاطوا بكل صغيرة وكبيرة في تلك البيئة في أشعارهم ، حتى إنّ الكثير من أبيات قصائدهم تدخل في إطار أسس علم "الجيومورفولوجيا" وهو علم دراسة أشكال سطح الأرض^(١٢).

والذي نوّد أن نقوله : إنّ من يقرأ الشّعْر العربي القديم يجد أنّ الكثير من الأبيات قد تطرّقت -على نحو غير مباشر لم يتعمّده الشاعر- لتصيب حقيقة من حقائق العلم ، مما يجعل تفسير هذه الأبيات من حيث شرح غريب اللغة تفسيراً مبتوراً ، الأمر الذي يتطلب معه نوعاً آخر من التفسير. ويستهدف هذا التفسير المطلوب المعنى العلمي للبيت أو بيان الحقيقة العلمية التي أحاط بها الشاعر ، والتي لم يتعمّدها باعتبار أنّ ما أورده من حقائق ومعطيات علمية ، إنما تمثّل جزءاً من ثقافة الشاعر التي تعكس بالتالي طبيعة الحياة العقلية في عصره.

ولإيضاح ما نرمي إليه في هذا المجال : سوف نضرب مثلاً يُقرّب الفكرة إلى القارئ من خلال بيت شعري ؛ يقول كعب بن سعد الغنوي -وهو شاعر عاش في صدر الإسلام- يرثي أخاه :

وحدثماني إنما الموت في القرى فكيف وهاتا هضبة وقلب
وجاء في شرح الشارح "القرى ، من المساكن والأبنية والضياع ، وقد تطلق على المدن. القلب : البئر. وكان قد قيل له : اخرج بأخيك إلى الأمصار فيصح. وهاتا : فكيف هذه"^(١٣).

وعلى الرغم من سهولة البيت لفظاً ومعنى إلا أنّ الشاعر قد قصد -من طرف خفيّ- المقارنة من الناحية الصحية بين هواء المدن والقرى، وهو هواء يعوزه النقاء بسبب كثافة السكان، فضلاً عن أنه هواء مشبع بالرطوبة لقرب مجاري المياه منها، وبين هواء البادية في الصحراء، وهو هواء طلق متجدّد جاف.

ولا شك أنّ الشاعر قد أحاط -بهذا البيت- بمشكلة التلوّث في المدن والأماكن ذات الكثافة السكانية. ومما يعزز هذا الظن، ما أشير على الشاعر به -كما جاء في شرح الشارح- أي النزوح بعيداً عن المدن حيث الهواء أصح ما يكون. إذا قد عرف العرب القدماء أسس الثقافة البيئية في هذا الوقت المبكر جداً -أي في صدر الإسلام- والتي لا زالت سائدة حتى الآن نراها في اختيار المنتجعات والقرى السياحية لتكون بعيدة عن أماكن المدن المزدحمة بالسكان.

وربما ما سوف نطرحه من دليل آخر، يوضح مدى الحاجة إلى تلك القراءة الجديدة للتراث العربي، كما ورد في كتاب "الصبح المنبّي عن حيثة المتنبّي" للشيخ يوسف البديعي المتوفى سنة ١٠٧٣هـ، وهو كتاب من بين كتب كثيرة ألّفت عن المتنبّي، تتبّع فيه مؤلفه حياة المتنبّي وشعره، مبيّناً محاسن شعره وعيوبه، وما أخذه عن غيره من الشعراء من المعاني، وما أخذه الآخرون من معانيه. والكتاب زاخر بالاستطرادات والنقول عن أشخاص عاصروا المتنبّي أو النقول عن كتب الأدب كعادة الكتّاب العرب القدماء.

ففي هذا الكتاب قد استوقفنا فقرة طويلة جاءت ضمن استطرادات المؤلف ، وهي فقرة لافتة للنظر ، مثيرة للاهتمام ، جديرة بالبحث ، على الرغم من أنّ هذه الفقرة قد لا يعيرها القارئ أدنى اهتمام باعتبارها من الزيادات أو الحشو الذي يقطع السياق العامّ ، وربما يمرّ عليها القارئ مروراً عابراً ، لظنه أنّ المؤلف قد أراد من ذكرها إظهار البراعة في كثرة المحفوظ لديه من الشعر. غير أنّ الحقيقة غير ذلك تماماً ، ومن هنا تأتي دعوتنا إلى إعادة قراءة التراث العربي قراءة جديدة ، فلعل في تلك القراءة ما يفيد بأنّ العرب القدماء كانوا على علم بأمر ما كنا نظن مجهولاً لديهم ، فإذا هم على علم به ، أي أنهم سابقون إليه ، مما يجعلهم في مصاف الرواد الأوائل ، وأرباب البدايات ، وأصحاب فضل السبق الذي يجب أن يسجّل لهم في التاريخ.

يرى يوسف البديعي أنه لا بد من تقديم مقدمتين قبل إيراد ما سُرق به أبو الطيب المتنبي ، المقدمة الأولى : ...أنّ من المعاني ما يتساوى فيه الشعراء ، ويشارك فيه المحدثون والقدماء ؛ ونحن نلخص بعض ما قاله هنا : ...كقولنا : وجهه كالبدر الزاهر ، وكفه كالبحر الزاخر. ويجري هذا الأمر في سائر أنواع الشعر ، فإنّ أمثال هذه المعاني الظواهر تتوارد عليها جميع الخواطر ، وتستوي في إيرادها ، ومثل ذلك لا يطلق على المتأخر اسم السرقة.

المقدمة الثانية : في السرقات الشعرية ، والمحمود منها والمذموم ، وضروبها ؛ ويمكن تلخيص بعض ما قاله البديعي على النحو الآتي :

الضرب الأول: أن يأخذ الثاني من الأول المعنى واللفظ جميعاً، كقول الفرزدق:

أتعدل أحساباً لثاماً حماتها بأحسابنا؟ إنني إلى الله راجع
وكقول جرير (وهو البادئ بالقول):

أتعدل أحساباً كراماً حماتها بأحسابكم؟ إنني إلى الله راجع
فتخالفهما في لفظة واحدة، وهذا الضرب مذموم والمتأخر ملوم.

الضرب الثاني: أن يأخذ المعنى وأكثر اللفظ، وهذا الضرب ينقسم إلى قسمين: مذموم ومحمود، فالأول كقول أبي تمام:

محاسن أصناف المغنين جمّة وما قصبات السبق إلا لمبعد
أخذه من قول بعض المتقدمين، يمدح معبداً صاحب المعنى:

أجاد طويس والسريجي بعده وما قصبات السبق إلا لمبعد
والثاني كقول أبي الشيص:

أجد الملامة في هوائك لذيذة حباً لذكرك فليلمني اللوم
أخذه أبو الطيّب فقال:

أأحبه وأحب فيه ملامة إنّ الملامة فيه من أعدائه
وتسمية هذا مبتدعاً أولى من تسميته سرقة؛ وهذان الضربان يسميان نسخاً.

الضرب الثالث: أن يأخذ المعنى ويستخرج منه ما يشبهه، وهذا من أدقها مذهباً وأحسنها صورة. ومن أمثلته التي أوردها البديعي قول الحماسي:

لقد زادني حباً لنفسي أنني بغيض إلى كل امرئ غير طائل

أخذه المتنبّي ، واستخرج معنًى شبيهاً به ، فقال :

وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادة لي بأنّي فاضل

الضرب الخامس : أن يأخذ المعنى ويسيراً من اللفظ ، وذلك من أقبح السرقات وأظهرها شناعة على السارق ، فمن ذلك قول البحري :

كل عيد له انقضاء وكفّي كل يوم من جوده في عيد

أخذه من قول علي بن جبلة :

للعيد يوم من الأيام منتظر والناس في كل يوم منك في عيد

الضرب السادس : أن يأخذ المعنى فيقلبه ، وذلك محمود ، ويخرجه حسنه عن حد السرقة ، فما جاء منه قول أبي تمام :

كريم متى أمدحه أمدحه والورى معي وإذا ما لته لته وحدي

الضرب السابع : أن يأخذ بعض المعنى ، وهذا الضرب محمود ، ومما أورده من أمثله قول أبي تمام :

كلف برب المجد يعلم أنه لا يتدي عرف إذا لم يتمم

أخذه البحري فقال :

ومثلك إن أبدى الفعال أعاده وإن صنع المعروف زاد وتمما

الضرب الثامن : أن يأخذ المعنى فيزيد عليه معنى آخر ، وهذا الضرب لا يكون إلا حسناً ، ومن الأمثلة التي أوردها البديعي قول أبي نواس :

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

أخذه من قول جرير :

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا
وفي بيت أبي نواس زيادة حسنة ، وذلك أنّ جريراً جعل الناس كلهم
في بني تميم ، وأبا نواس جعل العالم كلهم في واحد ، وذلك أبلغ .
الضرب التاسع : أن يأخذ المعنى فيكسيه عبارة أحسن من الأولى ، وهذا
هو المحمود الذي يخرج عن باب السرقة وعليه قول أبي نواس :
يدل على ما في الضمير من الهوى تقلب عينيه إلى شخص من يهوى
أخذه المتنبي فأجاد حيث قال :
وإذا خامر الهوى قلب صب فعليه لكل عين دليل
الضرب العاشر : أن يأخذ المعنى ويسبكه سبكاً موجزاً ، وذلك من أحسن
السركات ، فمن ذلك قول بعض المتقدمين :
أمن خوف فقر تعجلته وأخرت إنفاق ما تجمع
فصرت الفقير وأنت الغني وما كنت تعدو الذي تصنع
أخذه المتنبي فقال :
ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر
الضرب الحادي عشر : أن يكون المعنى عاماً فيجعله خاصاً أو بالعكس ،
وهذا من السركات التي يسامح فيها صاحبها ، ومنه قول الأخطل :
لا تنه عن خُلق وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم
أخذه أبو تمام فقال :
ألوم من بخلت يده وأغتدي للبخل ترباً؟ ساء ذاك صنيعا

الضرب الخامس عشر: قلب الصورة القبيحة إلى صورة حسنة ، ولا يسمى هذا الضرب مسحاً وإن سمّوه ؛ لأنه محمود ، والمسح مذموم ، فمن ذلك قول المتنبي :

إنني على شغف بما في خمرها لأعف عمّا في سراويلاتها
أخذ الشريف الرضي فقال :
أحنّ إلى ما تضمن الخمر والحلى وأصدف عمّا في ضمان المآزر
وهنا ضرب آخر : وهو أن ينقل المعنى من غير اللغة العربية إليها ، وهذا يجري مجرى الابتداع كقول المرحوم البوريني :
وانظر إلى ورق الغصون فإنها مشحونة بأدلة التوحيد
فإنه نقلها من اللغة الفارسية ... الخ" (١٤).

إن تلك الضروب التي عددها الشيخ يوسف البديعي في كتابه عن المتنبي ، لو قدر لها أن تترجم إلى اللغة المعاصرة فيما يتعلق بأدبيات الملكية الفكرية ، لوجدنا بين أيدينا تشريعات تحدّد لنا ما هو يندرج تحت باب السرقة الصريحة والذي وصفه البديعي بأنه "مذموم" ، وما يندرج تحت باب الاقتباس الذي لا يصل إلى حد السرقة ، وما يندرج تحت باب الابتكار أو الاستقلال في الأفكار والمعاني ، أي البراءة التامة من السرقة أو الاقتباس ، الذي وصفه البديعي بأنه "محمود". نقول لو أنّ هذه الضروب ، المذموم منها والمحمود ، لو قدر لها أن تترجم إلى لغة معاصرة ، أو توضع في قالب معاصر ، لتجنب القضاء في دور المحاكم الكثير من الجهد والوقت وإحالة قضايا حقوق الملكية الفكرية المتنازع عليها بين المؤلفين ، إلى لجان

المحكمين والخبراء من ذوي الاختصاص للفصل في تلك الدعاوى بين المتخاصمين ، وردّ الحقوق إلى أصحابها.

إذاً فقد عرف العرب القدماء حقوق الملكية الفكرية بما لا يبعد كثيراً عما هو موجود في القوانين الحالية من خلال معرفتهم الفروق الدقيقة بين الابتكار والاقْتباس والسرقة ، وهي تلك الفروق التي يجهد المحكمون والخبراء من أهل الاختصاص أنفسهم في التعرف عليها ، وبيان الدلالة على انتهاك الملكية الفكرية أو عدم انتهاكها ، لتقرير العقوبة المناسبة لمن قام بانتهاك ملكية الغير وانتهاب أفكار الآخرين.

حقوق الملكية الفكرية عند العرب القدماء :

من أخص ما تميّز به العصر العباسي ، تلك الحركة الواسعة النطاق من الترجمة لعلوم الإغريق والفرس والهنود ، أو ما اصطلح عليه بـ "علوم الأوائل" التي ازدهرت في عصر المأمون الخليفة العباسي على نحو لم يسبق له مثيل في أيّ عصر من عصور التاريخ.

وعلى الرغم من الإيجابيات الكثيرة التي تمخضت عنها تلك الحركة ، إلا أنها لم تخل من سلبيات ، ومن تلك السلبيات التي تهمنا في هذا المقام ؛ الوضع والنحل . وقد قام بهذا الصنيع ، أي الوضع والنحل ، النّقلَة أنفسهم الذين كانوا من غير العرب ؛ فقد استغل هؤلاء النّقلَة جهل العرب بلغات اليونان والفرس والهنود ، فوضعوا ما شاء لهم الوضع ، وانتحلوا ما شاء لهم الانتحال من تراث الغير ، أي أنهم قاموا بانتهاك حقوق الملكية الفكرية لمؤلفات اليونان والفرس والهنود ، ليس هذا

فحسب بل دسُّوا في التراث المنقول ما أملاه عليهم هواهم الديني والمذهبي^(١٥).

ولم يكن هذا الدسُّ المتعمد من النُّقْلة بالشيء الذي يخفى على العرب، وفي ذلك يقول الجاحظ في رسالته "الردّ على النصارى": "وهؤلاء ناس من أمة قد بادوا وبقيت آثار عقولهم وهم اليونانيون ودينهم غير دينهم وأدبهم، أولئك علماء-يقصد اليونانيين- وهؤلاء صنّاع-يقصد النُّقْلة من النصارى- أخذوا كُتُبهم بقرب الجوار وتداني الدار فمناها ما أضافوه إلى أنفسهم ومنها ما حوّلوه إلى ملَّتْهم إلا ما كان من مشهور كتبهم ومعروف حكمهم ففخروا بأدبائهم على اليهود واستطالوا بها على العرب، حتى زعموا أنّ حكماءنا أتباع حكمائهم وأنّ فلاسفتنا اقتدوا على مثالهم"^(١٦).

هذا من أمر النُّقْلة الذين كانوا -كما مرّ بنا- من غير العرب، أمّا العرب فكان سبيلهم في الوضع مختلفاً لغاية مختلفة تماماً، فبينما كان النُّقْلة يدسُّون في ثنايا التراث المنقول آراءهم وأفكارهم المذهبية والعقائدية، أو يستيحيون الحقوق الملكية الفكرية للغير كما في شهادة الجاحظ، كان بعض المؤلفين العرب يهبون آراءهم وعصارة فكرهم وينسبون لها للغير من أساطين الفكر اليوناني وخاصة أرسطو طواعية واختياراً بغرض التكبس وحجاً في المال؛ لأنّ الخليفة المأمون كان يعطي من الذهب زنة ما يترجم مثلاً بمثل^(١٧)، حتى كاد بيت المال أن يفلس من هذا العطاء الجزيل الذي ليس له مثيل في التاريخ^(١٨).

فقد أثبت التحقيق العلمي أنّ الكثير من مؤلفات أرسطو إنما هي مؤلفات مزيفة ؛ ولقد تحدّث غير واحدٍ من الباحثين القدماء والمحدثين عرباً كانوا أم غير عرب عن تلك المؤلفات المنحولة على أرسطو. فها هو جورج سارطون G.Sarton ، مؤرخ العلم الشهير، يطرح في كتابه "تاريخ العلم" سؤالاً على قدر كبير من الأهمية حول مؤلفات أرسطو، قائلاً: "هل هذه المؤلفات صحيحة؟ إنّ السؤال أعقد مما يبدو لأوّل وهلة، ولا يمكن إجابته برمّته، وقد ناقش الناشرون صحة كل كتاب على حدة، غير أنهم لم يتفقوا دائماً في النتائج، فمن المحتمل أنّ أرسطو لم يكتب هو نفسه من المؤلفات تمثّل تعليمه"^(١٩). ويقول الدكتور فيليب حتّي Ph. Hitti: إنه "قبل أن ينتهي عصر الترجمة كانت مؤلفات أرسطو الموجودة والتي كان عدد كبير منها بطبيعة الحال مزيفاً منسوباً إليه كذباً؛ وقد ذكر ابن أبي أصيبعة ومن بعده القبطي عدداً لا يقلّ عن مئة كتاب منسوب إلى أرسطو فيلسوف الإغريق"^(٢٠).

كما يذكر لنا كارل بروكلمان C. Brocklemann بعضاً من أسماء الكتب المنحولة لأرسطو مثل كتاب "السياسة في تدبير الرياسة" الذي علّق عليه بقوله: كتاب لفقه أحد العرب مثل كتاب "السحر" وكتاب "التفاحة"... الخ^(٢١). إذاً فقد كان للعتاء الجزيل الذي فاق حدّ التصور حيال حركة النقل أن شاع النحل والوضع والتلفيق طمعاً في المكافأة، وقد صبّت جميعها في نهاية المطاف إلى انتهاك حقوق الملكية الفكرية من قبل النّقلة. وليس أدل على شيوع هذه الظاهرة ذلك التحذير الشديد الذي وجهه المسعودي في

مقدمة كتابه الشهير "مروج الذهب ومعادن الجوهر" إلى هؤلاء الوضّاعين في فاتحة كتابه بقوله: "فمن حرّف شيئاً في معناه أو أزال رُكنًا من مَبْنَاهِ أو طَمَسَ واضحةً من معالمه أو لبّس شهادةً من تراجمه أو غيّرهُ أو بدّلهُ أو اختصرهُ أو نسبهُ إلى غيرنا أو إضافةً إلى سوانا فوافاه من غضب الله وسرعة نقمته وفوادح بلاياه ما يَعْجَزُ عنه وَيَحَارُ له فكره وجعله مثلاً للعالمين وعبرة للمعتبرين... الخ" (٢٢). ومن العجيب أن يكرّر المسعودي هذا التحذير مرة أخرى في خاتمة الكتاب (٢٣).

وفي مقابل هؤلاء الثّقلة، أي على الجانب الآخر، ونعني به العلماء العرب؛ فعلى الرغم من أنّ تراث الفُرس والهنود واليونان كان متاحًا للجميع بحكم اتساع حركة الترجمة، فإنّ العلماء العرب كانوا من طهارة النفس وصدق الطوية والأمانة العلمية، أن نسبوا لكل ذي حق حقه. فلم يعتد أيّ منهم على أدنى حق من حقوق الغير، ولم يسلب عالم عربي واحد فكر غيره، ولم ينسب عالم عربي لنفسه رأيًا أو قولاً قد سبقه غيره، فأرجعوا كل رأي أو كل قول لصاحبه، سواء في مقدمة مؤلفاتهم أو في ثنايا متن الكتاب.

وعلى سبيل المثال يقول ابن البيطار في مقدمة كتابه "الجامع لمفردات الأدوية والأغذية": "واستوعبت فيه -يقصد كتابه- جميع ما في الخمس مقالات من كتاب الأفضّل ديسقوريدوس بنصه، وكذا فعلت أيضًا بجميع ما أورده الفاضل جالينوس في الست مقالات، ثم ألحقت بقولهما من أقوال المحدثين في الأدوية النباتية والمعدنية والحيوانية ما لم يذكره،

ووصفت فيها عن ثقات المحدثين وعلماء النباتيين ما لم يصفاه ، وأسندت في جميع ذلك الأقوال إلى قائلها ، وعرفت طرق النقل فيها بذكر ناقلها ، واختصت بما تمّ لي من الاستبداد ، وصح لي القول فيه ، ووضح عندي الاعتماد" (٢٤).

ومن يطالع مؤلفات البيروني سوف يلاحظ أنه كان حريصاً أشد الحرص ، شأنه في ذلك شأن العلماء العرب ، على ذكر مصادره سواء أكانت تلك المصادر من السابقين له - عرباً وغير عرب - أو من معاصريه من العلماء ، حتى في معرض النقد والمراجعة أو الاستشهاد. وعلى سبيل المثال يقول البيروني في كتابه "الجماهر في معرفة الجواهر" : "ولم يقع إليّ من هذا الفن غير كتاب أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي في الجواهر والأشياء قد افترع فيها عذرتة وظهر ذروته كاختراع البدائع في كل ما وصلت إليه يده من سائر الفنون ، فهو إمام المحدثين وأسوة الباقين ؛ ثم مقالة لنصر بن يعقوب الدينوري الكاتب عملها بالفارسية لمن لم يهتد لغيرها وهو تابع للكندي في أثرها" (٢٥).

وقد شهد دونالد هيل في كتابه "العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية" للعالم العربي المعروف الخازني بأنّ كتابه "ميزان الحكمة" يمثل ذروة قرون من التطورات الإغريقية والإسلامية في علم الأوزان وتعيين الأثقال النوعية وغير ذلك. ولأنّ الخازني كان أميناً ذا ذمّة في تقديره ووصفه لأعمال أسلافه ، فإنّ كتابه يمدّنا بسجلٍ قيّمٍ لإسهاماتهم التي لا يزال أغلبها غير معروف لنا" (٢٦). وتدل هذه الشهادة على تقدير كبير للخازني

لأمانته في الأخذ عن الغير من ناحية ، ولإتاحته لمؤرخي العلم أن يدركوا جهود السابقين في العلم عن طريق الخازني وحده ، من ناحية أخرى .
وإذا كان توثيق المصادر هو نوع من تأكيد الملكية الفكرية ، فكلاهما وجهان لعملة واحدة ، فضلاً عما يمثله هذا التوثيق من الأمانة العلمية ؛ فمن الحقائق التاريخية التي لم يفتن إليها المؤرخون في هذا الشأن ، أنّ توثيق المصادر هو إبداع إسلامي لحمة وسدى ، فقد كان حرص رجال الحديث مضرب الأمثال في التثبت من صحة الحديث عن طريق تعاقب وتتابع رجال السند ، وما تلك العنعنات الكثيرة التي نطالعتها في كتب الأحاديث ، والتي عرفت طريقها إلى كتب الأدب والتاريخ وسائر مؤلفات التراث العربي ، إلا تأكيداً لصحة المصدر الموثوق به ، ومن ثم الحرص على الملكية الفكرية للآخرين .

وتصف الدكتورة عائشة عبد الرحمن " بنت الشاطئ " المنهج النقلي ودور علماء الحديث في تأصيله بقولها : ومن هنا كان هذا المنهج عماد الدراسات الأدبية والتاريخية ؛ لأنه يضع القواعد لصحة المرويات والمدونات ، وتوثيق مصادرها وأسانيدھا .

والغاية منه : أن يتحقق أولاً من نسبة النص إلى صاحبه ، وأن يطمئن إلى سلامة النص من التحريف والتشويه والخلل ، وسائر الشوائب التي تعترى الرواية ، لكي يكون النص وثيقة كما تركھا صاحبھا .

ومن المعروف أنّ علماء الحديث ، هم الذين أصّلوا المنهج النقلي ، وحددوا ضوابطه في الرواية والنقل وفي التوثيق والإسناد . وقد بلغت

ضوابطهم مستوى من الدقة جعلها لا تزال عمدة المنهج النقلي في توثيق المصادر^(٢٧).

الغرب وانتهاك الملكية الفكرية للعلماء العرب :

سرى على الحضارة العربية الإسلامية ما يسري على الحضارات الإنسانية من عوامل النشوء والارتقاء والانحطاط ، لتنتقل أسس الحضارة إلى مكان آخر من العالم ، متأثرة بما سبقها من حضارات. وكان هذا المكان الآخر هو أوروبا التي شهدت بدايات نهضتها في سنة ١٤٥٠م فيما سمي بعصر النهضة الأوروبية ، وقد اتكأت -في البداية- الحضارة العربية الإسلامية على تراث اليونان والفرس والهنود ، ثم ما لبثت بعد ذلك ، كجزء من المسار التاريخي للحضارات ، أن تميّزت بقدر مشهود له من الاستقلالية ، بدليل أنّ العلماء العرب قد تبينوا جملة من الأخطاء العلمية الفادحة التي يدخل بعضها في عداد الخرافات والتي من شأنها أن ترجع بالعلم خطوات إلى الوراء. ولعل من أشهر تلك الخرافات ، التي وردت في التراث اليوناني نقلاً عن أرسطو ، تلك الخرافة الشهيرة القائلة بتحويل المعادن الخسيسة كالحديد والنحاس إلى معادن نفيسة كالذهب ، غير أنّ العلماء العرب ، رغم تقديرهم الشديد لأرسطو وعلوّ مكانته لديهم حتى إنهم لقّبوه بالمعلّم الأول ، كما هو معروف ومشهور في أدبيات التراث العربي ، كانوا لتلك الخرافة بالمرصاد ، فأوضحوا بطلانها وزيف منطقتها واستحالتها من الأصل ، وهو ما يحسب للعلم العربي لو أنصف المؤرخون^(٢٨).

وقد استوعب العلماء العرب تراث الأوائل ، بعد أن أوسعوه نقداً وتصحيحاً ومراجعة ، وكشأن التطور الطبيعي لمسيرة الحضارات في التاريخ ، أصبح للعرب إبداعهم العلمي الخاص ، ونظرياتهم غير المسبوقة وآراؤهم المبتكرة ، وهو ما اتكأت عليه أوروبا في عصر النهضة الأوروبية عندما ترجمت كنوز التراث العلمي العربي إلى اللاتينية وسائر اللغات الأوروبية عبر أطول حركة للترجمة في التاريخ. وللأسف الشديد أن الغرب لم يعترف بدور العرب إلا في مجال ترجمة التراث الإغريقي ، وهو اعتراف ينم عن خبث دفين وسوء قصد متعمد بهدف تجريد العرب من أي فضل في تاريخ العلم الإنساني ؛ أما علوم العرب من فلك وطب وكيمياء ورياضيات وغيرها من العلوم التي تميّزت بالابتكار والجدة في الآراء والنظريات والأفكار ، فقد سطا علماء الغرب على الكثير منها ، ونسبوها إلى أنفسهم دون وازع من ضمير أو أخلاق في انتهاك صريح لحقوق الملكية الفكرية. ولقد تحدّث عدد من المستشرقين ومؤرخي العلم من الغربيين الذين اتصفوا بقدر من الحيطة والموضوعية ، وأوضحوا حالات من السطو الصريح وانتهاك الملكية الفكرية للعلماء العرب التي طالت عدداً من أكبر علماء أوروبا مثل كوبرنيكس الذي يعدّ واحداً من بناء العلم الحديث ومن أعظم علماء الفلك في كل العصور. فقد أثار التشابه الواضح بين نظرية كوبرنيكس في الفلك وبين نظريات بعض علماء الفلك العرب الشكوك حول انتقال كوبرنيكس لتلك النظريات. يقول دونالد هيل D.Hill : " في تاريخ علم الفلك توجد نظريتان رياضيتان أساسيتان على

درجة كبيرة من الأهمية. أمّا النظرية الأولى فهي مزدوجة الطوسي ،
والثانية هي نظرية العرضي ، وتعزى الأهمية البالغة لهذه النتائج إلى
علاقتها بعمل كوبرنيكس. إنّ تشابه الروايات المتواترة عن نماذج
كوبرنيكس ونماذج فلكي مراغة هو الذي أثار الاهتمام. إنّ ما يدين به
كوبرنيكس لفلكي مراغة لا يتمثل فقط في أنه استخدم النظريتين أنفسهما
لبناء نماذجه الخاصة ، لكن أيضاً في أنه استخدمهما عند النقاط المتماثلة من
النماذج التي استخدمها فلكيو مراغة. وينشأ بطبيعة الحال عما إذا كان من
الممكن لكوبرنيكس أن يعرف هاتين النظريتين ، وإذا كان الأمر كذلك ،
فعن طريق أيّ قنوات حدث هذا؟ إنّ الدليل الوحيد على مثل هذا
الانتقال المباشر موجود في مخطوط بيزنطي إغريقي وجد طريقه إلى
"مجموعة الفاتيكان" بعيد سقوط القسطنطينية عام ١٤٥٣م. إنه أمر ذو
مغزى أن تصل هذه النتائج في النهاية إلى إيطاليا -البلد الذي أقام فيه
كوبرنيكس لسنوات قليلة- وأن يكون باستطاعته القراءة بالإغريقية^(٢٩).

ومثال آخر على انتهاك الملكية الفكرية لما أبدعه العلماء العرب ما
حدث مع أندرياس فيساليوس A.Vesalius الذي يعدّ مؤسس علم
التشريح الحديث ؛ فقد نشر في عام ١٥٣٨م جداوله "التشريحية" كدراسة
تمهيدية لمؤلفه الرئيسي المعروف باسم "الصنعة" الذي كتبه عام ١٥٤٣م.
وقد ورد في النص اللاتيني لهذه الجداول عدد كبير من المصطلحات
العربية والعبرية. وقد قام بعض الباحثين ببحث دقيق عن هذه الجداول
التي أظهرت كيف اهتمدى فيساليوس إلى معرفة المصطلحات في اللغات

السامية التي لم يكن هو نفسه ضليعاً فيها. وهكذا حملت جداول فيساليوس التشريحية التراث العربي إلى مطالع العصور الحديثة^(٢٠). ومعنى هذا أنّ هناك لصاً قد أغار على أفكار غيره، ولم يستطع أن يخفي جريمته فضبط بالجرم المشهود، لأنّ السارق قد فضح نفسه بنفسه.

ومثال ثالث على انتهاك حقوق الملكية الفكرية للعلماء العرب ما جاء في كتاب جان شارل سورنيا Ch. Sournia "تاريخ الطب" متحدّثاً عن الطبيب العربي الشهير الزهراوي: "فرض أبو القاسم الزهراوي (٩٣٦-١٠١٣م) نفسه على المرحلة كجراح متميّز، وقد أكد بداية أنه لا يوجد أيّ فاصل بين الطب والجراحة؛ لأنّ الجراح الجيّد لا بد أن يكون على دراية بالاثنين، وقد نسي هذا المبدأ في الغرب، كما نسيت ضرورة المعرفة بالتشريح. ونستطيع إذن أن نعتبره واحداً من المؤسسين الحقيقيين لعلم الجراحة، وذلك بفضل حكمته وقدرته على الملاحظة. أمّا الجراحون الذين أتوا من بعده مثل جي دو شولياك Guy de Chauliac وأمبرواز باريه Ambroise Paret فقد نقلوا عنه دون أمانة، ولم يعترفوا له بما يستحقه إلا نادراً^(٢١)."

ولعل يوجين أ. مايرز هو واحد من هؤلاء الباحثين الذين كشفوا عن حالات سطو على التراث العربي، فقد أوضح في كتابه "الفكر العربي والعالم الغربي" بجلاء ليس فيه أيّ موضع للشك، وفي أكثر من موضع، مدى سطو علماء وفلاسفة الغرب على التراث العربي من خلال مقارنات أظهرت مدى انتهاك الملكية الفكرية للعلماء العرب، حيث يقول في هذا

الشأن: "وكان باجت توينبي P.Toynbee من علماء القرن التاسع عشر في أكسفورد، وكذلك الثقات في "دانتي"، قد أظهروا دين دانتي إلى الفرغاني في "الحياة الجديدة" و"المأدبة". وبعد مقارنة قطع مختارة وتعليقات أساسية في هذين المؤلفين بمختارات من كتاب الفرغاني "جوامع علم النجوم"، استنتج توينبي أنّ دانتي في "الحياة الجديدة" استعار مادة تتناول مقارنة الكواكب، وأنّ مناقشات دانتي للمسافة بين الزهرة والأرض، والأقطاب وخط الاستواء، والنجوم الثابتة، تستند إلى كتابات الفرغاني. وأضاف قوله: "...يبدو أنّ رسالة الفرغاني هذه كانت أثيرة لدى دانتي، ومن الواضح أنه قرأها بدقة؛ لأنه مدين بها للحقائق الفلكية والمعلومات الأخرى الواردة في "المأدبة" وغيرها، مع أنه لا يعترف بفضله إلا في مناسبتين"^(٣٢). ومعنى هذا أنّ "الكوميديا الإلهية" التي تعدّ دُرّة من درر الأدب العالمي، فإنّ دانتي مؤلفها والذي يعدّ بسببها من أعظم الشعراء في تاريخ الأدب العالمي، قد اغتال جملة من أفكار الفرغاني، العالم العربي، دون أن يشير إليه سوى في مناسبتين.

ومن أخطر ما قاله مايرز في هذا الشأن نقلاً عن العالم هموند Hammond قوله: "واستعار القديس توما الأكويني Th. d'Aquin أيضاً من الفارابي نظريته في الجوهر والوجود، وفضلاً عن ذلك فإنّ ألبرت الكبير Albert Magnus، معلّم القديس توما الأكويني، اقتبس تعريف الفارابي للكون مبرهنًا، دون أدنى ريب، أنّ العلماء المسيحيين كانوا حسني الاطلاع على كتابات فيلسوفنا.

وأثبت هموند هذه النقطة بكل ثقة: "إنّ الفارابي كان حسن الاطلاع على الفلسفة اليونانية، بحيث استطاع من طريق دراسته المتقنة أن يكمل بعض نظرياتها القديمة، ويجد نظريات جديدة، وأنّ المعلمين ألبرت الكبير والقديس توما الأكويني وآخرين، استعاروا منه مادة كثيرة اعتبرها كثيرون نتاج تأملهم، بينما هي في الحقيقة ليست كذلك. وإيفاء بحق الفارابي والمفكرين العرب الآخرين، علينا أن نعترف صراحة أنّ الفلسفة المسيحية مدينة أكثر لهم" (٣٣).

خاتمة:

نخلص من هذا لنقول: إنّ العرب القدماء كانوا أسبق الأمم في إدراك حقوق الملكية الفكرية للغير منهجاً وعملاً. ففي المنهج أدرك العرب الفروق الجوهرية بين السطو على معاني الغير، التي تمثّل انتهاكاً للملكية الفكرية، وبين الاقتباس الذي لا يصل إلى حد الانتهاك. وفي العمل حرص العلماء العرب على ذكر مصادر علمهم كنوع من التوثيق المطلوب في الأبحاث العلمية الحديثة، وهو حرص مرجعه الموروث الإسلامي عبر ما استنه رجال الحديث من أصول وقواعد في التحقق من مصادر الروايات.

أمّا على الجانب الآخر، أي علماء الغرب، فلم تعرف الأمانة العلمية سبيلاً إلى الكثير منهم، فانتهكوا الملكية الفكرية للعلماء العرب ما شاء لهم من انتهاك دون وازع أو رقيب، ولولا بعض الباحثين المدققين من الأوروبيين، الذين بيّنوا فضل سبق العرب في العلم والفلسفة، كما بيّنوا في الوقت ذاته عمليات السطو المنظمة التي قام بها علماء الغرب، لأصبح تاريخ العلم

مشوّشاً ومزيفاً من جرّاء هذا السطو. ولا يزال المدى فسيحاً نحو معرفة التاريخ الصحيح للعلم ودور العلماء العرب فيه. ولعلّ الأمل يحدونا في همّة أفاضل الباحثين العرب من خلال الدراسات المقارنة، ومن خلال ما نأمله من قراءة جديدة للشعر العربي، فربما تسفر تلك القراءة الجديدة عما يضيف إلى التراث الإنساني من سبق وفضل.

الهوامش:

* جيولوجي، كبير باحثين بهيئة المساحة الجيولوجية (سابقاً).

(١) الموسوعة الثقافية، إشراف د. حسين سعيد، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٢م، ص ٤٠٦.

(٢) حق الملكية الفكرية، سفايد هيناثان، عرض: حازم حسن صبحي، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ١٨.

(٣) المصدر السابق، ص ٤٨.

(٤) المصدر السابق، ص ٤١. (٥) المصدر السابق، ص ٥٣.

(٦) مبادئ الملكية الفكرية، د. محمد حسام لطفي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٤٢.

(٧) تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، دار الهلال، القاهرة، بدون تاريخ، ج ٢ ص ٢٧٧.

(٨) مبادئ الملكية الفكرية، مصدر سابق، ص ٤٢.

(٩) الأغاني للأصفهاني، إشراف وتحقيق إبراهيم الإياري، دار الشعب، القاهرة، ١٩٦٩م، ج ٣ ص ١٠٤٥.

(١٠) عيون الأخبار لابن قتيبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٣م، ج ٢ ص ١٨٥.

- (١١) قيم علمية من الشعر العربي، مصطفى يعقوب عبد النبي، الدارة، العدد الأول، شوال ١٤٠٤ هـ - يونيو ١٩٨٤ م، ص ٨١-٩٧.
- (١٢) أسس الجيومورفولوجيا في الشعر العربي القديم، مصطفى يعقوب عبد النبي، الخفجي، العدد ٣، صفر ١٤٢٨ هـ/مارس ٢٠٠٧ م، ص ٣٠-٣٣.
- (١٣) الأصمعيات للأصمعي، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط ٣، القاهرة، ١٩٦٣ م، ص ٩٧.
- (١٤) الصبح المنبي عن حيشة المتنبي، الشيخ يوسف البديعي، تحقيق مصطفى السقا ومحمد شتا، دار المعارف، ط ٢، القاهرة، ١٩٧٧ م، ص ١٨٦.
- (١٥) الترجمة في العصر العباسي، مصطفى يعقوب عبد النبي، جذور، العدد ١٥، شوال ١٤٢٤ هـ، ص ٦٤٣-٦٦٨.
- (١٦) رسائل الجاحظ للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٣ م، ج ٣ ص ٢٩.
- (١٧) عصر المأمون، د. أحمد فريد رفاعي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٧ م، ج ١ ص ٣٧٧.
- (١٨) قصة الحضارة، ول ديورانت، ترجمة محمد بدران، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط ٣، القاهرة، ١٩٦٨ م، ج ١٣ ص ١٧٨.
- (١٩) تاريخ العلم، جورج سارتون، ترجمة ليف من الأساتذة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦ م، ج ٣ ص ١٦٣.
- (٢٠) تاريخ العرب، فيليب حُتي، ترجمة محمد مبروك نافع، دار التوزيع والطباعة والنشر، ط ٢، القاهرة، ج ٢ ص ٢٤٨.
- (٢١) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة: السيد يعقوب بكر وآخرين، دار المعارف، ط ٥، القاهرة، ١٩٨٢ م، ج ٤ ص ٩٤ وما بعدها.
- (٢٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر العربي، ط ٥، بيروت، ١٩٧٣ م، ج ١ ص ١٨.

- (٢٣) المصدر السابق، ج ٤ ص ٤٠٨.
- (٢٤) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ج ١ ص ٣.
- (٢٥) الجماهر في معرفة الجواهر للبيروني، تحقيق: سالم الكرنكوي، حيدر أباد، الدكن، ١٣٥٥هـ، ص ٣١.
- (٢٦) العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية، دونالد هيل، ترجمة: د. أحمد فؤاد باشا، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٤، ص ١٠١.
- (٢٧) مقدمة في المنهج، د. عائشة عبد الرحمن "بنت الشاطئ"، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٧٨.
- (٢٨) تبرئة العقل العربي من خرافة تحويل المعادن، مصطفى يعقوب عبد النبي، الجسرة الثقافية، العدد ١٠، خريف ٢٠٠١م، ص ١٨١-١٩١.
- (٢٩) العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية، مصدر سابق، ص ١٧٣.
- (٣٠) تراث الإسلام، شاخت وبوذورث، ترجمة: د. حسين مؤنس وآخرين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط ٢، الكويت، ١٩٩٨م، ج ٢ ص ٢٦١.
- (٣١) تاريخ الطب، جان شارل سورنيا، ترجمة: إبراهيم البجلاتي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٢م، ص ٩٣.
- (٣٢) الفكر العربي والعالم الغربي، يوجين مايرز، ترجمة كاظم سعد الدين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م، ص ١٤.
- (٣٣) المصدر السابق، ص ٣٤.

معركة اليرموك - الأسئلة الصعبة

دراسة جديدة

بقلم: أ. كمال عبد الرحمن النعيمي *

مدخل :

امتازت الفتوحات النبوية وبعدها الفتوحات الإسلامية بأنها معارك ذات طابع خاص ، فقد كان الجهاد في سبيل الله لنشر دينه الحق بين الأمم هي الأسس التي بنيت عليها هذه الفتوحات ، ولو جاز التعبير لقلنا : إنها (حروب إنسانية) غايتها إخراج الناس من ظلام أفكارهم ومعتقداتهم ووثنيّتهم إلى نور الإسلام وعبادة الإله الواحد الذي لا إله سواه.

وكان (الإيمان) هو أقوى الأسلحة التي تسلّح بها المسلمون في حروبهم هذه ، لذلك انتصروا في معارك لا ينتصر فيها سواهم ، بظروف قتالية صعبة ، منها (عدم التكافؤ في العدد والعُدّة) و(ابتعادهم عن موطنهم ومركز القيادة العسكرية في المدينة المنورة) و(خوضهم معارك في أراضٍ لا يعرفون شيئاً عنها ، بينما يحفظ العدو تفاصيلها)

و(غالبًا ما كان الجيش الإسلامي هو المهاجم فيحتاج إلى ثلاثة أضعاف

عدد جيوش أعدائه ، ولكن الذي حصل هو العكس فالجيوش المسلمة الصغيرة هزمت جيوش أعدائها الكبيرة). وعلى الرغم من كل شيء فقد قدّر لجند الإسلام أن يفتحوا الأرض شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً بمعارك جهادية كان بعضها يصل إلى حافة المستحيل قبل أن ينال المسلمون الظفر. ومن هذه المعارك الجهادية الصعبة معركة اليرموك التي كتب فيها وحولها الكثير والكثير، ولأنها امتازت بضخامة جيوش الأعداء إلى درجة تحتمل المبالغة، وقلة جيوش المسلمين إلى درجة تدعو للدهشة، فقد حدثت اختلافات كثيرة بين المؤرخين حول خارطة نص الواقع، فقد كادت أن تضيع علينا بعض الحقائق.

ومن الجدير بالذكر حول تفاصيل هذه المعركة بالذات، أننا هنا لن نتعرض للتفاصيل القتالية والخطط الميدانية للمعركة ونتائجها، فهذه أمور باتت في متناول أيدي الناس، فاليرموك معركة أشهر من نارٍ على علم، ولكن ما يهمنا هي مراكز الجدل ومحاور الاختلاف في ثلاث نقاط مهمة جداً بقيت أطرافها سائبة لم تحكم بعد.

السؤال الأول: في أية سنة وقعت معركة اليرموك؟

السؤال الثاني: ما هي أعداد جيوش الطرفين؟

السؤال الثالث: متى عُزل خالد بن الوليد من قيادة جيوش الشام؟

هذه الأسئلة تشعبت واختلفت حولها الآراء وتنافر المؤرخون، مسلمين كانوا أم غربيين، ولم يتفقوا على إجابة واضحة لكل سؤال من الأسئلة الثلاثة أعلاه.

في أية سنة وقعت معركة اليرموك؟

١. في سنة ١٣هـ^(١).

٢. في سنة ١٤هـ^(٢).

٣. في سنة ١٥هـ^(٣).

وفي حقيقة الأمر، يكاد المؤرخون أن يتفقوا على تقسيمهم ثلاث فئات، الأولى تقول سنة ١٣هـ، والثانية ١٤هـ، والثالثة ١٥هـ. فما هو السبب؟

وقبل أن ندخل إلى تفاصيل السبب أو الأسباب، نقول: إنَّ المعارك الشهيرة نادرًا ما يختلف عليها أو حولها أحد؛ وذلك لأنَّ تفاصيلها معروفة لكثرة تداولها ومناقشتها بين الناس، فمثلاً معركة بدر الكبرى وقعت يوم الجمعة ١٧ رمضان سنة ٢هـ، هذا ما اتفق عليه السواد الأعظم من المؤرخين، واتفقوا -مع فارق بسيط- على أعداد الجيشين وتفاصيل المعركة والنتائج، وهكذا.

والملاحظ في التاريخ أنَّ الحوادث لا تعالج فيه كتابياً بطريقة مطابقة أو حرفية لدى الكتاب جميعاً، وكذلك لدى المؤرخين، أي أنه لا يمكن أن يتفق الجميع على تفاصيل الحادثة مئة بالمئة؛ لأسباب معروفة على الرغم من أنَّ الحادثة واحدة والزمان واحد والمكان واحد.

ومع هذا فإنَّ الاختلافات قد تكبر أو تصغر، تبعاً لظروف الحادثة، وطبيعة عمل الناقلين ومصالحهم وأهوائهم، وإلا هل من المعقول أن معركة عظيمة وحاسمة في تاريخ العالم -كما يقول مؤرخ معاصر^(٤)- تقع

فيها وحولها مثل هذه الإشكالات ، وتبقى سنة المعركة الحقيقية مجهولة مثلاً؟

ولعل أسباب ذلك يمكن إجمالها بالآتي :

١- وقع عدد من المعارك في الشام بأماكن وأوقات متقاربة ، مثل معركة أجنادين في رجب ١٣هـ ، وفتح دمشق في شهر محرم سنة ١٤هـ ، ومعركة فحل في سنة ١٤هـ ، ومرج الصقر في السنة نفسها ، ومعركة بيسان في ٢٨ ذي القعدة عام ١٣هـ /كانون الثاني ٦٣٥ م ، ومعركة اليرموك في رجب سنة ١٥هـ.

٢- اختلاف المؤرخين العرب عن الأجانب جعل تاريخ اليرموك يتأرجح بين رجب ١٣هـ ورجب ١٥هـ ، فالمؤرخون العرب يكادون أن يجمعوا أنّ اليرموك حدث سنة ١٣هـ ، بينما يجزم الغربيون ، ومنهم المؤرخ الإنجليزي بكر في تاريخ كمبرج للعصور الوسطى^(٥) ، ويتفق معهم (البلاذري) من العرب أنّ المعركة وقعت سنة ١٥هـ.

٣- يقول ابن إسحاق (الطبري) : إنّ أجنادين واقعة بين الرملة وبيت جبرين ، ويضعها غيره بين الرملة والخليل (جبرون) ، وهنا تماماً وبين هذه المدن نجد مكان (يرموث) القديمة التي كانت تدعى (يرموثا). ويقول الرحالة روبنسون : إنها موضع اليرموك ، فإذا سلّمنا بما جاء من أنّ أجنادين هي قرب اليرموك (يرموث) ظهرت لنا الحقيقة ، وثبت لنا أنّ هناك معركتين تدعيان اليرموك ، الأولى هي يرموك (يرموث) ، وهي موقعة أجنادين ، والثانية هي يرموك (هيروماكس) ، وهي التي يكاد يجمع

الكتاب والمؤرخون على وقوعها في هذا المكان -مكان أجنادين- والتي اتخذت اسمها من نهر اليرموك، وقد سبب إبدال يرموك (يرموث) بيرموك (هيروماكس) تلك الأغلاط في تعيين تاريخ المعركة^(٦).

٤- توفي أبو بكر الصديق عليه السلام في ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣هـ، ووصل خبر وفاته إلى المسلمين أثناء معركة أجنادين في رجب ١٣هـ^(٧).

٥- من الصعب قبول فكرة عزل خالد بن الوليد من قبل الفاروق عليه السلام ضمن هذا الوقت الضيق، أي من ٢٢ جمادى الآخرة إلى بداية رجب، أي خلال أسبوع أو أسبوعين من وفاة الصديق عليه السلام إلى بدء معركة أجنادين.. أليس للأمة الإسلامية ما يشغلها سوى عزل خالد...؟ المنطق يقول إنَّ المدة قليلة جداً، بل هي أيام وليست أشهراً بين وفاة الصديق عليه السلام وأجنادين.

٦- مما ورد أعلاه نستنتج أنَّ معركة أجنادين وقعت في رجب ١٣هـ، واليرموك في ١٥ رجب ١٥هـ، رغم عدم اتفاق المؤرخين على تحديد سنة معركة اليرموك الحقيقية، وذلك لأسباب منها: النقل الآلي غير العلمي لحوادث التاريخ من قبل كثير من الكتاب، ولا يُتبعون أنفسهم في البحث عن الحقيقة، ولكن اهتمامهم ينحصر في النقل عن المصادر والمراجع السابقة دون الانتباه إلى خطورة عدم التدخل وإبداء رأي الكاتب وتحليل الحوادث والخروج بنصوص تاريخية علمية تستمد قيمتها من واقعية الحوادث المنقولة.

أعداد جيوش الطرفين في معركة اليرموك

١- المسلمون :

- أ. كان عددهم ثلاثين ألفاً^(٨).
- ب. كان عددهم أربعين ألفاً^(٩).
- ج. كان عددهم ثلاثة وأربعين ألفاً^(١٠).
- د. كان عددهم ستة وأربعين ألفاً^(١١).

٢- الروم :

- أ. كان عددهم مئة ألف^(١٢).
- ب. كان عددهم أزيد من مئة ألف^(١٣).
- ج. كان عددهم مئتين وأربعين ألفاً^(١٤).
- د. كان عددهم ثلاث مئة ألف^(١٥).
- هـ. كان عددهم أربع مئة ألف^(١٦).

ويلاحظ المتابع لأعداد الجيوش أعلاه أنّ بعضها يبدو (منطقيًا وواقعيًا)، والآخر (مقبولاً نوعاً ما) والثالث (يصعب قبوله وغير منطقي)، مثلاً أن يكون جيش الروم (نصف مليون مقاتل أو أربع مئة ألف كما يقول ابن كثير) فهذا كلام (يصعب قبوله) لأسباب منها أنّ إمبراطورية الروم كانت قد خرجت قبل فترة من حربها مع دولة فارس، وأنهكت هذه الحرب الدولتين، كذلك من الصعب جداً أن يقوم الروم بتجهيز جيش بهذا العدد الضخم على أبعد أو أقصى منطقة من أطراف دولة الروم وحدودها الجنوبية، كما أنه من الصعب جداً في ذلك الزمان

أن تقوم دولة بتجهيز جيش بنصف مليون أو أربع مئة ألف ؛ ولو تابعنا أهم المعارك التي خاضها المسلمون في حروبهم أثناء الفتوحات ، لم نجد جيشاً دخل حرباً مع المسلمين تجاوز (١٥٠) ألفاً ؛ وسنذكر -على سبيل المثال والمقارنة- أهم وأخطر المعارك في التاريخ الإسلامي ، ونرى أعداد الجيوش في معركة :

<u>المعركة</u>	<u>المسلمون</u>	<u>الأعداء</u>
القادسية	(٢٩) ألفاً	(١٠٠-١٢٠) ألفاً من الفرس
فتح أسبانيا	(١٢) ألفاً	(٤٠-١٠٠) ألفاً من قوط أسبانيا
فتح عمورية	(١٢) ألفاً	(١٠٠) ألف من الروم
نهاوند	(٣٠) ألفاً	(١٥٠) ألفاً من الفرس
فتح الإسكندرية	(١٥) ألفاً	(٥٠) ألفاً من الروم
عين جالوت	(٤٠) ألفاً	(٣٠) ألفاً من المغول
حطين	(٢٤) ألفاً ، نظامي وغير نظامي	

إضافة إلى معارك أخرى مثل :

مجموع حروب الردة (١٥) ألفاً من المسلمين يقابلها (٥٠) ألفاً من المرتدّين العرب .

فتح مكة (١٠) آلاف مسلم ، يقابلها قلة من مشركي قريش .
فإذن قوات الروم في اليرموك كانت (أكثر من ١٥٠ ألفاً) ، وقد تصل إلى (١٨٠) ألفاً ، أمّا ما ذكرته المراجع والمصادر وأصرّ عليه بعض المؤرخين ، ومنهم (ابن الأثير وابن زيني دحلان وسواهما) بأنّ عدد جيوش الروم

كان (٢٤٠) ألفاً مقسّمة على النحو الآتي :

(٨٠) ألفاً مقيدون بالسلاسل لئلا يهربوا.

(٤٠) ألفاً مسلسل للموت.

(٤٠) ألفاً مربوطون بالعمائم لئلا يفرّوا.

(٨٠) ألف راجل.

فهذا كلام يصعب قبوله ؛ لأنّ جيش الروم هنا (ربع مليون مقاتل) مقابل ثلاثين أو أربعين ألف مقاتل مسلم.. وهذا كلام غير منطقي.

والكلام المقبول أن يكون جيش المسلمين (٤٢) ألفاً مقسّماً كالاتي :

(٢٧) ألفاً جمع المسلمين باليرموك.

(٩) آلاف جيش خالد.

(٦) مع عكرمة بن أبي جهل.

كما يمكن أن يكون جيش الروم (١٥٠) ألفاً على الرغم من الفرق الشاسع بين عددي الجيشين ، ومع هذا نقبل أن يصل هذا الجيش إلى (١٨٠) ألف مقاتل ، نظراً لضخامة المعركة التي وصفها أكثر من مؤرخ عربي وأجنبي بأنها من المعارك الحاسمة في تاريخ العالم.

في أية سنة عُزل خالد بن الوليد من قيادة جيوش الشام؟

أ- قبل معركة اليرموك (سنة ١٣هـ)^(١٧).

ب- أثناء معركة اليرموك (سنة ١٣هـ أو ١٥هـ)^(١٨).

ج- بعد معركة اليرموك (سنة ١٧هـ)^(١٩).

وانقسم المؤرخون أيضاً على ثلاثة أقسام ، الأول يقول : سنة ١٣هـ ،

والثاني ١٥ هـ، والثالث ١٧ هـ، وأهمّهم ابن الأثير.

ولنقتطف من أقوال المؤرخين حول علاقة خالد بن الوليد باليرموك الآتي :

«خرج خالد في اليرموك في تعبئة لم تعبئها العرب قبل ذلك فخرج في ستة وثلاثين كردوساً، وجعل القلب كراديس وأقام فيه أبا عبيدة»^(٢٠).

«وعبأ خالد جيشه باليرموك تعبئة جديدة»^(٢١).

«أرسل خالد في اليرموك وفداً إلى قائد الروم»^(٢٢).

«خطب خالد بالمسلمين يوم اليرموك»^(٢٣).

من هذه النقاط وغيرها نستشف الآتي :

❖ قبل كل شيء لا يتفق المؤرخون على أنّ خالدًا جاء مع جيشه من

العراق كقائد عامّ لجيوش المسلمين، فكيف تمّ عزله وهو ليس بقائد؟.

❖ جاء خالد مدداً وهو قائد لفرقته التي جاء بها من العراق فقط، أمّا بقية

أمراء الجيوش فهم قادة لفرقهم أيضاً.

❖ اقترح خالد قبل بدء المعركة أن تكون قيادة الجيوش بالتوالي «فهلّموا

فلتعاون الإمارة فيكن بعضنا اليوم والآخر غدنا والآخر بعد غد حتى

تتأمروا كلكم ودعوني أتأمر اليوم»^(٢٤).

وهكذا أصبح خالد قائداً عاماً لجيوش المسلمين لمدة يوم واحد حسب

الاتفاق مع أمراء الجيوش.

❖ ونظراً لمكانة خالد بين المسلمين ولعظمة شخصيته الحربية استمر بقيادة

الجيوش دون أن يطالبه أحد من الأمراء بالقيادة.

❖ هناك من المؤرخين من ينكر عزل الخليفة عمر رضي الله عنه خالداً ، بعد وفاة الصديق مباشرة ، ويقولون إنّ خالداً بقي قائداً للجيش الإسلامي في سورية أول خلافة الفاروق مدة من الزمن ، ويؤيدون أقوالهم بالحجج الآتية^(٢٥) :

١- إنّ خالداً هو الذي وقع المعاهدة التي تلت فتح دمشق عام ١٤ هـ ، وهو الذي صادق عليها وأثبتها في شهر ربيع الثاني عام ١٥ هـ ، عندما طلب منه أسقف دمشق ذلك ، وكان أبو عبيدة بن الجراح أحد الشهود على المعاهدة ، وقد أيد هذا الرأي (البلاذري) وسواه.

٢- وهنا رواية ثانية في غريب الحديث رغم أنها معقولة ومقبولة أوردتها أبو عبيد القاسم بن سلام من أنّ خالداً وقف خطيباً فقال :
« إنّ عمر بن الخطاب استعملني على الشام لما كانت الضرورة الحربية تقضي بذلك ، فلما هدأت الأحوال أقالني ».

٣- من أين جاء المؤرخ الشهير ابن الأثير برأيه القائل « إنّ عزل خالد من قيادة الجيوش في الشام كان في سنة ١٧ هـ » ؟
يتضح مما ورد أعلاه ، ويمكن أن نستنتج الآتي :

❖ تمّ عزل خالد من قبل الفاروق رضي الله عنه بعد معركة اليرموك ، أي في سنة ١٥ هـ أو بعدها.

❖ كان موقف جيوش المسلمين صعباً في الشام ، وكانت قيادة الجيوش بحاجة إلى خالد ، فليس من المعقول أن يُعزل خالد في هذه الظروف الصعبة والمسلمون على أبواب معركة حاسمة ومن أضخم وأخطر معارك الفتوحات.

❖ توفي الصديق عليه السلام في ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣هـ ، ووصل نعيه إلى جيوش المسلمين في الشام وهم في معركة أجنادين في رجب سنة ١٣هـ ، ولم يذكر أحد من المؤرخين أنّ خالدًا عُزل في معركة أجنادين.

❖ النطق يقول : إنّ الفاروق عليه السلام كانت له أسبابه ومبرراته التي كان مقتنعًا بها أشد الاقتناع لعزل خالد.. والمنطق يقول أيضًا إنّ عمر بن الخطاب عليه السلام يعرف تمام المعرفة قيمة خالد في المعارك وشخصيته القوية المؤثرة في جيوش المسلمين وبخاصة أيام معركة خطيرة مثل اليرموك ، فمهما كانت دوافع الفاروق عليه السلام فلا بد أنه كان حريصًا على مصلحة المسلمين وسلامة الجيوش الإسلامية ، ويعي تمامًا أنّ النصر مرتبط بأمر أهمها قيادة خالد لهذه الجيوش ، فكان لابد أن ينتظر حتى تنتهي المعارك وتهدأ الأمور وأنذاك يعزل خالدًا ، ولنا سببان يؤيدان هذا الكلام هما :

١ - خطبة خالد حينما خطب بالمسلمين بالشام فقال : «إنّ عمر بن الخطاب استعملني على الشام لما كانت الضرورة الحربية تقضي بذلك ، فلما هدأت الأحوال أقالني».

٢ - السبب الثاني : وهو أنّ ابن الأثير يُعدّ واحدًا من أهم المؤرخين العرب على الإطلاق ، فكيف يقول : «عزل خالد من قيادة جيوش الشام سنة ١٧هـ» ، أي بعد أن هدأت الأحوال ، كما قال خالد.

خاتمة

معركة اليرموك لكثرة شهرتها وعظمت وقعها وقيمتها الكبرى بين أممات المعارك في التاريخ الإسلامي ، فقد افتنن بها بعض المؤرخين

لأسباب منها: حبههم وإعجابهم الشديد بشخصية خالد بن الوليد الذي افتتن به الناس -كما يقول الفاروق رضي الله عنه- في كل زمان ومكان، كما أنّ هذه المعركة اشترك بها جيش مسلم صغير العدد نسبة لأضخم قوة لدى الأعداء وصلت (١٥٠-١٨٠) ألفاً، وشارك في هذه المعركة أفضل قادة المسلمين، منهم: (خالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح وعمرو بن العاص والزبير بن العوام وابنه عبد الله بن الزبير وعكرمة بن أبي جهل والقعقاع بن عمرو وضرار بن الأزور وأبو سفيان بن حرب وشرحيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان والحارث بن هشام وعياض بن غنم الفهري وعدد كبير من أبطال وقادة المسلمين.

كما أنّ ضخامة جيش الروم وقلة عدد جيش المسلمين طرحت تساؤلات كثيرة باتجاه الواقع أو حقيقة الأمر، أضف إلى ذلك أنّ مسألة عزل خالد عن جيوش الشام وتنصيب أبي عبيدة قائداً عاماً للجيوش أيضاً زادت من تشوش أفكار المؤرخين الذين تضاربت آراؤهم حتى إنّ أحدهم -ابن الأثير- بالغ فعلاً حيث قال: إنّ خالداً عُزل في سنة ١٧هـ.

والخلاصة، ومن خلال دراسة المعركة وظروفها بدقة ووضوح ومراعاة الجوانب كافة، فقد تأكد لنا أنّ اليرموك وقعت في رجب ١٥هـ، وكانت قوات الروم (١٥٠-١٨٠) ألفاً، وقوات المسلمين (٤٢) ألفاً، وتشير الدلائل المنطقية إلى أنّ خالد بن الوليد عُزل بعد معركة اليرموك، أي في سنة ١٥هـ أو بعدها، دون أن يصل إلى سنة ١٧هـ، كما قال ابن الأثير.

الهوامش:

* العراق - الموصل.

- (١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م، مج ٢، ص ٤٠٢.
- (٢) الفتوحات الإسلامية، أحمد بن زيني دحلان، المكتبة التجارية، مصر، ١٣٣٥هـ، ج ٢، ص ٤٤، وانظر: فتوح البلدان، البلاذري، مصر، ١٣١٩هـ، ص ١٣٣، وانظر: أبطال من التاريخ العربي الإسلامي، زهير صادق رضا، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٨م، ص ٣٢٨.
- (٣) تاريخ خليفة الخياط، خليفة بن الخياط، ج ١، ص ٥٣٥، وانظر: مع الجيش الإسلامي في صدر الإسلام، عمر أبو النصر، مكتب عمر أبو النصر، بيروت، ١٩٦٩م، ص ٢٢٠، وانظر: تاريخ الخلفاء، السيوطي، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة وأوفسيت منير، بغداد، ب.ت، ص ١٣١، وانظر: سيرة ومناقب عمر بن الخطاب، كتب مقدمته وعلق عليه: طه عبد الرؤوف، من علماء الأزهر، مكتبة الصفا، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ٩٥.
- (٤) عمر أبو النصر، مصدر سابق، ص ٢٢٠.
- (٥) م.ن: ص ٢٠٧.
- (٦) م.ن: ص ٢٠٦ عن الطبري.
- (٧) الفتوح، ابن أعثم الكوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م، مج (١-٢)، ص ١٢٣.
- (٨) شذرات الذهب، ابن عماد الحنبلي، منشورات دار الآفاق، ص ٢٧ ومعه عدد من المؤرخين.
- (٩) الفتوحات الإسلامية، مصدر سابق، ص ٤٠، ومعه بالرأي بعض المؤرخين.
- (١٠) فتوح ابن أعثم، ص ١٨٤، ومعه عدد من المؤرخين.
- (١١) عمر أبو النصر، ص ٢٢٢.
- (١٢) شذرات الذهب، ص ٢٧.

- (١٣) م.ن: ٢٧، وانظر: عمر أبو النصر...٢٢٢.
- (١٤) الكامل في التاريخ، ص ٤١٠، وانظر: الفتوحات الإسلامية، ص ٤٠.
- (١٥) البداية والنهاية، ابن كثير، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٥١هـ، ج ٧، ص ٤.
- (١٦) فتوح ابن أعثم، ص ١٨١.
- (١٧) م.ن: ١٢٨.
- (١٨) الفتوحات الإسلامية، ص ٤١.
- (١٩) الكامل، ص ٥٣٥.
- (٢٠) الفتوحات، ص ٤١، وانظر: الزبير بن العوام، جميل إبراهيم حبيب، ب.ت، ص ٩٢.
- (٢١) عمر أبو النصر، ص ٢٢٢.
- (٢٢) الكامل، ص ٤٠٧.
- (٢٣) الفتوحات، ص ٤٣.
- (٢٤) أبطال من التاريخ العربي الإسلامي، ص ١٠٦.
- (٢٥) عمر أبو النصر، ص ٢٠٤.

شدا الأعلى، هل هو جبل (ق)؟

بقلم: أ. ناصر الشدوي*

يقول جيرالد دي غوري^(١)، وهو من أواخر الرحالة البريطانيين، الذين وصفوا جزيرة العرب: "هناك واديان في عسير واليمن والحجاز وخرائب قد تقدّم ذات يوم لعلماء التاريخ وللعالم معرفة أكبر بالدول القديمة... وبالممالك الأقدم لشبه الجزيرة العربية، وقد تفصح بوضوح عن معاني الكتب المبكرة للتوراة وعن معاني التلميحات التاريخية في القرآن".

فلا غرو إذا أن نقدّم بين يدي المهتمين بالتاريخ والحضارات القديمة نقاطاً تصلح لرؤية مغايرة وتفتح مجالاً للبحث والتفكير في مساحات جديدة بما جمعناه من تلميحات تاريخية ذكرت كإشارات سواء من باحثين أو شعراء تقترب مما نعتقد أنها حقيقة حتى يأتي ما ينقضها أو يثبتها.

فعندما سمعت ذكر "جبل قاف" والإشارات التي ترد في قصائد بعض شعراء الجنوب، لاسيما منطقة الباحة، استنتجت أنّ معانيهم وإشاراتهم تحوم حول جبل شدا الأعلى، وأنّ هذا الجبل هو المقصود "بجبل قاف" في شعرهم.

وقصة جبل قاف التي وردت في السير تصور جبل قاف جبلاً عظيماً يحيط بالأرض ، وأنّ الله أقسم به في مستهل سورة (ق) كما ثبت في السير ، وذكر الرسول له لعظمه وقديسيته رغم ما اعترى القصة من مبالغات وحكايات لا يصدّقها عقل ؛ لكن هذا لا ينفي وجود جبل بهذا الاسم كجبل الطور والجودي ، لكن يبقى عامل الزيادة والنقصان والمبالغات التي كثيراً ما يضيفها القصاص والمعروفون برواياتهم لقصص بني إسرائيل ؛ فالقصص لاسيما ما ورد منها في القرآن الكريم صحيحة لكن زيد فيها من رواة بني إسرائيل بما لا يصدق بعضه مثل قصة النبي يوسف مع إخوته ، وقصة إخراج آدم عليه السلام من الجنة ، وذو القرنين وغيرها ؛ وهذه القصص - كما يقول العلماء - التي وردت في القرآن مقتضبة ، إلا أنّها في كتب بني إسرائيل ترد بتفاصيل دقيقة وأحوال خاصة ، فلا نجزم بها بنفي ولا إثبات بل نأخذ منها العبرة والعظة ، وقد أباح الرسول صلى الله عليه وسلم روايتها ؛ ففي البخاري ^(٢) :
(حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج).

وهنا وقبل الخوض في مسافات البحث وحشد الشواهد يجدر بنا إيراد قصة جبل قاف كما أوردتها السير عن بعض السلف ^(٣) :

«أخبرنا أبو عبد الرحمن بن عبد الله الأملي قال : حدثنا محمد بن الفضل الطبري عن خلف بن ميمون قال : حدثنا عمرو بن صبح عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله وَلَقَدْ أَقْرَأَ الْكَافِرِينَ ^(٤) قال : أنبت الله صلى الله عليه وسلم من الياقوتة جبلاً فأحاط بالأراضين السبع على مثل خلق الياقوتة في حسننها وخضرتها وصفائها ، فصارت الأراضون

السبع في ذلك الجبل كالإصبع في الخاتم ، وارتفع بإذن الله ﷻ في الجو حتى لم يبق بينه وبين السماء إلا ثمانون فرسخًا ، وما بين السماء والأرض مسيرة خمس مئة عام للراكب المسرع ، ثم أنبت الله ﷻ هذه الجبال التي على وجه الأرض في برّها وبحرها من ذلك الجبل ، فهي عروق ذلك الجبل متشعبة في الأراضين السبع ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وَالْجِبَالُ أَوْدَادًا ﴾ . ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رُوسًا شَهِيجَاتٍ ﴾ ^(٥) الرواسي : الثابتات الأصول إلى الأرض السابعة ، والشاخات : العاليات الفروع فوق هذه الأرض ، قال : ولذلك الجبل رأسُ كرأس الرّجل ، ووجهُ كوجه الرجل ، وقلبٌ على قلوب الملائكة ؛ لمعرفة الله سبحانه وتعالى والخشية والطاعة له ، فذلك قوله جلّ ذكره : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْوَعْدُ إِنَّ أَلَمِيعِدِ ﴾ ^(٦) فقاف ذلك الجبل ، وهو اسمه .

وإذا أراد الله ﷻ أن يزلزل قرية أوحى الله إلى ذلك الجبل أن يحرك منه عرق كذا وكذا ، فإذا حرّكه خسف الله ﷻ بالقرية ؛ فخضرة السماء من ذلك ، وخضرة ذلك الجبل من تلك الصخرة ، قضى ذلك الرحمن تبارك وتعالى . فهبط جبريل ، على نبينا وعليه الصلاة والسلام ، إلى الأرض ، فلمّا انفرجت عنه سماء الدنيا رمى ببصره إلى الأرض فإذا هي ساكنة قد استقرت بالجبال بإذن الله جلّت في عظمة الله ﷻ فوق مكانه ، ثم أنشأ ينظر تعجبًا ، فلمّا رأى جبريل - صلى الله على نبينا وعليه وسلّم - جبلَ قاف أنكره ، لما رأى من عظم خلقه وحسن لونه ، فقال : إنّ هذا الخلق ابتدعه الرحمن تبارك وتعالى الليلة .

فلما أتاه أبصر خلقاً عظيماً عجيباً مع صفائه وحسن لونه، ورأى عروقه متشعبة في الأرض ما بين برّها وبحرها، قد ارتفعت على وجه الأرض منيفة ذراها في الهواء، فتعجب من كبرها، واختلاف خلقها، وتشتت ألوانها، واستقرار الأرض عليها، فنظر إلى قاف وقبض عليها، فقال: إلهي، ما هذا؟ قال: يا جبرائيل، هذا الجبل، قال: إلهي، وما الجبل؟ قال: حجر، قال: إلهي، هل أنت خالق خلقاً هو أشد من الحجر؟ قال: نعم، الحديد يقدّ به الحجر، قال: إلهي، هل أنت خالق خلقاً أشد من الحديد؟ قال: نعم، النار يلين بها الحديد، قال: إلهي، هل أنت خالق خلقاً هو أشد من النار؟ قال: نعم، الماء يُطفأ به النار، قال: إلهي، هل أنت خالق خلقاً هو أشد من الماء؟ قال: نعم، الريح تفرّقه أمواجاً وتحبسه عن مجراه، قال: إلهي، هل أنت خالق خلقاً هو أشد من الريح؟ قال: نعم، ابن آدم يحتال لهذا كله بعضه ببعض.

قال جبريل: كذلك أنت إلهي وأقدر وأعظم، ثم رجع إلى السماء السابعة العليا متقاصرة إليه نفسه، لما رأى من الخلق العظيم والعجب العجيب، حتى وقف في مكان متعبّده من السماء السابعة، فذلك قوله جلّ ذكره: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسِي أَنْ تَنبِتَ بِهِكُمْ﴾^(٧)، يعني لكيلا تميد بكم كما كانت تفعل قبل ذلك.

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «خلق الله ﷻ جبلاً يُقال له: قاف، محيط بالأرض، وعروقه إلى الصخرة التي عليها الأرض، فإذا أراد

الله ﷻ أن يزلزل قرية أمر ذلك الجبل ، فيحرك الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها ، فمن ثم تحرك القرية دون القرية.

قال : حدثنا أبو يعلى قال : حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان قال : حدثنا أبو أسامة عن صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة قال : قاف جبل محيط بالأرض من زمردة عليها كنف السماء».

ولاشك أنّ ما حيك حول هذا الجبل من أساطير إنما يعدّ من ترهات المتقدمين ، ومن نسج بني إسرائيل الذين دأبوا على سرد تفاصيل وذكر جزئيات غير واقعية مع كل حادثة أو حقيقة حدثت لنبيٍّ أو لصالح أو نحو ذلك مما أجوزه القرآن وذكره بقدر الحكمة من إيراد ذلك دون تفصيل ، إلا أننا ربما نستأنس بما ورد في هذه القصص كما قال ابن كثير في هذا الشأن : «...ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تُذكر للاستشهاد ، لا للاعتضاد». فقد روى البخاري^(٨) وغيره عن ابن مسعود ﷺ قال : جاء خبر من الأخبار إلى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ، إنا نجد أنّ الله يجعل السماوات على إصبع ، وسائر الخلائق على إصبع فيقول : أنا الملك. فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الخبر ، ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾^(٩). ومن هذه القصص ما ينكره الإسلام ومنها ما لم يقرّه ولا ينكره ، فيجب التوقف فيه ، لما رواه البخاري عن أبي هريرة ﷺ قال^(١٠) : "كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ، ويفسّرونها بالعربية لأهل الإسلام ،

فقال رسول الله ﷺ: « لا تصدّقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، ﴿ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾ »^(١١).

فلو نظرنا في هذا المقطع من رواية وصف جبل قاف لرأينا المبالغة في وصف الجبل ، لكنّ ذلك لا يعني نفي وجود جبل بهذا الاسم : «أثبت الله ﷻ من الياقوتة جبلاً فأحاط بالأراضين السبع على مثل خلق الياقوتة في حسنهما وخضرتهما وصفائهما، فصارت الأراضون السبع في ذلك الجبل كالإصبع في الخاتم، وارتفع بإذن الله ﷻ في الجو حتى لم يبق بينه وبين السماء إلا ثمانون فرسخاً، وما بين السماء والأرض مسيرة خمس مئة عام للراكب المسرع».

لاشك أنّ هذا أمر مبالغ فيه ، لكن لا ينفي وجود جبل في الأرض بهذا الاسم ، إلا أنني أتوقف عند قول: عروق هذا الجبل تمتد إلى أقطار الأرض ، وأنّ أيّ زلزال يحدث في العالم هو تحريك لأحد عروقه ؛ وما جعلني أقرب من التصديق بهذا هو أنّ هناك نظرية واكتشافاً مشابهاً لهذا الاعتقاد ، وهو توصّل علماء إنجليز إلى كشف جديد يثبت أنّ النار التي تخرج من قعر عدن -كما ورد في الحديث- ستكون الأعظم في تاريخ الأرض ؛ وذلك لأنّ فوهة البركان العظيمة التي ترتفع عليها مدينة عدن اليوم تتصل بلُبّ الأرض مباشرة ، وسوف يكون انفجارها مربعاً لدرجة أنّ الناس سيهربون إلى أرض المحشر ، وأنّ عروق هذا البركان وخطوطه تتصل بنواة الأرض ، وعلى إثرها سوف تسجر بحار العالم وتصبح حمماً بركانية ﴿ وَإِذَا أَلْبَحَارُ سُجِّرَتْ ﴾^(١٢). وكون جبل قاف له عروق تمتدّ إلى باقي

أقطار الأرض فالأمر ليس مستبعداً إذا قارنناه مع بركان عدن الذي تتصل عروقه بنواة الأرض، لكن تبقى حقيقة وجود جبل قاف الذي لا يعلم أحد أيّ الجبال في الأرض، وسيبقى رهن التكهنات والتخرصات مثل ما قيل عن حقيقة وادي طوى، والجبل الذي آنس فيه موسى القبس وأخذ جذوة منه، فقد اختلف فيه، فَقِيلَ إِنَّ الْوَادِي الْمُقَدَّسَ طَوًى بِمَكَّةَ وَلَيْسَ بِسِينَاءَ، وهو الميقات الذي يحرم منه الناس اليوم ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ الأعراف: ١٤٣، وقيل إِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ لَهُمْ عَادَةٌ إِشْعَالِ الْقَبَسِ عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّتِي يَرَاهَا النَّاسُ فَتَكُونُ مَوْرَدًا لِلْقَبَسِ يَأْخُذُ مِنْهُ كُلُّ مَنْ يَرِيدُ قَبَسًا وَهِيَ لَا تَنْطَفِئُ، فكان موسى قد رآها على جبل قبيس الذي سمي بهذا الاسم لدوام إيقاد القبس عليه، والتي رآها موسى فقال لأهله: ﴿إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا سَاءَتِ كَرْمَتُهَا يُخْبِرُ أَوْ عَاتِيَكُمْ بِشَاهِدٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ (١٣).

كما قيل إِنَّ جَبَلَ الطُّورِ بِمَدْيَنَ شَمَالَ غَرْبِ السُّعُودِيَّةِ هُوَ جَبَلُ الرَّبِّ الَّذِي تَلَقَّى عِنْدَهُ مُوسَى أَلْوَحَ التَّوْرَةِ وَلَيْسَ بِسِينَاءَ؛ وفي ذلك أكد الدكتور عبد الرحمن الأنصاري^(١٤) عبر صحيفة "الوطن" أَنَّ مَنْطَقَةَ مَدْيَنَ وَجَبَلَ اللُّوزِ خَضَعَتَا لِلْعَدِيدِ مِنْ أَعْمَالِ التَّنْقِيبِ وَالْحَفْرِيَّاتِ الْأَثَرِيَّةِ، وَتَمَّتْ دَرَسَاتُهُ وَتَحْلِيلُ الْعَدِيدِ مِنَ النُّقُوشِ وَالْآثَارِ فِي مُحَاوَلَةٍ لِإِثْبَاتِ أَوْ نَفْيِ نَظَرِيَّةِ كَوْنِهِ الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ.

لذا فلا غرابة أن نظن أَنَّ جَبَلَ شَدَا الْأَعْلَى هُوَ جَبَلُ قَافِ الَّذِي وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي السِّيرِ إِذَا تَجَاوَزْنَا كُلَّ الْأَسَاطِيرِ الَّتِي نَسَجَتْ حَوْلَهُ، فَهُوَ جَبَلُ مِهَابٍ وَعَظِيمٍ، وَفِيهِ مِنْ غَرَائِبِ صَنْعِ الرَّحْمَنِ مَا جَعَلَهُ قِبْلَةَ السِّيَاحِ. فكون له

عروق تمتد إلى أقطار الأرض ليس بغريب ، فيما أنه من أعلى الجبال في الجزيرة العربية أو (إفرست الجزيرة) ، كما سمّاه علامة الجزيرة العربية حمد الجاسر^(١٥) في كتابه (في سراة غامد وزهران) ، فبال تأكيد سيكون له عروق ممتدة وغائرة في باطن الأرض تتناسب وارتفاعه الذي يصل إلى ٢٢٠٠ متر عن سطح البحر ، وهو من الرواسي التي تحافظ على توازن الأرض كما أوضح ذلك القرآن الكريم^(١٦) : ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَنْمِدَ بِكُمْ﴾ .

فصخوره من الجرانيت الخالص ، وبه من الأحجار الكريمة (الكوارتز) ذات الخصائص العجيبة وذات القدرة الكبيرة على إحداث الطاقة ، وبه أنواع كثيرة من العناصر الجيولوجية النادرة في العالم ، كما أنه -وحسب دراسة هيئة المساحة الجيولوجية بمجدة^(١٧)- يعود تكوينه لعصر الكمبري (أقدم حقبة الدهر القديم) ، وأنه من أوائل الطلائع التكوينية في الأرض وعمره ٧٦٣ مليون سنة ، وبه أكبر تنوع نباتي في المملكة .

كما انفرد على قمته التي ترتفع عن سطح البحر بنحو ٢٢٠٠ متر بأصغر مسجد في العالم وأقرب مصلى إلى السماء ، وقد صعدت إليه أكثر من مرة ، وهو يحتاج إلى قرابة أربع ساعات مشياً على الأقدام من أقرب قرية للمصلى ، شيدته وتعبّد فيه ناسك يُقال له إبراهيم ، قيل إنه إبراهيم ابن الأدهم ، الناسك المعروف ، وقيل غيره . والغريب أنّ قبلة المسجد والمصلى الحجري تتجه نحو بيت المقدس ، كما يظهر من خلال بوصلة القبلة .

فليس بغريب أن يكون جبل شدا الأعلى هو جبل (قاف) الذي وردت الإشارة إليه في مستهل (سورة قاف)، لاسيما أنّ الكثير من الإشارات التي ذكرها بعض المؤرخين المعاصرين ممن بدأوا في إعادة قراءة المكان في منطقتي عسير والباحة لاعتقادهم أنها كانت مسرحاً لمعظم القصص التاريخية التي ورد ذكرها في القرآن. فجمعتُ الشواهد وناقشتُ الإشارات في هذا البحث المقتضب ليكون نواةً لبحث يعدّ الأول في هذا الشأن، كما أنه يفتح مجالاً خصباً لإحداث رؤية جديدة، وفتح مجالاً غير مسبوق في إعادة قراءة المكان على ضوء ما حشدنا من الإشارات والتلميحات التاريخية، وما ورد في أشعار شعراء معروفين في المنطقة الجنوبية، والتي ربما يأتي من يدرسها عن كثب ليصل إلى حقيقة كانت غائبة لسنين طويلة.

الشواهد التي وردت في شعراء جنوب المملكة عامة ومنطقة الباحة خاصة :

هناك الكثير من شعراء العرصة الجنوبية القدامى الذين ورد جبل قاف ضمن أشعارهم كمعلم في المنطقة، وقد حصلنا على بعض القصائد مشافهة من بعض الشعراء المعاصرين مثل الشاعر عبد الله الشنيني الشدوي -رحمه الله- الذي روى عن ابن خماش، وكذلك شعراء آخرين كعبد الباري العُمري، وأبو جعيدي والمكسر وغيرهم. فابن خماش، وهو شاعر جنوبي (من جنوب المملكة)، يشير في شعره إلى جبل قاف كأحد المعالم البارزة في المنطقة، يقول ابن خماش :

يا عطر خرّج على نجد العزايم والأزيار

مدري من الهند وإلا وارد من جبل قاف

كما ذكر جبل قاف في شعر عبد الباري العُمري ، وهو من أشهر وأبرز شعراء بني عمر ، من الأرض التهامية من منطقة الباحة ؛ وليس بغريب أن يذكر ذلك ؛ فالجبل بالنسبة لموطن الشاعر إلى الغرب منه والشمس تتوارى يومياً أمام ناظريه من خلف هذا الجبل ، فهو القائل :

لا زاع نور الصبح من كل مشراف

تبدي وتطمي عينها في جبل قاف

والشمس يطميها ويبيدي الهلالي

كما ذكر أبو جعيدي^(١٨) ، أحد شعاع منطقة الباحة ، أيضاً جبل (قاف) وذكر "سقامة" وهي قرية تقع تحت جبل شدا الأعلى وإلى الشرق منه ، صورّ أبو جعيدي زهو منازلها وبياضها فهي زاهرة ، أي أنها تبدو من على قمة جبل قاف الذي يعلوها كلون الزهر الأبيض .
يقول في البدع :

مرحبا حي بحر ريت وصفه مهمات القروش

بحر سيحون ما قامت عليه المواني وألف ريه

وجبل قاف ذا رينا صيود المهمة والزرروف

يوم واجهتكم يا قييف كني كسبت الفين بكره

نورت لك "سقامه" والمنازل عليها زاهره

وذكر سقامة هنا تدل على جبل شدا حيث تقع هذه القرية أسفل الجبل من الناحية الشرقية. وقد قرن أبو الجياش الحجري سقامة بالشدون في قوله :

فالشدونان من سقامة فالمرحلة المرجحنة النجلاء^(١٩).

ومن الشعراء الجنوبيين الذين ذكروا جبل قاف كمعلم معروف الشاعر
طالع بن محسن العمري :

لابتي محنم جراد في جبل قاف المرسما
ما سلم من شره إلا بن غنية يوم سار بلاده
والبلاد الباقية يبرى حياها من جبالها
وهذا شاعر بلحكم (إحدى قبائل السراة) يدعى أحمد ويلقب بـ
(المكسر) يذكر جبل قاف ، ويدعو على خصومه ومحاوريه في حفل
شعبي أن يأخذهم ربهم إلى جبال الصين والهند حتى يخفيهم عن مشاهدة
جبل قاف الذي يعدّ معلماً في بلادهم وديرتهم ، فهم يحبّونه ، ونفوسهم
سوف تتألم إذا غابوا عن هذا الجبل الذي له مكانة كبيرة في نفوسهم وإلا
لم يدع عليهم بالتواري والبعد عن هذا الجبل.
يقول أحمد :

سرى قلبي ، سرى في تهاويل
التف الأعمى والاصنق (علمكسر) محازين
فقال الأصنق سمعنا الصوت يا سامعين
وقال الأعمى نحوهم واثر الاصنق مجده
قال المكسر بنلحقهم وهم شاردين
ذول الثلاث أخفهم يا ربهم عن جبل قاف
وخذ بهم لا جبال الصين والهند جولة

شدا الأعلى وقمته التي يترع عليها مصلى إبراهيم :

جبل شدا الأعلى هو ثاني جبلين ذكرا في "معجم البلدان" وهما شدوان الأعلى والأسفل. قال ياقوت^(٢٠) : شدوان تشية شدا يشدو إذا غنى ، وهو بفتح الدال : موضع. قال نصر : الشدوان جبلان باليمن ، وقيل بتهامة أحمران. قال بعضهم : «مبردة باتت على شدوان». وقال يعلى الأحوال الأزدي :

أرقت لبرق دونه شدوان يمان وأهوى البرق كل يماني
وجبل شدا الأعلى واحد من أعلى الجبال في الجزيرة العربية ، ويقع في الجزء التهامي من منطقة الباحة ، جنوب المملكة العربية السعودية ، إلا أنه بارتفاعه يوازي قمة جبل بيضان ، غرب مدينة الباحة ، ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر قرابة ٢٢٠٠ متر .

الجبل يطلّ على قرى ومدن ومساحات واسعة من الأراضي التهامية المنبسطة ، فتحته مباشرة من الجهة الشرقية قرية سقامة ، ومن الجنوب قرى وادي مليل والأحد بالقفرة ، ومن الغرب قرى نيرا وناوان ، وكلها من قرى محافظة المخواة ؛ ومن الشمال قرى وادي يحر التابعة لمحافظة قلوة .
كما يمكن مشاهدة مدن بعيدة كمدينة ناوان والمظيلف والمخواة وقلوة وقرى كثيرة في دائرة يقدّر نصف قطرها بخمسين كيلو متر ، كما تشاهد مياه البحر الأحمر من جهته الغربية .

يؤدي إلى قرى جبل شدا الأعلى طريق معبد يصل طوله من مدينة
المخواة إلى أعلى قرية^(٢١) في الجبل ٢٤ كيلو متر تقريباً. كما أنّ الجبل يعدّ
اليوم محمية طبيعية أضيفت مؤخراً إلى المحميات الطبيعية في المملكة.
الجبل يوجد به الكثير من الرسومات التاريخية القديمة كرسم كهف
هريته الشهير وغيرها من الرسوم التي تنتشر في بعض الكهوف الطبيعية،
وهي رسوم لحوانات كالغزلان والمها والوعول والثيران، وكذلك لأناس
وهم في وضع راقص ويتوشحون أسلحتهم التقليدية.

يوجد على أعلى قمة في الجبل صخرة بيضاء مصقولة ومتجهة إلى
القدس يقال إنها مصلىّ الرجل الزاهد قبل بناء المسجد، كما يوجد
مسجد صغير جداً تتجه قبلته أيضاً إلى القدس، وذلك حسب قياسات
(قول) فهل بني المسجد قبل الإسلام؟! والوصول إلى المسجد أعلى
الجبل يستغرق قرابة أربع ساعات مشياً على الأقدام بين جنادل الصخور
والأحراش.

كما ذكر المصلّى الذي انفرد به جبل شدا كمعبد ومكان للاعتزال عن
الخلق في واحدة من أعلى القمم الجبلية في الجزيرة العربية في سيرة الشيخ
أبي العباس أحمد بن أبي الخير المشهور بالصياد والذي قال: خطر بقلبي
الاعتزال عن الخلق والسكنى بجبل قاف، فسمعت قائلاً يقول: يا صياد!
أنت لنا أو لنفسك؟ فقلت: بل لكم، فقال: إن كنتَ لنا فقف هاهنا (أي
على قمة الجبل وذلك للتعبد)، ولك أجر رجلين من أهل جبل قاف.
انتهى كلام الصياد.

وعند الهمداني^(٢٢) أنّ ظاهرة بناء المساجد المباركة على قمم الجبال العالية كانت منتشرة في جنوب الجزيرة العربية؛ من ذلك جبل حضور وضيع ورأس بيت فائس وغيرها. يقول الهمداني: «وأما الجبال المقدسة عند أهل اليمن فجبل حضور وضيع ورأس بيت فائس من رأس جبل تخلى ورأس هنوم... إلى أن قال: وفي رؤوس هذه الجبال مساجد مباركة مأثورة».

ومن عناصر القوة التي تؤهل الاعتقاد بجبل شدا أنه هو المعني والمسمى بجبل قاف أنه جبل عظيم ومن أجمل الجبال ويرتاده السياح من كل أصقاع الأرض حتى من الغرب؛ وقد رافقت بعضهم أياماً عديدة في هذا الجبل. ومن يبحث عبر قوقل في الشبكة العنكبوتية تحت مسمى جبل شدا سيرى العديد من الرحلات التي ينظمها الهواة والتي لا تتكرر بنفس الكثرة إلى سواء من الجبال، فهو جدير بكل قيمة، وهو جبل جرانيتي صرف، صخوره عظيمة وأشجاره متنوعة لدرجة اشتماله على ثلثي التنوع النباتي في المملكة، مما يؤهله ليكون جنة الأرض لتعدد أشجاره وتنوع نباتاته.

ومن ذلك - كما أوردنا سابقاً - ارتفاعه العالي عن سطح البحر، ووجود مصلى ومسجد قديم بُنِيَ بصخور عظيمة يعجز عن رفعها إلى أماكنها الفئام من الناس اليوم. ثم إنّ الجبل يعدّ معلماً من معالم الجزيرة، وقد اشتهر قديماً وحديثاً؛ فياقوت ذكره في "معجم البلدان". كما أنّ الشعراء قديماً وحديثاً لا يفتأون يذكرون هذا الجبل في أشعارهم

وقصائدهم ؛ فأبو الأعلى الأزدي المتوفى في القرن الأول الهجري يقول
في إحدى قصائده ، وهو يذكر (شدوان الأعلى والأسفل) ، وهو محبوس
لدى والي مكة^(٢٣) :

أرقت لبرق دونه شدوان يمان وأهوى البرق كل يماني
إذا قلت شيماء ! يقولان والهوى يصادف منا بعض ما يريان
وقال أبو الجياش الحجري :
فالشداوان من سقامة فالمر حلة المرجحة النجلاء^(٢٤)

الهوامش :

* ناصر الشدوي : محرر بجريدة الوطن وباحث في التاريخ (الباحة).

(١) جيرالد غوري مستشرق وضابط الاستخبارات والمعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، له عدة كتب عن المشرق العربي ، أشهرها : "حكّام مكة" نقله إلى العربية محمد شهاب ونشرته مكتبة مدبولي ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م و"فينيق الجزيرة العربية" و"رحلة عربية".

(٢) البخاري رقم الحديث (١٤٤٥) كتاب مختصر صحيح البخاري للإمام زين الدين أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي ، تحقيق إبراهيم بركة ، دار النفائس ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م مجلد (١-٢) ص ٣٢٥.

(٣) تفسير الطبري : أبو جعفر بن محمد بن جرير الطبري مجلد ٢١ ص ٤٠١. تحقيق : الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية. مطابع هجر. الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

وانظر أيضاً تفسير القرآن للسمعاني : شيخ الإسلام أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار ، مجلد ٥ ص ٢٣٤ . تحقيق أبي إبراهيم وأبي بلال غنيم بن عباس بن غنيم ، مطبعة دار الوطن ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .

(٤) سورة ق الآية ١ .

(٥) سورة المرسلات الآية ٢٧ .

(٦) سورة ق الآية ١ .

(٧) سورة المرسلات الآية ٢٧ .

(٨) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه . المجلد ٦

ص ١٢٥ لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري . المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر . الناشر : دار طوق النجاة . الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ .

(٩) سورة الزمر الآية ٦٧ .

(١٠) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه . رقم الحديث

٧٣٦٢ المجلد ٩ ص ١١٠ لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري . المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر . الناشر : دار طوق النجاة . الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ .

(١١) سورة البقرة الآية ١٣٦ .

(١٢) سورة التكويد الآية (٦) .

(١٣) سورة النمل الآية (٧) .

(١٤) جريدة الوطن في ٢٥ - ١١ - ٢٠١١ م .

(١٥) في سرة غامد وزهران ص ٢٠ . تأليف حمد الجاسر ، الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

(١٦) سورة النحل الآية ١٥ .

(١٧) لدى الباحث صورة من دراسة هيئة المساحة الجيولوجية الخاصة بمجل شدا .

(١٨) أبو جعيدي وذاكرة التاريخ - عمر صالح الحمدان وأحمد شرهان الغامدي ص ٤٤ . الدار العربية للطباعة والنشر ، الرياض ١٤٢٩ هـ .

(١٩) الهمداني، صفة جزيرة العرب ٣٨٢. تأليف لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

(٢٠) معجم البلدان، ج ٣ ص ٣٢٨. للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، الطبعة الأولى، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت/لبنان.

(٢١) أعلى قرية من قرى جبل شدا الأعلى قرية (الكبسة)، وترتفع عن سطح البحر قرابة ١٧٠٠ متر تقريباً، وتبعد عن مصلى إبراهيم ومسجده في أعلى قمة في الجبل قرابة أربع ساعات مشياً على الأقدام، وسط منحدرات صخرية صعبة، وأحراش ملتفة شائكة. ومن قرى الجبل أيضاً: السلاطين، الصقران، الصور، قرن، العربا.

(٢٢) الإكليل، ج ٨ ص ١٥٢. أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني. تحقيق: محمد ابن علي بن حسين الأكوع الحوالي، الناشر: مكتبة الإرشاد، صنعاء، ٢٠٠٧م.

(٢٣) معجم البلدان، ج ٣ ص ٣٢٩، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، الطبعة الأولى، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت/لبنان.

(٢٤) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٣٨٢، تأليف: لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

محمد بن أحمد الراشد، عبد الله بن صالح العنيزان، أطلس أسماء الأماكن في الشعر العربي (المعلقات العشر)، الطبعة الأولى، الرياض، مارينا للطباعة، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ٣٦٣ ص.

أصدر الأستاذان الكريمان هذا الأطلس عن الأماكن في شعر المعلقات العشر في ٣٦٣ صفحة من القطع الكبير. وقد يتبادر إلى الذهن إلى أنهما مسبقان بعمل الشيخ سعد بن جنيديل -رحمه الله- كما تبادر إلى ذهني أول الأمر، ولكن متصفح هذا الأطلس يجد عملاً جديداً يعتمد على خرائط توضيحية لكل موقع. أمّا هدف الأطلس، فقد لَحْصاه في الآتي:

❖ تزويد المكتبة العربية بإصدار علمي حديث يعرف بجانب من جغرافية المملكة بأسلوب مدعم بالخرائط التوضيحية.

❖ خدمة الأدب العربي من خلال توضيح الأماكن في المعلقات... وربطها بما استحدث حولها من معالم ومظاهر بشرية.

❖ خدمة السياحة الثقافية والآثرية في المملكة.

أمّا المصادر المعتمدة فهي كتب البلدانين العرب القدماء والمحدثين مثل كتب ياقوت والبكري وكتاب الشيخ ابن بليهد وسلسلة الشيخ الجاسر

"المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية" وكتاب الشيخ ابن جنيدل
"معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر".

أمّا الخرائط المعتمدة فهي خرائط علمية مما أصدرته هيئة المساحة الجيولوجية
السعودية.

منهج الأطلس:

اعتمد الأطلس منهجاً دقيقاً، فكل بيت شعر ورد في كل معلّقة يأخذ
موقعه في الأطلس في أعلى الصفحة اليمنى مع كتابة اسم المكان داخل
البيت باللون الأحمر.

ثم ينقل تحته -بإيجاز- ما ورد عنه في المصادر الجغرافية القديمة والحديثة،
وتذكر إحداثياته.

ووصف موقع المكان الوارد في البيت له ترتيبات دقيقة صارمة علمية
دقيقة شرحها بين الصفحتين ١٤-١٥.

أمّا الصفحة اليسرى فهي مخصصة بكاملها لخرائط مكبرة ملوّنة يوضح
فيها موقع المكان الوارد في البيت المعني بحيث تعرف ما يحيط بالمكان شمالاً
وجنوباً وشرقاً وغرباً.

وفي أعلى الصفحة نفسها تذكر الأماكن المشابهة له -إن وجدت-
وإحداثياتها.

ثم عقد الباحثان الكريمان "موازنة بين أقوال العلماء البلدانين المحدثين"
حول أماكن المعلقات كلها تقريباً، واختلافاتهم في تفسيرها، وهؤلاء العلماء
هم:

الشيخ محمد بن بليهد ، رحمه الله.
 الشيخ سعد بن جنيدل ، رحمه الله.
 الشيخ حمد الجاسر ، رحمه الله.
 الشيخ محمد العبودي ، أمدّ الله له في عمره.
 الشيخ عبدالله بن خميس ، رحمه الله.
 الشيخ عبد الله الشايع ، أمدّ الله له في عمره.
 وعدد المواقع المختلف عليها بين هؤلاء العلماء يزيد على ١٣٠ موقعاً ،
 وهي الأماكن الواردة في المعلقّات جميعها تقريباً.
 الجميل في عملهما أنهما لا يتدخلان في هذه الخلافات الواردة بين هؤلاء
 العلماء ولكنهما بطريقة ذكية يحددان المكان المعني في الخريطة المقابلة لكل
 مكان حسب ترجيحهما وحسب ما يرياه معتمدين منهجهما الدقيق الصارم
 العلمي الذي ذكراه في المقدمة.
 وفي صفحة ٤٢ يخصصان صفحة للمصطلحات المستخدمة في الكتاب ،
 ثم يبدأ بعدها الأطلس ، وهذا ملخصه :
 ١- أسماء الأماكن الواردة في معلقة امرئ القيس ، الصفحات : ٤٤-٩١ ،
 وتضم الحديث عن خمسة وعشرين مكاناً.
 ٢- أسماء الأماكن الواردة في معلقة زهير ، الصفحات : ٩٤-١١١ ،
 وتضم الحديث عن تسعة أمكنة.
 ٣- أسماء الأماكن الواردة في معلقة طرفة ، الصفحات : ١١٤-١٢٧ ،
 وتضم الحديث عن سبعة أمكنة.

- ٤- أسماء الأماكن الواردة في معلقة لبید، الصفحات: ١٣٤-١٧١،
وتضم الحديث عن واحد وعشرين مكاناً.
- ٥- أسماء الأماكن الواردة في معلقة عمرو بن كلثوم، الصفحات:
١٧٤-١٨٩، وتضم الحديث عن عشرة أمكنة.
- ٦- أسماء الأماكن الواردة في معلقة عنتره، الصفحات: ١٩٢-٢١٣،
وتضم الحديث عن إحدى عشر مكاناً.
- ٧- أسماء الأماكن الواردة في معلقة الحارث بن جِلْزَة، الصفحات:
٢١٦-٢٥٧، وتضم الحديث عن خمسة وعشرين أمكنة.
- ٨- أسماء الأماكن الواردة في معلقة الأعشى، الصفحات: ٢٦٠-٢٨٣،
وتضم الحديث عن خمسة عشر مكاناً.
- ٩- أسماء الأماكن الواردة في معلقة النابغة الذبياني، الصفحات:
٢٨٦-٣٠٧، وتضم الحديث عن اثني عشر مكاناً.
- ١٠- أسماء الأماكن الواردة في معلقة عبيد بن الأبرص، الصفحات:
٣١٠-٣٢٧، وتضم الحديث عن تسعة أمكنة.
- وبهذا يكون عدد الأماكن التي تحدّث عنها الأطلس ووضعت لها خرائط
موسّعة ملوّنة واضحة جليّة هو ١٣٣ مكاناً.
- ثم يختم المؤلفان الأطلس بذکر "بعض الأماكن التي اختلف عبد الله
الشايح مع البلدانيين في مواقعها"، وعددها أربعة وعشرون موقعاً، تقع
بين الصفحات: ٣٣٢-٣٥٥.

وينتهي الأطلس بكشاف أسماء الأماكن الواردة في المعلقات، مرتّب ترتيباً هجائياً.

هذا الأطلس عمل جديد استخدم فيه مؤلفاه التقنية الحديثة في دعم كل مكان بخريطة علمية يحدد المكان فيها تحديداً دقيقاً. ولا غرو في ذلك، فهما متخصصان حيث كانا يعملان في إدارة المساحة الجيولوجية؛ ولهذا فلا بد أن يصاحب هذا العمل مع جودته التميّز والدقّة والإتقان، فجزاهما الله خيراً على هذا العمل الجليل.

ع.ن.م

إهداءات إلى مكتبة العرب

أولاً- الكتب:

- دوافع التعرض للقانون المحلية والخليجية الرسمية والأجنبية والخاصة، د. عبداللطيف ديبان العوفي، الرياض، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- دوافع استخدامات الشباب الخليجي واليمني للفضائيات الخليجية الحكومية العامة، د. يشار عبدالرحمن مطهر، الرياض، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- اللغة العربية هوية وانتماء، عبدالله بن حمد الحقييل، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- صور من أدب الرحلات إلى الحرمين الشريفين: رؤية تاريخية وأدبية، عبدالله بن حمد الحقييل، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- مسيرة التوحيد والبناء: لمحات تاريخية، عبدالله بن حمد الحقييل، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- عقب السنين (شعر)، عبدالله بن حمد الحقييل، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- رحلة إلى اليابان، عبدالله بن حمد الحقييل، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- ذكريات ورحلات في ربوع بلادي، عبدالله بن حمد الحقييل، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- حساسية الروائي وذائقة المتلقي، عبدالباقي يوسف، كتاب المجلة العربية (١٨٢)، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
- حوادث المرور: الحلول المفرغة.. والثقافة المغيية، د. محمد بن حمود الطريقي، سلسلة العالم الفكرية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
- السيرة الذاتية: مقارنة الحد والمفهوم، (كتاب المجلة العربية ١٧٨)، أحمد علي آل مريع، ط١، ١٤٣٢هـ.
- في ثياب الأعرابي: الأصمعي إمام الأثرولوجيا العربية، فاضل الربيعي، (كتاب المجلة العربية ١٨٥)، ١٤٣٣هـ.
- بدايات وما قيل عنها، محمد عبدالرزاق القشعمي، ط٣، ٢٠١٠م، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت.

- عشر سنوات مع القلم، محمد الرزاق القشعمي، ط ١، ٢٠١١م/١٤٣٢هـ، فراديس للنشر والتوزيع، مملكة البحرين.
- بؤادر المآآمع المآني في المملكة العربية السعودية، محمد عبدالرزاق القشعمي، ط ١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، فراديس للنشر والتوزيع، بيروت.
- حركة الإنسان والأعمال بين دول الخليج والمغرب العربي، بآوآ المؤتمر العلمي الخليجي المغاري الرابع المنعقد في دولة الكويت ٥-٧/٣/١٤٣٠هـ الموافق ٢-٤/٣/٢٠٠٩م، مجلدان، إصدار دائرة الملك عبدالعزيز (٢٦٨)، ١٤٣٢هـ.
- المرأة في نجد: وضعها ودورها (١٢٠٠-١٣٥١هـ/١٧٨٦-١٩٣٢م)، د. دلال بنت مآلد الحربي، إصدارات دائرة الملك عبدالعزيز (٢٦٧)، ١٤٣٢هـ.
- رنءة الإسلامفة أمتع حصون الأندلس الجنوبية، محمد عبدالرحمن القاضي، كتاب المآلة العربية (١٨٧)، ١٤٣٣هـ.
- إمارة الأشراف والآوآجين في المآلاف السليماني في النصف الأول من القرن ١١هـ (١٠٠٦-١٠٥٣هـ/١٥٩٧-١٦٤٣م): دراسة سياسية، د. علي بن حسين الصميلي، إصدارات دائرة الملك عبدالعزيز (٢٧٠)، ١٤٣٣هـ.
- رحلات الحج في عيون الرحالة وكتاباء الأءباء والمؤرخين، عبدالله بن حمد الحقيقل، الناشر: مكتبة الرشد، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
- يوميات رحلة من القاهرة إلى الرياض: تأليف جورج بيلينكن، ترجمة د. محمد منصور أبا حسين، إصدار دائرة الملك عبد العزيز (٢٧٤)، ١٤٣٣هـ.
- نسب آل سعود، فايز موسى البءراني وراشد بن محمد بن عساكر، إصدار دائرة الملك عبد العزيز، مركز توثيق تاريخ الأسرة المالكة، ١٤٣٣هـ.
- آواجز تاريخ الأدب الأمريكي، تأليف كارآرين فان سباركن، ترجمة عثمان الجبالي المآلوآي، كتاب المآلة العربية ١٩٠، ١٤٣٣هـ.
- الأسس التاريخية الفكرفة للدولة السعودية، سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، من إصدارات دائرة الملك عبدالعزيز (٢٧٥)، ١٤٣٣هـ.

ثانيًا - المجلات :

- تطوير، العدد ٤٦ ، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م ، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.
- عيادة الجندي، العدد ٣٠ ، ذوالقعدة ١٤٢٧هـ، رئيس التحرير: اللواء محمد بن عبدالعزيز الموسى.
- الفیصل، العدد ٣٨١ ، ربيع الأول ١٤٢٩هـ/مارس-أبريل ٢٠٠٨م ، السنة ٣٢ ، رئيس التحرير: يحيى محمود بن جنيد.
- الفرقان، العدد ٤١٥ ، ٨ شوال ١٤٢٧هـ/ ٣٠ أكتوبر ٢٠٠٦م ، رئيس التحرير: د. بسام خضر الشطي.
- تجارة الرياض، العدد ٥٣٠ ، شوال ١٤٢٧هـ/نوفمبر ٢٠٠٦م ، رئيس التحرير: د. عبدالعزيز بن علي المقوشي.
- تجارة الرياض، العدد ٥٣١ ذوالقعدة ١٤٢٧هـ/ديسمبر ٢٠٠٦م ، رئيس التحرير: د. عبدالعزيز بن علي المقوشي.
- تجارة الرياض، العدد ٥٤٨ ربيع الآخر ١٤٢٩هـ/مايو ٢٠٠٨م ، رئيس التحرير: د. عبدالعزيز بن علي المقوشي.
- أهلاً وسهلاً ، العدد ٦ ، يونيو ٢٠٠٧م ، السنة ٣١ ، رئيس التحرير: هشام صدقة عرب.
- إذاعة وتلفزيون الخليج، العدد ٧٠ ، جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ/يوليو ٢٠٠٧م ، السنة ٢٣ ، رئيس التحرير: د. عبدالله بن سعيد أبوراس.
- الخفجي، العدد ٣ ، صفر ١٤٢٩هـ/مارس ٢٠٠٨م ، السنة ٣٨ ، رئيس التحرير: نبيل عبدالله العلولا.
- إربد للبحوث والدراسات، المجلد ١١ ، العدد ١ ، ذوالحجة ١٤٢٨هـ/كانون الأول ٢٠٠٧م ، رئيس التحرير: د. يحيى الجبوري.
- الخفجي، العدد ٤ ، ربيع الأول ١٤٢٩هـ/أبريل ٢٠٠٨م ، السنة ٣٨ ، رئيس التحرير: نبيل عبدالله العلولا.

- تجارة الرياض، العدد ٥٥٠ رجب ١٤٢٩هـ/يوليو ٢٠٠٨م، رئيس التحرير: د. عبدالعزيز ابن علي المقوشي.
- الفيصل، العددان ٣٨٥-٣٨٦، رجب-شعبان ١٤٢٩هـ/يوليو-أغسطس ٢٠٠٨م، رئيس التحرير: يحيى محمود بن جنيد.
- الخفجي، العدد ٦، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ/يونيو ٢٠٠٨م، السنة ٣٨، رئيس التحرير: نبيل عبدالله العلولا.
- مجلة الحقل، السنة الأولى، العدد الأول، غرة شوال ١٤٢٩هـ، رئيس التحرير: إبراهيم بن سعد.
- الخفجي، العدد ٧، جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ/يونيو-يوليو ٢٠٠٨م، السنة ٣٨، رئيس التحرير: نبيل عبدالله العلولا.
- الخفجي، العدد ٨، رجب ١٤٢٩هـ/يوليو ٢٠٠٨م، السنة ٣٨، رئيس التحرير: نبيل عبدالله العلولا.
- تجارة الرياض، العدد ٥٥٢ رمضان ١٤٢٩هـ/سبتمبر ٢٠٠٨م، رئيس التحرير: د. عبدالعزيز بن علي المقوشي.
- الفيصل، العددان ٣٨٧-٣٨٨، رمضان-شوال ١٤٢٩هـ/سبتمبر-أكتوبر ٢٠٠٨م، رئيس التحرير: يحيى محمود بن جنيد.
- المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، العدد الأول، نيسان ٢٠١٠م، رئيس هيئة التحرير: د. محمد عدنان البيخيت.
- الفرقان، العدد ٤١٦، ١٥ شوال ١٤٢٧هـ/٦ نوفمبر ٢٠٠٦م، رئيس التحرير: د. بسام خضر الشطي.
- المؤرخ العربي، العدد ٦٣، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، رئيس التحرير: د. محمد جاسم حمادي المشهداني.
- آفاق الثقافة والتراث، العدد ٥٥، شوال ١٤٢٧هـ/أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٠٦م، السنة ١٤، رئيس التحرير: د. عز الدين بن زغينة.

- الفیصل، العدد ٣٨٢، ربيع الآخر ١٤٢٩هـ/أبریل ٢٠٠٨م، السنة ٣٢، رئیس التحرير: یحیی محمود بن جنید.
- تجارة الرياض، العدد ٥٣٤ صفر ١٤٢٨هـ/مارس ٢٠٠٧م، رئیس التحرير: د. عبدالعزيز ابن علي المقوشي.
- تجارة الرياض، العدد ٥٣٦، ربيع الآخر ١٤٢٨هـ/مايو ٢٠٠٧م، رئیس التحرير: د. عبدالعزيز بن علي المقوشي.
- التربية الإسلامية، العدد ٢، ذوالحجة ١٤٢٧هـ/كانون الأول ٢٠٠٦م، السنة ٣٧، رئیس التحرير: إبراهيم منیر المدرس.
- مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٨٢، رجب-شوال ١٤٢٨هـ، رئیس التحرير: د. محمد ابن سعد الشويعر.
- تجارة الرياض، العدد ٥٤٢ شوال ١٤٢٨هـ/نوفمبر ٢٠٠٧م، رئیس التحرير: د. عبدالعزيز ابن علي المقوشي.
- التمويل والتنمية، العدد ١، مارس ٢٠٠٨م، المجلد ٤٥، رئیس التحرير: لورا والاس.
- الثقافية، العددان ٦٤-٦٥ شوال-ذوالقعدة ١٤٢٧هـ/أكتوبر-نوفمبر ٢٠٠٦م، السنة ١١، رئیس التحرير: عبدالله محمد الناصر.
- الفیصل، العدد ٣٨٣، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ/مايو ٢٠٠٨م، السنة ٣٢، رئیس التحرير: یحیی محمود باجنید.
- عيادة الجندي، العدد ٣٢، محرم ١٤٢٩هـ، رئیس التحرير: اللواء محمد بن عبدالعزيز الموسی.
- مرور الرياض، العدد ٧، جمادى الأولى ١٤٢٨هـ، رئیس التحرير: أحمد بن سعد الشمالي.
- الخفجي، العدد ٩، شعبان ١٤٢٨هـ/سبتمبر ٢٠٠٧م، السنة ٣٧، رئیس التحرير: سليمان بن ناصر الرشیدی.
- الفیصل، العدد ٣٨٤، جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ/يونيو ٢٠٠٨م، رئیس التحرير: یحیی محمود بن جنید.

﴿ تنبيه ﴾

أخي الكريم

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته
بهذا الجزء ينتهي اشتراكك لهذه السنة
يرجى إذا رغبت التجديد
تحويل قيمة اشتراك السنة القادمة
وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه

إدارة المجلة

فهارس أعداد السنة التاسعة والأربعين

١ - الكُتَاب والمعلّقون

٢ - الموضوعات العامة

٣ - الأعلام

٤ - القبائل والأسر والجماعات

٥ - الكُتُب والمجلات والصحف

٦ - المواضع

فهارس أعداد السنة التاسعة والأربعين

١- الكُتَاب والمعلّقون	٢- الموضوعات العامة	٣- الأعلام
٤- القبائل والأسر والجماعات	٥- الكُتُب والمجلّات والصحف	٦- المواضع

أولاً: الكُتَاب والمعلّقون

- إبراهيم بن سعد الحقيّل: ٩٧، ٢٧٧. عبدالله بن علي الرستم: ٥٣٩.
 أحمد إسماعيل النعيمي (د): ٧. عبدالله بن عيني: ٧٤٥.
 أحمد بن محمد الضيّب (د): ٣، ١٥٤، ٣٢١، ٤٦١. فاضل عبود التميمي (د): ٣٢٥.
 جاسم محمد عيسى الجبوري (د): ٥٥٠. كمال عبدالرحمن النعيمي: ٧٢٩، ٨٤٥.
 جليل إبراهيم العطية (د): ٣٥٩. محمد دياب محمد غزاوي (د): ١٢٦، ٢٩٧.
 سليمان بن إبراهيم العايد (د): ٦٢٧. محمد رمضان الجوهري (د): ٦٢، ٢٤١، ٤٣٨.
 عبدالرازق حويّزي (د): ٢٥٣، ٥٨٣، ٧٧١. مصطفى يعقوب عبدالنبي: ٣٩، ٢١٣، ٨١٧.
 عبدالعزيز بن صالح الهلاي (د): ٧٦٦. ناصر الشدوي: ٨٥٩.
 عبدالعزيز بن ناصر المانع (د): ١٥٤، ٨٨٠. نبيل حمدي الشاهد (د): ٦٨١، ٧٩٣.
 عبدالمجيد الإسداوي (د): ١٥٩، ٤٠٤. وليد بن محمد السراقبي (د): ٣٧٠.
 عبداللطيف حمودي الطائي (د): ١٨٧. وليد محمود خالص (د): ٦٦١.
 عبدالله بن سليم الرشيد (د): ٤٦٧، ٧١٥. يوخنا مرزا الخامس (د): ٤٩٥.

ثانياً: الموضوعات العامة

- الأختام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الأموي تذكرة النحاة لأبي حيان بن يوسف الغرناطي
 في الشام: ٥٥٠. الأندلسي: ٣٧٠.
 أنسنة الطبيعة في الموروث الشعري: ٧. الجغرافيا في الحضارة العربية الإسلامية البدايات
 بقية شعر عبدالرحيم العباسي: ٥٨٣. والتطور والريادة: ٣٩، ٢١٣.

- دراسة حول كتاب "جمهرة نسب قريش وأخبارها": الأسباب والدوافع: ١٢٦، ٢٩٧.
- ٢٧٧، ٩٧. (لا) المشبهة بـ (ليس): ٤٩٥.
- ديوان الحلاج: عرض واقتراح: ٦٦١. محمد بن معمر البحراني (خلود ١٧٦-٢٥٦هـ):
٥٣٩. رحل أبي القاسم الخوارزمي - غايتها وظواهرها
- الفنية: ٤٦٧، ٧١٥. المستدرك على دواوين الأقدمين من كتاب
- رحلتنا الحج والعمرة وأثرهما في شعر القرنين الأول والثاني للهجرة: ١٥٩، ٤٠٤. المستدرك على ديوان علي بن أفلح العبسي:
- سبق العرب في إرساء حقوق الملكية الفكرية: ٣٥٩. معركة اليرموك - الأسئلة الصعبة: دراسة
٨١٧. السفاح فارس تغلب وشاعرها: حياته وما بقي من شعره: ١٨٧. مفهوم الشعر وأدواته عند ابن طباطبا العلوي:
- سوسيولوجيا السرد العجائبي: ٦٨١، ٧٩٣. ٧٤٥. مقاربة من جماليات الخط العربي: ٧٢٩.
- شدا الأعلى، هل هو جبل (ق)؟: ٨٥٩. منهج الباقلاني في كتابه "الإعجاز": ٣٢٥.
- شعر سعدالدين بن عربي وعزالدين الموصللي في مخطوط "الحواضر ونزهة الخواطر": ٧٧١. وقفات على إبداعات لغوية للجاحظ وأوليات:
- شعر الموت والمصير بين أبي العتاهية وأبي العلاء: ٦٢٧.

ثالثاً: الأعلام

- آدم ~~التلي~~: ٨٦٠، ٨٦٢. إبراهيم بن إسحاق الحربي: ٢٤٢.
- الآمدي: ٢٥٨. إبراهيم الأعرابي: ٢٦٤.
- آن (الملكة): ٨٢٠. إبراهيم بن حسين بن صالح: ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١.
- أبان بن عثمان: ٦٤٦. إبراهيم بن حمزة بن الزبير: ١٠٨.
- ابتسام مرهون الصفار (د): ٢٤٦. إبراهيم السامرائي (د): ٢٧٢.
- إبراهيم ~~التلي~~: ٤٠٢. إبراهيم بن سعد الحقييل: ٩٧.
- إبراهيم بن الأدهم: ٨٦٦. إبراهيم بن سلمة: ٦٤٢.

- إبراهيم بن محمد بن عوف: ١٠٨، ٦٤٢. أحمد شاعر: ٩٢، ٤٤٣.
- إبراهيم بن محمد القرشي: ٥٦٤. أحمد بن عبد الله الوراق: ٢٧٩.
- إبراهيم بن المنذر الحزامي: ١٠٥، ١٠٦. أحمد بن عبيد الله الحسيني العلوي: ١١٧.
- إبراهيم بن موسى الزبيري: ١٠٧، ١٠٨. أبو أحمد العسكري: ٤٠١.
- إبراهيم الموصلي: ١٤٢. أحمد فراج (د): ٢٥٤.
- إبراهيم بن الوليد: ٥٧١. أحمد بن محمد الأثرم: ١١٦.
- الأبيرد بن المعذر الرياحي: ٤١٣، ٤١٤. أحمد بن محمد بن أبي خميسة المكي: ١١٥.
- أتوبريستل: ٦٧٨. أحمد بن محمد الضبيب (د): ٣، ١٥٤، ٣٢١.
- ابن الأثير: ١٠٠، ٢٨٢، ٨٠٣، ٨٥١، ٨٥٣، ٤٦١. أحمد مطلوب (د): ٤٥٠.
- إحسان عباس (د): ٢٥٧، ٢٧٠، ٤٥٨. أحمد المكسر: ٨٦٩.
- أحمد إسماعيل النعيمي: ٧. أحمد ناجي القيسي (د): ٨٨.
- أحمد بن بختيار المانداني: ٢٨٩. الأخطل التغلبي: ١٦١، ١٩٠، ٢٦٥، ٢٦٦.
- أحمد بن أبي بكر الزهري: ١٠٣. الأخطل: ٤١٢، ٨٢٨.
- أحمد بن حاتم الباهلي: ٤٤٠. الأخفش: ٣٧٢، ٣٧٤، ٥٠٦، ٥٠٧.
- أحمد حسن بسبح: ٤٤٥. الأخفش الأكبر: ينظر: أبو الخطاب الهجري.
- أحمد بن الحسن الهمداني: ٢٨٥. الأخنس بن شهاب التغلبي: ١٨٧، ١٨٩.
- أحمد بن حنبل (الإمام): ١١٠، ١١٦. إخوان الصفا: ٢٣٠.
- أحمد بن أبي خيثمة بن حرب: ٢٧٨. أرسطو: ٢١٥، ٨٣٢، ٨٣٦.
- أحمد بن أبي الخير الصياد: ٨٧١. أركماس (الأمير): ٥٩٦.
- أحمد راتب النفاخ (د): ٤٥٠. الأزهرى: ٨٢، ٤٤٥.
- أحمد بن زكريا العابدي: ١١٨، ٢٧٨. أسامة بن الحارث الهذلي: ٩٣.
- أحمد بن سعيد الدمشقي: ١١٤. ابن إسحاق: ١٠٠، ٣٩٥.
- أحمد بن سليمان الطوسي: ١١٦، ٢٧٩، ٢٨٠. إسحاق بن إبراهيم الموصلي: ٦٥، ٩٧، ١٠٢.
- ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٩. ١٠٣.

- ابن إسحاق الطبري: ٨٤٨. أميرواز باريه: ٨٣٩.
- أسماء أبوبكر محمد: ٨٥. امرؤ القيس: ٢٥، ٣٢، ٣٣، ٤٢، ٣٥٠.
- إسماعيل بن أبي أويس الأصبحي المدني: ١٠٩. ٣٧٤، ٨٧٨.
- إسماعيل بن عباد: ٢٦٣. أ.م. فورستر: ٦٨٤.
- إسماعيل بن يسار النسائي: ٤١٤، ٤٢٦. أمية بن أبي الصلت: ٢٠، ٢١، ٢٤١، ٢٥٦.
- الأسود بن المنذر اللخمي: ١٥. أميل يعقوب: ٢٥٦.
- الأشتر النخعي: ٢٥٨. الأمين بن هارون الرشيد: ١٣٣، ٤١٠، ٥٦٨.
- أشجع بن عمرو السلمي: ٤١١، ١٦١. ابن الأنباري: ٢٩٩.
- الإصطخري: ٥٥، ٢١٩. أندرياس فيساليوس: ٨٣٨، ٨٣٩.
- الأصفهاني، العماد: ٣٦٠، ٤٦٨، ٤٦٩. أنستان ماري الكرمللي: ٦٧٣، ٦٧٤.
- ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٤. أنطوان صالحاني اليسوعي (الأب): ٢٤٦.
- الأصفهاني، أبو الفرج: ٨١، ١١٦، ١١٧. أنور عليان أبو سويلم (د): ٢٤٣، ٤٠١.
- ١١٨، ٢٥٦، ٢٧٩، ٨٢١. أبو أوس إبراهيم الشمسان: ١٥٤.
- الأصمعي: ٦٥، ٨٩، ٢٦٩، ٢٧١، ٣٣٦. أوس بن حجر: ٢٨، ٢٩، ٨٨.
- ٣٨٥، ٦٤٧. أوغوست فيشر: ٦٧٨.
- ابن أبي أصيبعة: ٨٣٢. أمّ أوفى: ٢٥.
- ابن الأعرابي: ٦٥. إيليا حاوي: ٢٧٣.
- الأعشى: ٩، ١٥، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٤٠٩، ٨٧٩. أيوب السختياني: ٧٧٦.
- أبو الأعلى الزبيدي: ٨٧٣. ابن بابشاذ: ٥٠٤.
- الأعلم الشنتمري: ٧٣. باجت تويني: ٨٤٠.
- الأغلب العجلي: ٣٨٥. الباقلاي: ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١.
- أفنون بن معشر: ١٨٧، ١٩١. ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٠.
- الأكفوه الأودي: ٧٩. ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩.
- ألبرت الكبير: ٨٤٠، ٨٤١. ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٤.
- الدو ميلي: ٢١٧. البحري: ٤٦١، ٨٢٧.

- البخاري (الإمام): ٥٤٠، ٥٤٢، ٥٤٥، ٨٦٠، البلاذري: ٢٤٤، ٨٤٨، ٨٥٤.
 ٨٦٣. بلال بن أبي بردة: ٦٤٧.
 ابن بختيار: ١١٥. بلال بن جرير: ٦٤٧.
 ابن بدران: ٢٩١. بهجة عبدالغفور الحديشي (د): ٢٤١.
 بدر بن جلتار: ٧٠٦. بهرام (الملك): ٨٠٣.
 بدر الدين الحسيني (الشيخ): ٣٥٩. ابن البواب: ٧٣٠.
 بدر الدين الحنفي العيني: ٥٢١. بوركهارت (مستشرق): ٦٢١.
 بدر الدين الغزي: ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٧، ٥٨٩، البوصيري: ٨٠٣.
 ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٧، بول شفاتر: ٢٦٤.
 ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، بول كراوس: ٦٦٤.
 ٦٠٨، ٦٠٩. بولس نوياليسوعي: ٦٦٨.
 بدر السماء بنت مرحب التميمي: ٧٠٢، ٧٠٣. البيروني: ٥٦، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٩، ٢٣٠،
 بديع الزمان الهمداني: ٤٨١، ٨١٩. ٢٣٢، ٢٣٣، ٨٣٤.
 أبو براء عامر بن مالك: ١٩٦. البيضاوي (الإمام): ٥١٣.
 البزار: ٥٤٤. ابن البيطار: ٨٣٣.
 ابن بسام: ٦٨. تاج الدين البغدادي: ٦٧٤.
 بشار بن بُرد: ١٧٨، ٣٠٩، ٤١١، ٤٤٨، الترمذي (الإمام): ٥٤٢، ٥٤٥.
 ٧٥٥، ٨٢١. تشارلز لايل: ٢٣٤.
 بطليموس: ٥٣، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، أبو تمام: ١٩٧، ٤٦٠، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨.
 ٢٣٥. تميم الداري: ٢٢٨.
 بكار بن عبدالله بن مصعب: ١٠٨. تميم بن مقبل: ٣٧٥.
 بكر (مؤرخ إنجليزي): ٨٤٨. ابن التوأم: ٦٣٥.
 أبو بكر الصديق ﷺ: ٥٠، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٧٠، توبي هاف: ٥٧.
 ٨٤٩، ٨٥٤، ٨٥٥. توفيق الطويل (د): ٢١٨.
 البكري: ٨٩، ٢١٩، ٢٤٦، ٢٧٤، ٤٤٤، ٨٧٦. توما الأكويني: ٨٤٠، ٨٤١.

- توماس كارليل: ٧٩٩. جميل بثينة: ٢٥٩، ٢٦١.
- توماشفسكي (ناقد شكلائي): ٣٤١. جميل بن عامر: ١١٧.
- تيودور نولدكه: ٦٧٨. جنادة بن محمد الأزدي المروي: ٤٠١.
- ابن أبي ثابت الأعرج: ينظر: عبدالعزيز بن عمران ابن جني: ٨٨، ٩٣، ٥١٠.
- ابن عوف. الجهشيار: ٥٦٨.
- ثابت بن عبدالله: ٩٩. أبو الجهمير الخراساني النحاس: ٦٥٣.
- ثعلب، أبو العباس: ٦٥، ٢٤٣، ٢٦٧، ٢٦٨، جواد علي (د): ٦٧٩.
٤٤٠. الجواليقي: ٣٨١.
- الثعالي: ٤٠، ٣٥٩. جورج تامر: ٦٧٨.
- جابر عصفور (د): ٧٤٦. جورج سارتون: ٢١٣، ٨٣٢.
- الجاحظ: ١٤، ٦٩، ١٩٧، ٢٠١، ٢٥٢، جورج زيدان: ٤٦، ٤٧.
- ٢٦٦، ٣٢٨، ٣٤٨، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ابن الجوزي: ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٦٥، ٣٦٦.
- ٦٣٤، ٦٤٠، ٦٤٢، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٨، جوستاف لوبون: ٢١٧، ٢٢١.
- ٦٥٩، ٢٦٠. جوهرة بنت السمندل: ٧٠٠.
- جالينوس: ٨٣٣. جوييا بلندل سعد: ٦٦١.
- جان شارل سورنيا: ٨٣٩. جي دو شولياك: ٨٣٩.
- جب (مستشرق): ٦٢٢. أبو الجياش الحجري: ٨٦٨، ٨٧٣.
- جيريل: ٨٦١، ٨٦٢. جيرالد دي غوري: ٨٥٩.
- جرهم: ٢٨٨. جيمس هاتون: ٢٣٤.
- جرير: ٤٣٨، ٤٣٩، ٨٢٦، ٨٢٧. حاتم حافظ: ٧٩٩.
- جرير بن الخطفي: ٦٥٨. حاتم صالح الضامن (د): ٧٢، ٢٦٨، ٢٧١، ٤٥٤.
- ابن جرير الطبري: ٢٤٩، ٢٨٥. حاجي خليفة: ٦٧٤.
- الجزري: ٥١٢. الحارث بن حلزة: ٨٧٩.
- جعفر بن محمد: ٥١٤. الحارث بن خالد المخزومي: ١٧٨، ٤٠٦.
- أبو جعيدي: ٨٦٧، ٨٦٨. الحارث بن ولة الجرهمي: ١٢.

- الحاكم بأمر الله الفاطمي: ٣١٠. الحسن بن محمد الأنصاري: ٢٨٢.
- ابن حبان: ١١٤، ٥٤١، ٥٤٣. حسن محمد البوريني: ٨٢٩.
- حبان بن هلال الباهلي: ٥٤٥. حسن محمد نور الدين (د): ٢٦٧، ٢٦٨.
- حجاب بن يحيى الحازمي: ٣٢١. الحسن بن هانئ: ٤١٠.
- الحجاج: ٦٥٣. الحسن بن الهيثم: ٢٢١، ٢٢٢.
- ابن حجر العسقلاني: ١١٦، ٢٨٣، ٢٨٦، ٥٤١. الحسن اليوسي: ٤٥١.
٥٤٣. الحسين بن الضحاك: ٤٥١، ٤٥٢.
- حذيفة بن أنس الهذلي: ٩٢، ٩٣. حسين عطوان (د): ٢٥٣، ٢٦٤، ٤٤٧، ٤٤٨.
- الحرمي بن أبي العلاء: ٢٧٩. حسين محمد فهمي (د): ٦٩٥.
- حريث بن عتاب: ٤٠٢. الحسين بن مطير الأسدي: ٤٤٧، ٤٤٨.
- الحريري: ٤٦٨، ٤٨١، ٤٨٦. حسين مؤنس (د): ٢١٥.
- ابن حزم: ٧٠، ١١٧. حسين نصار (د): ٢٦٠.
- حسن بن ثابت الأنصاري: ١٧٥، ٢٥٥، ٢٩٢. حنين بن المنذر: ٦٤٧.
- ٣٤٣، ٣٩٦. الحطيئة: ٧٥٥.
- حسن بن زرعة بن السقّاح: ١٨٧، ١٩٦. الحظيري: ٤٦٩.
- حسان فلاح أوغلو: ٨٩. الحلاج: ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤.
- حسان النبطي: ٦٤٦. ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٨٠.
- أبو الحسن الأشعري: ٣٣٩، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨. أبو حلتيت: ٤٥٥، ٤٥٦.
- الحسن البصري: ٦٤١. حمد الجاسر: ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٩٤، ٨٦٦.
- حسن البنا (د): ١٧٣. ٨٧٦، ٨٧٨.
- أبو الحسن الشمشاطي: ٨٤، ١٩٧. حمدو طماس: ٢٤٣.
- حسن عباس: ٤٥٤. ابن حمدون: ٤٦٩، ٤٧٧، ٤٨٧.
- الحسن بن علي الطوسي: ١١٥، ٢٨٠. حمزة بن حبيب الكوفي: ٥١٢.
- أبو الحسن الفارسي: ٦٥. حميد بن ثور: ٧٤، ٢٤٧.
- أبو الحسن الماوردي: ٢٤٩. حميدة بنت النعمان بن بشير: ٣٧٨.

- حمير بن سبأ: ٧٣٢. ١٤٣، ٢٨٠، ٢٩٨، ٥٠٨، ٦٠٤.
- حنا نصر الحتي: ٢٤٥. الخطيب التبريزي: ٨٣.
- أبو حنيفة النعمان: ٦٤٦. خلف الأحمر: ٣٧٣، ٤١٠، ٧٥٥.
- ابن حوقل: ٥٥، ٢١٩. خلف بن ميمون: ٨٦٠.
- ابن حيان: ٦٨. خلف بن هشام البزار: ٥١٢.
- أبو حيان الأندلسي: ٥٠٠، ٥٠٤، ٥١١، ٥١٢، ابن خلكان: ٩٨، ٣٦٠.
٥١٥. خليل إبراهيم جفال: ٨٩.
- أبو حيان التوحيدي: ٤٤٧، ٦٥٩. الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٢٧٢، ٣٣٦، ٧٤٨.
- خالد الأزهرى (الشيخ): ٥٠٤. خليل مردم (د): ٢٦٧.
- خالد بن الحارث البصري: ٥٤١، ٥٤٥. خليل المنصور: ٨١.
- خالد بن الشماخ التغلبي: ٢٠٥. ابن خمّاش: ٨٦٧.
- خالد بن صفوان: ٦٥٢. الخنساء: ٨، ٢٩، ٢٤٣، ٢٤٤.
- خالد بن عبد الكريم البكر (د): ٧٦٣. الخوارزمي، أبو القاسم: ٢١٨، ٥٠٠، ٧١٦.
- خالد بن الوليد: ٣٣، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٨٤٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢٢، ٧٢٤، ٧٢٥.
- ٨٤٩، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦. ابن خير الأشبيلي: ١١٥، ١١٦.
- الخالديان: ٢٥٩. خيرية محمد محفوظ: ٤٥٧.
- ابن خالويه: ٣٨١، ٣٨٥، ٥١٤. الخيزران بنت عطاء: ١٤٢.
- الخنعمي: ١٩٤. الدارقطني (الإمام): ١١٤، ١١٦، ٥٤٤.
- خديجة بنت خويلد: ١٠٦، ٢٨٨. دافيد كينج (د): ٥٨.
- الخرائطي: ١١٨، ٣٥٩. أبو داود (الإمام): ٥٤٣.
- ابن خرداذبة: ٢١٩. أبو داود الإيادي: ١٠.
- الخضر بن داود الشهرزوري: ١١٦. داود بن الخضر: ١١٦، ٢٨٠.
- أبو الخطاب الهجري: ٥٣٩. داود سبوم (د): ٢٧١.
- الخطابي: ٢١٦. درية الخطيب (د): ٧٣.
- الخطيب أحمد بن علي البغدادي: ١١٧، ابن دريد: ٤٧٥.

- دريد بن الصَّمّة: ٣٧٦. الرضي الإسترابادي: ٥٠٠، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٢٣.
 الدسوقي: ٤٩٨، ٥٢١. ابن الرقّاع: ٢٦٥.
 أبو دلامة: ٤٤٢، ٤٤٣. الرقيق القيرواني: ٤٥٥.
 ابن الدمينّة: ٤٤٩. الرّماني: ٢١٦، ٣٣٦.
 ابن أبي الدنيا: ٩٩، ١١٠، ١١١، ٣٥٩. ذو الرّمّة: ١٧٩، ٤٢٥، ٤٤٠، ٤٤٥.
 دهام محمد حنش (د): ٧٣٠، ٧٣١. رؤية بن العجاج: ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٥.
 دونالد هيل: ٨٣٤، ٨٣٧. روبنسون: ٨٤٨.
 ديك الجن: ٤٥٠، ٤٥١. روح بن زنباع: ٣٧٨.
 الذهبي: ٣٥٩، ٥٤١. روح بن عبادة القيسي: ٥٤٤، ٥٤٥.
 أبو ذؤيب الهذلي: ٧٣، ٧٤. ريتزاك (مستشرق): ٦٢٢.
 الرازي: ٥٤٣. ريحان الخوارزمي: ٣٥٩.
 الراعي النميري: ٧٦، ٢٦٢. ابن ريدان المسكي: ٣٩٦.
 رائطة بنت السفّاح: ١٤٢. ريتز (مستشرق): ٦٢٢، ٦٧٥.
 راينهرت فايرت: ٧٦، ٢٦٢، ٢٦٣. ابن زباله محمد بن الحسن المخزومي: ١٠٥.
 ربعة بن مقروم: ١٢. الزبيدي: ٨٢، ٨٥.
 أبو الرديني العكلي: ٦٣٩. الزبير بن بكار: ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١.
 رشدي الصالح ملّحس (د): ٢٥٦. ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨.
 الرشيد: ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٥، ١٤٦، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤.
 ١٤٧، ٥٦٨، ٧٥٠. ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ٢٧٨، ٢٨١.
 ابن رشيق: ١٤. ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩١.
 رضا محسن القرشي: ٧٧٣. الزبير بن أبي سُلمى: ١٦١.
 ابن رضوان: ٣٦٢. الزبير بن العوّام: ٨٥٦.
 رضوان محمد حسين النجار (د): ٨٣، ٢٤٤. الزجاج: ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٢٣.
 ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٦، ٢٦٩. الزجاجي: ٥٠٩.
 ٢٧٠، ٢٧٤، ٤٣٩، ٤٤٢، ٤٤٩. زجريد هونكه: ٢١٤.

- زغلول سلام: ٧٥٧، ٧٤٧. سعد الدين بن عربي: ٦٧٥، ٧٧٢، ٧٧٣.
- زكريا بن خطّاب الكلبي: ١١٨، ١١٧، ١١٤. ٧٧٤، ٧٨٢.
- زكريا بن عيسى الزهري: ١٠٤. سُعدى (محبوبة أبي العتاهية): ١٣٩، ١٤٠.
- الزنجشري: ٨٤، ٩١، ٢٧١، ٤٤٧، ٥١٣. ١٤١، ١٤٥، ١٤٨.
- الزهراري: ٨٣٩. سعدي ضناوي: ٦٦٨.
- زهير بن ذؤيب: ٦٤٥. سعدي بن عيسى: ٦٠٤، ٦١٠.
- زهير بن أبي سلمى: ٢٥، ٧٥٥، ٨٧٨. أبو سعيد الخدري: ٧٧٦.
- زياد النبطي: ٦٤٦. أبو سعيد السكري: ٨٧، ٨٨، ٩٣، ٢٤٥.
- أبو زيد البلخي: ٣٨٤. أبو سعيد السيرافي: ٦٥.
- أمّ زيد بنت زياد المحاربي: ١٢٦. سعيد بن عامر: ١١٧.
- زيد بن كثوة: ٦٥٤. سعيد بن مسعدة: ٣٧٢.
- أبو زيد النحوي: ٦٥٤. السفّاح التغلبي: ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠.
- ابن زبني دحلان: ٨٥١. ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦.
- ساعدة بن جؤية: ٧٥٥. ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤.
- سالم الكرنكي: ٢٥٢. ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧.
- سامي الدهان (د): ٤٥٨. أبو سفيان بن حرب: ٨٥٦.
- سامي مكارم: ٦٦٨. سفيان بن عيينة الهلالي: ١٠٩.
- سجيع جميل الجبيلي (د): ٢٤١، ٢٥٧. سفيان بن مجاشع: ١٩٤.
- سحبان بن وائل: ٦٤٥. السفّاح بن السفّاح: ١٩٦.
- سحيم عبد بني الحسحاس: ٢٥٤، ٦٥٦. ابن السكّيت: ٦٥، ٣٧٥، ١٨٠.
- ابن السراج: ٣٩٩. ابن سلام الجمحي: ٢٥٦.
- السري الرفاء: ٢٦٦. سلم الخاسر: ٨٢١.
- سعاد سيد محجوب (د): ١٦٢، ١٦٣. أبو سلمان الخطابي: ١١٤.
- ابن سعد: ٥٦٤. سلمة بن خالد: ١٩٤.
- سعد بن جنيديل (الشيخ): ٨٧٦، ٨٧٨. أبو سلمة الخلال: ١٣٢.

- سلمة بن عمرو الكندي: ١٩١، ٢٠٠. ابن سينا: ٢٣٠، ٢٣١.
- سلمة بن قرط بن السقّاح: ١٩٦. السيوطي: ٥٠٤، ٥٠٦، ٥١٣.
- سليمان إبراهيم العابد (د): ٢٤٢. شارل بيلا: ٢٣٥.
- سليمان بن أحمد الطبراني: ٢٧٩. الشافعي (الإمام): ٧٧٧.
- سليمان بن داود الطوسي: ١١٦. ابن شاذان الكندي: ٣٦٤.
- سليمان بن عبد الملك: ٥٧٠، ٦٤٠، ٦٨٧. شبيب بن البرصاء: ٣٨٢.
- السموأل بن عاديا: ٨٦. ابن الشجري: ٣٨٧، ٤٩٩.
- سمير جابر: ٨١. شرحبيل بن حسنة: ٨٥٦.
- السمين الحلبي: ٥٠٣، ٥١٤. شرحبيل بن عمرو الكندي: ١٩١.
- سهل بن هارون: ٦٣٥. الشريف الإدريسي: ٢١٩.
- سهيل بن عمرو: ٢٨٢. الشريف حاتم بن عارف العوني: ٥٤٣.
- سواد بن فارب: ٥١٩. الشريف الحسين بن موسى: ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠.
- سويد بن منجوف: ٦٤٦. الشريف الرضي: ٨٢٩.
- سيبويه: ٣٧٢، ٣٧٩، ٣٨٩، ٤٠٣، ٤٧٥. الشريف المرتضى: ٣٠٨، ٤٥٢.
- ٤٩٧، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥١٧. أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي: ٥١٥.
- ٥٢٣، ٥٣٩. شكري فيصل (د): ٣٧٥.
- السيد أحمد صقر: ٣٣١. الشماخ بن ضرار: ٧٤.
- سيد أمير علي: ٥٦٨. أبو الشمقمق مروان بن محمد: ١٧٦.
- سيد حنفي حسنين (د): ٢٥٥. شهاب الدين أبو شامة: ٧٧١.
- السيد بن عبدالمقصود بن عبد الرحيم: ٢٤٩. شوقي ضيف (د): ١٣٧.
- ابن سيد الناس: ١١٧. شيرويه الأسواني: ٦٥٧.
- ابن سيده: ٤٠، ٨٢. أبو الشيص محمد الخزاعي: ٧٥٠، ٨٢٦.
- السيرافي: ٣٨٢، ٣٨٤. الصاحب بن عباد: ٧٤٣.
- سيرويه الأسواري: ٦٤٦. صاعد بن الحسن الربيعي البغدادي: ٦٥، ٦٧.
- سيف بن ذي يزن: ٢٥٥. ٦٨، ٦٩، ٧٩، ٨٦، ٩٠، ٢٦٦، ٤٥٢.

- ٤٥٥، ٤٥٦. الطبرسي: ٣٨٠.
- صالح بن حيان: ٨٦٣. الطبري: ٥٠، ١٠١، ٥١٢، ٥٣٩، ٥٤٢، ٥٤٥.
- صالح درادكة (د): ٨١. ٥٤٥.
- صالح الضامن: ٢٦٧. الطحاوي: ٥٦٤.
- صالح بن عبدالقدوس: ٧٨٦. طراف طارق النهار (د): ٢٧٣، ٤٣٩.
- صالح بن مرداس: ٣١١. ابن الطراوة: ٣٧٢.
- صالح مهدي العزاوي: ٨٤. طرفة بن العبد: ٤٢، ٧٣، ٦٨٤، ٧٥٢، ٨٧٨.
- صباح ياسين الأعظمي: ٦٧٩. الطرماح الطائي: ٤١٨، ٤١٩.
- صخر (شقيق الخنساء): ٢٩. طفيل الغنوي: ٨٩، ٩٠، ٢٩٠.
- صخر بن الجعد: ١١٨. طلال حرب: ٨١.
- ابن أبي صُفرة: ٤١٨. طلحة بن كردان: ٣٨٤.
- صفى الدين الحلبي: ٧٧٣. طه عبدالرؤوف سعد: ٤٣٩.
- صلاح الدين الهادي (د): ٧٥. الطوسي: ٨٣٨.
- صهيب بن سنان النمرى: ٦٥٧. ظبية (مولاة فاطمة بنت عمر بن الزبير): ١١٠.
- الصولي: ٥٦٧. ابن عابدين: ٢٦٣.
- الضبي: ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦. عادل جاسم البياي (د): ١٦١، ١٦٢، ١٦٤.
- الضحاك بن عثمان الخزامي: ١٠٤، ١٠٥، ابن عادل الدمشقي: ٤٤٨.
١٠٩. عادل العامل: ٤٥٢.
- ضرار بن الأزور: ٨٥٦. عادل عبدالموجود: ٢٥٧، ٢٧٤، ٤٤٨.
- ضرار بن الحصين: ٦٤٨. عاصم بن أبي النجود الكوفي: ٥١٢.
- طالع بن محسن العمري: ٨٦٩. العاصمي: ٢٥٧.
- ابن طباطبا العلوي: ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ابن عامر: ٥١٢، ٥١٢.
- ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٣، ٧٥٤، عامر بن صالح بن الزبير: ١١٠.
- ٧٥٦، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١. عامر بن الطفيل: ١٢.
- الطبراني: ١١٤. عامر بن عبدالقيس: ٦٤١.

- عامر المتمي: ١٨٩، ١٩٠.
- عائشة بنت أبي بكر: ١٠٥.
- عائشة عبدالرحمن (د): ٢٥٢، ٨٣٤.
- عبادة بن رفاعة العنزي: ١٢٧.
- ابن عباس رضي الله عنه: ٥١٤، ٨٦٠، ٨٦٢.
- العباس بن الأحنف: ١٧٦.
- العباس بن الحسن: ٧٣٥.
- أبو العباس السفاح: ١٣٣، ٤١٢، ٤٤١، ٤٤٣.
- عباس الغزالي: ٦٧٧.
- العباس بن الفضل بن الربيع: ٤١٠.
- أبو العباس المهلي: ٤٩٩.
- عباس هاني الجراخ (د): ٢٩٠.
- عبدالباري العمري: ٨٦٧، ٨٦٨.
- ابن عبد البر: ١١٥، ٢٨٢، ٤٣٩، ٥٦٤.
- عبد البديع صقر: ٣٧٨.
- عبد الجبار بن سعيد المساحقي: ١٠٣.
- عبد الحفيظ السطلي: ٢٤١.
- عبد الحميد هنداي: ٨٢.
- عبد الحميد بن هبة الله المدائني: ٢٨٢.
- عبد الرازق حويزي (د): ٢٥٣.
- ابن عبد ربه: ٢٥٦.
- عبدالرحمن بن إسحاق القاضي: ٦٤٢.
- عبدالرحمن الأنصاري: ٨٦٥.
- عبدالرحمن بدوي: ٢٢٦.
- عبدالرحمن البرقوقي: ٢٥٥.
- عبدالرحمن الخازني: ٨٣٤، ٨٣٥.
- عبدالرحمن بن خلدون: ١٦٨، ٧٣٠، ٧٩٧.
- عبدالرحمن الصوفي: ٢٢٨.
- أبو عبد الرحمن بن عبد الله الأملّي: ٨٦٠.
- عبدالرحمن بن عبد الله الزهري: ٩٩، ١١٠.
- عبدالرحمن بن كيسان: ٦٣٧.
- عبدالرحمن مرحبا (د): ٢١٤.
- عبدالرحمن المصطاوي: ٤٤٥.
- عبدالرحيم العباسي: ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥.
- ٦١٣.
- عبدالستار أحمد فرّاج (د): ٨٧، ٤٤٢، ٤٥٢.
- عبد السلام عبدالشافي محمد: ٢٥٠.
- عبد السلام محمد هارون: ٩١، ٩٢، ٢٢٠، ٢٦٦.
- عبد العزيز أحمد الرفاعي: ١٦٠.
- عبد العزيز بن أبي ثابت: ٢٩١.
- عبد العزيز بن صالح الهلاي (د): ٧٦٦.
- عبد العزيز بن عبد المطلب: ٢٨٢، ٢٨٣.
- عبد العزيز بن عمران بن عوف: ١٠٥.
- عبد العزيز الميمني: ٧٩، ٨٠، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٤.
- عبد العزيز بن ناصر المانع (د): ١٥٤، ٨٨٠.
- عبد العزيز بن يوسف: ٦٥.
- عبد القادر بن عمر البغدادي: ٢٨٤، ٢٨٦، ٦٧١.
- عبد القاهر الجرجاني: ١١٤، ١١٧، ٤٤٠.
- عبد القدوس أبو صالح: ٤٤٠، ٤٤١.
- عبد الكريم بن روح: ٦٥١.

- عبدالكريم السمعاني: ٥٤٣.
- عبدالله إسماعيل الصاوي: ٢٧٣.
- عبدالله بن إسماعيل الكوفي: ٣٧٨.
- عبدالله بن الأهم: ٦٤٨.
- عبدالله بن أوس الغساني: ٥٦٧، ٥٦٩.
- عبدالله بن بريدة: ٨٦٣.
- عبدالله الجبوري (د): ٤٥٠.
- عبدالله بن جعفر بن أبي طالب: ٤١١.
- عبدالله بن ربيعة العجاج: ٧٦، ٢٦٩.
- عبدالله بن خميس (الشيخ): ٨٧٨.
- عبدالله بن الزبير: ٢٥٨، ٥٦٧، ٨٥٦.
- عبدالله بن سليم الرشيد (د): ٧١٥.
- عبدالله الشايع (الشيخ): ٨٧٨، ٨٧٩.
- عبدالله الشنيني الشدوي: ٨٦٧.
- عبدالله بن صالح الغنمين (د): ٦٢١.
- عبدالله بن صالح العنيزان: ٨٧٦.
- عبدالله بن عبدالرحمن الزهري: ١١٠.
- عبدالله بن عمر بن أبان: ٨٦٣.
- عبدالله بن عمر القرشي: ١٦١، ٧٧٦، ٧٧٧.
- عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان: ٢٥٦.
- عبدالله بن عيني: ٧٤٥.
- عبدالله بن كعب بن كلاب: ١٩٣.
- عبدالله بن مصعب الزهري: ١١١.
- عبدالله بن المعتز بالله: ١١٤.
- عبدالله بن معن بن زائدة: ١٤٠.
- عبدالله بن نافع بن الزبير: ١١١.
- عبدالمجيد الإسداوي (د): ٤٥٣.
- عبدالمجيد زراقط (د): ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١.
- عبدالمحسن فراج القحطاني (د): ٤٥٤.
- عبدالمعين الملوحي: ٧٢، ٨٥، ٤٥١.
- عبدالمملك بن صالح: ١٠٨، ٦٤٨.
- عبدالمملك بن مروان: ٥٧٠.
- عبدالمنعم الحميري: ٢١٩.
- عبداله وازن: ٦٦١، ٦٦١، ٦٦٥، ٦٦٦.
- ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢.
- ٦٧٣، ٦٧٧، ٦٨٠.
- عبله: ٢٦، ٢٧.
- عبيد بن الأبرص: ١٤، ٨٧٩.
- عبيد بن أيوب العنبري: ٧٢، ٤٥٤.
- أبو عبيد القاسم بن سلام: ١١٤، ٨٥٤.
- عبيدالله بن الحر: ٦٤٥.
- عبيدالله بن زياد: ٦٤٦، ٦٥٧.
- عبيدالله بن عمر بن الخطاب: ١٠٧، ٨٥٥.
- عبيدالله بن قيس الرقيات: ٤١١، ٤١٦.
- عبدالمطلب بن هاشم: ٣٨٠.
- أبو عبيدة الثقفي: ١٩٧.
- أبو عبيدة بن الجراح: ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٦.
- أبو العتاهية: ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠.
- ١٣١، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢.
- ١٤٤، ١٤٧، ١٤٩، ٢٩٧، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧.

عتبة (محبوبة أبي العتاهية): ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ابن عصفور: ٣٠٠، ٧٨٢.

١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨. عضد الدولة: ٦٥.

عتبة بن أبي وقّاص: ١٠٨. عطاء بن أبي رباح: ٥١٤.

عتيبة بن الحارث: ٦٤٥. عطاء بن محجن العنزي: ١٢٧.

عثمان بن عبدالرحمن العدوي: ١١١. ابن عطية الأندلسي: ٢٥٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٤.

عثمان بن عفّان: ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٨، ٥٧٠. عفيف هُنسي (د): ٧٣٦.

العجير السلولي: ٢٦٣. عفيف عبدالرحمن (د): ٣٧٠، ٣٧١.

عدنان زكي درويش: ٢٧٠. عقبة بن كعب المزني: ٤٠٥.

عدنان عمر الخطيب (د): ٤٤٦، ٤٤٧. العكبري (الإمام): ٥٠١، ٥١٤، ٥١٥.

ابن عدي: ٥٤٣. عكرمة عليه السلام: ٨٥٦، ٨٥٢، ٨٦٠.

عدي بن ربيعة: ٨٢. العلاء بن حزم الأندلسي: ٢٩٨.

عدي بن الرقاع العاملي: ٧٢، ٢٦٧، ٢٦٨. العلاء بن شبانة: ٣٨٥.

عدي بن زيد: ٨٠، ٨٢. أبو العلاء المعرّي: ٤٨، ٢٥٢، ٢٩٨، ٣٠٠.

عدي القزويني: ٦٦٣. ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩.

ابن العديم عمر بن أحمد العقيلي: ٢٨٠، ٢٨١، ٣١٠، ٣١١، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٧، ٤٦٠.

٣٠٧. علقمة الفحل: ٤٢.

عرام بن الأصبغ السلمي: ٢٢٠. علي عليه السلام: ٣٩٥، ٥٦٥، ٥٦٨، ٥٧٠، ٦٤١.

العرجي: ٤١٨، ٤٢٧. ٨٠٨، ٦٥٧.

عروة بن أذينة القرشي: ١٦١، ٧٧٩. علي بن إسماعيل النحوي: ٨٩.

عروة بن الورد: ٨٤، ٨٥. علي بن أفلح العبسي: ٣٦٠.

ابن العريف: ٦٨. علي البحاي: ٢٧١.

عزة حسن (د): ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٨، ٦٧٤، ٦٧٦، ٦٧٧.

٢٦٩، ٣٧٥، ٤٤٤. أبو علي البغدادى: ٦٧.

عزالدين الموصلى: ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٨٤، ٧٩١. علي بن تاج الدين السنجاري: ٢٨٤، ٢٨٦.

ابن عساكر النعمشي: ١١٥، ١١٦، ٢٨٠، ٥٦٥. علي بن تميم: ٨٠٦.

- علي بن جبلة: ٨٢٧. علي بن الحسن البصري: ٢٥٦. علي بن الحسن بن المبارك: ٣٧٣. علي بن الحسين بن علي: ٦٤١. علي بن سليمان الأخفش: ١١٨. علي بن صالح بن الزبير: ١١٠، ١١١. علي عبدالرحمن: ٦٨٦. علي بن عبدالرحمن بن هذيل: ١٩٧. علي بن عبدالعزيز البغوي: ١١٣، ١١٤، ١١٧، ٢٧٩. علي علاء الدين الآلوسي: ٦٧٣. علي بن عمر الدارقطني: ٢٧٩، ٢٨٠. علي بن عيسى: ٧٣٥. علي فاعور: ٢٧٣. علي فتغور: ٢٤٥. أبو علي القتالي: ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ١١٤، ١١٥، ٢٤٦. علي بن معبد: ٥٦٤. علي معوض: ٢٥٧، ٢٧٤، ٤٤٨. علي بن المغيرة الأثرم: ١٠٦. علي مهنا: ٨١. عمارة بن مالك: ١٩٣، ٢٠٢. عمر بن أبي بكر المؤملي: ١٠٤. عمر الحكيم (د): ٢٢٤. عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ٣٨٨، ٥٦٤، ٥٧٠، ٣٧٩. عمر بن أبي ربيعة: ١٦١، ١٧٧، ٢٦٤، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤٢٦. عمر بن سلام: ١٠٧. عمر الطباع: ٤٥٥. عمر بن عبدالعزيز: ٤٢٧، ٥٧٠، ٦٥٢. عمر بن عبدالله العجلي: ٤١٢. عمر بن لجأ: ٦٥٥. عمر بن المنذر الهباري: ١٠٣. عمرو بن أحمز الباهلي: ٢٥٢، ٤١٩. أبو عمرو الداني: ٥١٢. عمرو بن الزبان: ١٩١، ١٩٢، ٢٠٣. عمرو بن سعيد: ٥٦٤. عمرو بن صبح: ٨٦٠. عمرو بن العاص: ٧٦٣، ٨٥٦. عمرو بن عثمان بن عفان: ٥٦٥. أبو عمرو بن العلاء: ٦٥٤. عمرو بن قميتة: ١٧٠. عمرو بن قنعا: ٣٩٠. عمرو بن كلثوم التغلبي: ١٦١، ١٨٧، ١٩١، ٨٧٩. عمرو بن لأي: ١٩٢، ٢٠٥، ٢٠٨. عمرو بن معدي كرب: ٢٤٢. عمرو بن يحيى الأموي: ٥٦٤. عمرو بن يزيد: ٣٧٩.

- عمير بن جبير الشيباني: ٨٠٧. ابن الفرضي: ١١٤، ١١٧.
- أبو عمير المجاشعي: ١٩٥. الفرغاني: ٨٤٠.
- عنتر بن شداد العبسي: ١١، ١٢، ١٣، ١٩، فريدرش شفالي: ٦٧٨.
- ٢٦، ٨٣، ٦٣٩، ٦٤٥، ٨٧٩. فضال المجاشعي: ٣٨٠.
- العوّام بن خويلد: ٢٨٨. فضالة بن كلدة الأسدي: ٢٨.
- عياض بن غنم الفهري: ٨٥٦. الفضل بن سهل: ٦٤٨.
- أبو العيال الهذلي: ٢٥٣. أبو الفضل العنبري: ٦٥٤.
- أبو العيد دودو (د): ٦٧٩. ف. كرنكو (د): ٢٥٨.
- عيسى بن عمر الثقفي: ٦٤٧. ابن الفوطي، محمد بن عبدالرزاق: ٢٨٥.
- غنم بن مالك: ١٩٣. فون كريم: ٥٦٨.
- غوئلف برغشترسر: ٦٧٨. فيصل بن عبدالعزيز (الملك): ٣٨٢.
- الفارابي: ٨٤٠، ٨٤١. فيليب حتّي: ٤٦.
- ابن فارس: ٩١، ٦٢٨. قابوس شمس المعالي: ٧٤٢، ٧٤٣.
- ابن الفارض: ٦٦٥. أبو القاسم الأصفهاني: ٤٥٥.
- الفاروقي السرهندي: ٦٧٥. القاسم بن ثابت الأندلسي: ١١٨، ٢٧٨.
- فاضل عباس العزاوي: ٦٧٥، ٦٧٨. أبو القاسم الخوارزمي: ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩.
- فاطمة بنت عمر بن الزبير: ١١٠. ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٧.
- فايز محمد (د): ٢٦٤. ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٨٨.
- فخر الدين قباوة (د): ٢٦٦. القاسم بن محمد الجمحي: ٢٧٨.
- أبو الفداء إسماعيل بن علي: ٢١٧، ٣٠٠. قاسم محمد عباس: ٦٦٨.
- الفرّاء: ٦٥، ٣٨٢، ٦٣١. القاضي الجرجاني: ٧٥٥.
- فرج بن رمضان: ٦٨٥. قتال الكلبي: ٢٥٧.
- فردريش فون ديرلاين: ٨٠٣. ابن قتيبة: ١٤، ٤٨، ٦٩، ٢٥٢، ٤٤٢.
- الفرزدق: ٢٧٣، ٣٧٩، ٤١٠، ٤١٦، ٤٢٧، ٤٤٣، ٦٢٨، ٦٥٩، ٨٢٢.
- ٤٣٩، ٤٤٠، ٨٢٦. قتيبة بن مسلم: ٦٤٧.

- قدامة بن جعفر: ٣٣٦. كرم البستاني: ٢٤٣.
 قدري مايو: ٧٥. الكسائي: ٣٧٢، ٣٧٣، ٥٠٩، ٥١٢، ٦٥٤،
 قرة بن شريك: ٥٦٦. ٦٥٥.
 قرط بن السفيح بن السفّاح: ١٩٦. كسرى: ٤٢.
 قرموطه: ٦٥. كشاجم: ٤٥٦، ٤٥٧.
 القزويني: ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤. كعب بن سعد الغنوي: ٨٢٣.
 قصي بن كلاب: ٢٨٨. كعب بن زهير: ٢٤٥، ٢٤٦، ٣٤٣، ٨٠٣.
 القعقاع بن عمرو: ٨٥٦. ابن الكلبي: ١٨٩، ١٩٥، ٢٠٥.
 القفطي: ٦٦، ٣٠٠، ٤٦٨. كلثوم بن عمرو العتابي: ٧٤٩.
 قيس بن ذريح: ١٧٧. كُليب بن ربيعة: ١٨٧، ١٩٠.
 قيس بن ثعلبة: ١٩٦. كمال عبدالرحمن النعيمي: ٧٢٩.
 كارل بروكلمان: ٤٨٢، ٧٢٢، ٨٣٢. الكميّ بن زيد الأسدي: ٢٧٠، ٣٩١، ٤١٤.
 كارليل هنري مكارتي: ٤٤٠، ٤٤١. كوبرنيكس: ٨٣٧، ٨٣٨.
 كارين صادر: ٢٥٩. لبید بن ربيعة العامري: ١٨، ٣٤٣، ٨٧٩.
 كاش (مستشرق): ٦٢٢. لطفي الصقال: ٧٣.
 كامل مصطفى الشبي (د): ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٧. ابن اللمش: ٣٥٩.
 ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧١. الليث بن سعد بن عبدالرحمن: ٧٦٣، ٧٦٤.
 ابن كثير: ٢٥٠، ٢٧٢، ٥١٢، ٨٦٣. لويس شيخو: ١٩٧، ٢٤٤، ٦٧٣.
 كثير الخزاعي: ٤٠٥. لويس ماسينيون: ٢٢٦، ٦٦٢، ٦٦٤، ٦٦٧.
 كثير عزة: ٢٧٠، ٢٧٢. ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧١، ٦٧٣، ٦٧٥، ٦٧٦.
 كثيف بن حني: ١٩١، ١٩٢. ٦٧٧، ٦٨٠.
 كراتشكوفسكي: ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥٣. ماجلان: ٢٢٧، ٢٢٨.
 كرايتون (مستشرق): ٦٢١. مارجليوث (مستشرق): ٦٢٢.
 كردوس: ينظر الحسن بن علي الطوسي. مارية: ٣٧٩.
 كرلو نلينو: ٥٦. ابن مأكولا: ٥٤٢.

- ابن مالك: ٣٨٤، ٥٠٠، ٥١٠. محمد بن أيدير: ٧٢، ٤٥٤.
- مالك بن أنس: ١٠٩، ٧٧٦، ٧٧٧. محمد بن أحمد الراشد: ٨٧٦.
- مالك بن الصامت: ١٩١. محمد بن أحمد الفاسي المكي: ١١٦، ٢٨٢، ٢٨٣.
- مالك بن المنذر بن جارود: ٤١٠. محمد الأخضر: ٤٥١.
- المأمون (الخليفة): ١٣٣، ٥٦٨، ٨٣٠، ٨٣١. محمد بن إسحاق الفاكهي: ٢٧٧، ٢٧٨.
- ماني الموسوس: ٤٥٢. ماهر البطوطي: ٦٩٩.
- ابن المبارك: ٨٩. محمد بن أسعد الجواني: ٢٨٩.
- الميرد: ٦٥، ٦٩، ٧٠، ٨١، ٤٩٧، ٥٠٦. محمد إسماعيل الصاوي: ٤٣٨.
- ٥٢٠، ٥٠٩. محمد بن إسماعيل النسائي: ٤١٤.
- التملس الضبعي: ١٤. محمد الأموي: ٤٥٦.
- متمم بن نويرة: ٢٤٦. محمد بدر الدين العلوي: ٤٤٩.
- المتنبي: ٣٠٩، ٣١٠، ٤٦٠، ٤٦١، ٥١٠. محمد بن بشار: ٤٥٢.
- ٥١٧، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٩. محمد التونجي (د): ٧٩، ٨٠.
- المتنخل الهذلي: ٨٧. محمد بن ثابت السرقسطي: ١١٧.
- المتوكل: ٩٩، ١٠٠، ١١٧. محمد بن جابر البتاني: ٥٦.
- المتقّب العبدى: ١٦، ١٦٩. محمد جبار المعبد (د): ٨٠.
- مجاهد مصطفى بهجت (د): ٤٥٤، ٦٦٨. محمد بن الجهم: ٦٤٦.
- مجيد طراد (د): ٨٣، ٢٧٠، ٢٧٢. محمد بن حبيب: ٤٣٨.
- محب الدين العمري: ٢٥٦. محمد حجي (د): ٤٥١.
- محسن جاسم الموسوي (د): ٨١٠. محمد بن الحسن الأنصاري: ١١٤، ١١٥.
- محسن جمال الدين: ٧٧٣. محمد بن الحسن المخزومي بن زباله: ١٠٩، ١١١.
- الحسن بن علي التنوخي: ٢٧٩. محمد بن الحسن: ١٨٨، ٥١٩، ٥٥١، ٥٦٤، ٥٦٨.
- ٥٦٩، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٦، ٨٦٣. محمد حميد الله: ٢٤٤.

- محمد بن خلف الضبي (وكيع): ١١٧، ١١٨، محمد بن عبدالله بن أبي بكر الصديق: ١١٢.
 ٢٧٨. محمد بن عبدالله النعمري: ٤٠٧، ٤٢٣.
 محمد دياب محمد غزاوي: ١٢٦. محمد بن عبد الوهاب (الشيخ): ٦٢١.
 محمد رشيد ثابت: ٦٨٢. محمد العبودي: ٨٧٨.
 محمد رمضان أحمد الجوهري (د): ٦٢. محمد بن عمر الأيوبي: ٣٦٣.
 أبو محمد الزبيدي: ٤٥٣. محمد بن عمر الواقدي: ١٠٦.
 محمد بن زياد: ١٠٠. محمد بن عمران المرزباني: ٢٨١.
 محمد بن السائب الكلبي: ١٠٦. محمد العناني: ٢٥٥، ٢٦٤.
 محمد سعيد مولوي: ٨٣، ٤٦٠. محمد عوض: ٨٢.
 محمد بن سلام الجمحي: ١١١، ١١٢، ١١٤. محمد أبو الفضل إبراهيم: ٢٧١، ٣٧٥.
 محمد بن شاكر الكتي: ٤٥٨. محمد بن القاسم الجمحي: ١١٧.
 محمد شفيق البيطار (د): ٧٤، ٢٤٧، ٢٤٨. محمد بن القاسم المصري: ٤٥٢.
 محمد بن شهاب الزهري: ١٠٤. محمد محيي الدين عبد الحميد: ٢٦٤.
 محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي: ١٠٥. محمد مرسى الخولي: ٤٣٩.
 ١٠٩، ١١٢. محمد بن مسلم الزهري: ٧٦٤، ٧٧٦.
 محمد الطاهر بن عاشور: ٤٤٩. محمد بن معمر البحراني: ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١.
 محمد بن عباد بن كاسب: ٦٥٠. ٥٤٢، ٥٤٣.
 محمد عبد الخالق عضيمة: ٨١. محمد بن المناذر: ٤١٣، ٦٥١.
 محمد بن عبد الرحمن السخاوي: ٩٧، ١١٥. محمد نايف الديلمي: ٢٦٣.
 ٢٨٤، ٢٨٦. محمد نبيل الطريفي (د): ٨٨، ٨٩، ٢٥٦، ٢٧١.
 محمد بن عبد العزيز الزهري: ١٠٩. محمد نفاع: ٢٦٤.
 محمد عبد الفتاح يونس: ٦٩٤. محمد بن نما الحلبي: ٨١.
 محمد بن عبدالله بن بليهد: ٨٧٦، ٨٧٨. محمد الهاشمي البغدادي: ٤٥٠.
 محمد بن الفضل الطبري: ٨٦٠. محمد بن يزيد الواسطي: ٣٢٥.
 محمد عبد القادر خريسات: ٨١. محمد بن يوسف الغرناطي: ١١٥، ٣٧٠، ٣٧١.

- محمد يوسف نجم (د): ٨٨، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨. مصعب بن عبدالله بن الزبير: ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢. محمود حسن الزناتي: ٢٥٢. محمود شكري الآلوسي: ٦٧٣. محمود محمد شاکر: ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٥٦. مطاع الصفدي: ١٩٧. مطاع الطرايشي: ٨٤، ٢٤٢. المطرزي، ناصر: ٣٩٧، ٥٠٤. أبي حياة بن زهير بن أسامة: ١٩٢. محيي الدين الدرويش: ٤٥١. محيي الدين بن الزكي: ٧٨٤. مرتضى الزبيدي: ٣٠٩. المرزوقي: ٥٢٠. مروان بن أبي حفصة: ٤٠٧. مروان بن الحكم: ٥٧٠. مروان الثاني بن محمد (الخليفة): ٥٧١. مروان بن محمد (الخليفة): ١٣٢، ١٣٣. مريم (عليها السلام): ٩. ابن مسعود رضي الله عنه: ٥١٤، ٨٦٣. المسعودي: ٢١٨، ٢٢٦، ٢٨١، ٨٣٢. مفضل الضبي: ١٩٧. مفيد قميحة (د): ٢٤٥. مقاتل بن حيان: ٨٦٠. مقباس بن حيان بن عباهر: ٨٦. ابن مقبل: ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١. مقتدى حسن: ٤٥٤. المقرئ: ٦٧، ٦٨. ابن المقفع: ٦٤٤. ابن مقله: ٧٣٠، ٧٣٥، ٧٣٦. الملا جامي: ٥٠٨. محمد يوسف نجم (د): ٨٨، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨. مصعب بن عبدالله بن الزبير: ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢. محمود حسن الزناتي: ٢٥٢. محمود شكري الآلوسي: ٦٧٣. محمود محمد شاکر: ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٥٦. مطاع الصفدي: ١٩٧. مطاع الطرايشي: ٨٤، ٢٤٢. المطرزي، ناصر: ٣٩٧، ٥٠٤. أبي حياة بن زهير بن أسامة: ١٩٢. محيي الدين الدرويش: ٤٥١. محيي الدين بن الزكي: ٧٨٤. مرتضى الزبيدي: ٣٠٩. المرزوقي: ٥٢٠. مروان بن أبي حفصة: ٤٠٧. مروان بن الحكم: ٥٧٠. مروان الثاني بن محمد (الخليفة): ٥٧١. مروان بن محمد (الخليفة): ١٣٢، ١٣٣. مريم (عليها السلام): ٩. ابن مسعود رضي الله عنه: ٥١٤، ٨٦٣. المسعودي: ٢١٨، ٢٢٦، ٢٨١، ٨٣٢. مفضل الضبي: ١٩٧. مفيد قميحة (د): ٢٤٥. مقاتل بن حيان: ٨٦٠. مقباس بن حيان بن عباهر: ٨٦. ابن مقبل: ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١. مقتدى حسن: ٤٥٤. المقرئ: ٦٧، ٦٨. ابن المقفع: ٦٤٤. ابن مقله: ٧٣٠، ٧٣٥، ٧٣٦. الملا جامي: ٥٠٨. مصطفى هدارة (د): ٧٥٥. مصطفى يعقوب عبد النبي: ٢١٣.

- المنصور (الخليفة): ١٣٢، ١٣٣. نافع بن غيلان الثقفي: ٢٩٢.
- المنصور بن أبي عامر: ٦٧، ٦٨. النبوي عبدالواحد شعلان (د): ٤٥٦، ٤٥٧.
- منصور الفقيه: ٧٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦. نبيل حمدي الشاهد (د): ٦٨١.
- ابن منظور: ٨٢، ٨٥. ابن النبيه: ٧٨٠.
- منظور بن حيّة الأسدي: ٢٨٤. أبو النجم العجلي: ٧٢، ٢٦٨، ٣٧٥، ٤٥٤.
- المهدي (الخليفة): ١٢٧، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٢. أبو نخيلة السعدي: ٤٤٦، ٤٤٧.
- ١٤٣، ١٤٤، ٤١١، ٧٥٠. ابن التميم: ١٠٥، ١٠٩، ٣٥٩، ٧٣٥.
- مهدي محمد ناصر الدين (د): ٩١، ٢٦٥. نزار بن معد بن عدنان: ٧٣٢.
- ٤٤٨، ٤٤٩. النسائي (الإمام): ٥٤٣.
- مهدي المخزومي (د): ٢٧٢. نصر بن الحسن المرغيناني: ٣٦٠.
- المهلهل بن ربيعة: ٨١، ١٨٧. نصر بن يعقوب الدينوري: ٨٣٤.
- موسى عليه السلام: ٨٦٥. نصر بن سيّار: ٣٧٨.
- أبو موسى الأشعري: ٣٤٦. نصيب بن رباح: ٤٠٥.
- موسى بن عقبة: ١٠٤. النعمان بن زرعة بن السّفّاح: ١٨٧، ١٩٥،
- المؤيد: ٦٧. ١٩٦.
- ابن ميادة: ٢٦٦. نعمان محمد أمين طه (د): ٤٣٨.
- ميمون بن قيس بن جندل: ينظر الأعشى. النعمان بن المنذر: ١٦٠.
- الناطقة الذبياني: ١٧، ٢٢، ٢٦، ٢٩، ٤٨. نليتو: ٢١٨، ٢٢٨، ٢٢٩.
- ١٦٠، ١٦٩، ٣٩١، ٨٧٩. النمر بن تولب العكّلي: ٨٩.
- الناطقة الجعدي: ٥١٧. أبو نواس: ٣٠٩، ٧٥٥، ٨٢٧، ٨٢٨.
- نادر كاظم: ٤٧٨. النواسي: ٤٢١.
- ناصر الحائي: ٢٦٢. نوح عليه السلام: ٢٠، ٢١.
- ناصر بن أبي نيهان الخروصي: ٦٦٤. نوري حمودي القيسي (د): ٧٢، ٨٠، ٨١.
- نافع بن عبد الرحمن المدني (الإمام): ٥١٢، ٨٨، ٨٩، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧١. نيور (مستشرق): ٦٢١.
- ٧٧٦، ٧٧٧.

- الهادي (الخليفة): ١٣٣. هيبالوس: ٤٤.
- هارون الرشيد: ٩٩، ١٤٢، ٤١١، ٨٠٤، الهيثبي: ٤٨٥، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢.
- ٨٠٥، ٨٠٧، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١٢. والبة بن الحُبَاب الأسدي: ٤٢٢.
- هارون بن محمد الزيات: ١١٧، ١١٨، ٢٧٨. وايندر (مستشرق): ٦٢٢.
- هاني بن عمرة: ٣٩٠. الوأواء الدمشقي: ٤٥٨.
- هاني بن قبيصة: ٦٥٧. ابن وحشية: ٢٢٨.
- ابن هبة الله: ٢٥٦. وداد القاضي (د): ٤٤٧.
- الهُثَمَات بن ثور: ٦٤٦. وداك بن ثميل: ٢٤٦.
- المجري: ٣٩٤. ورقة بن نوفل: ٢٨٦.
- الهُذَيْل بن هبيرة: ١٨٧. ابن الوزير: ١١٧.
- ابن هرمة: ٢٦٤، ٢٦٥. وكيع: (ينظر: محمد بن خلف).
- هرمي بن السِّفَّاح: ١٩٥. أبو الوليد الأزرق: ٢٥٦.
- الهروي: ٥٠١. الوليد بن عبد الملك: ٥٧٠.
- أبو هريرة رضي الله عنه: ٨٦٣. وليد عرفات (د): ٢٥٥.
- ابن هشام: ٣٧٤، ٣٩٥، ٤٣٩، ٤٩٨، الوليد بن يزيد الأموي: ٤٢٢، ٥٧١.
- ٥٠٢، ٥٠٨. وليم آلورد: ٧٧، ٢٦٩، ٤٤٢، ٤٤٤.
- هشام بن عبد الملك: ٥٧١. وليم موريس دافيز: ٢٢٥.
- هشام بن عمرو بن السِّفَّاح: ١٩٦. ياقوت الحموي: ١٠١، ٢١٩، ٢٢٨، ٣٠٩.
- هضبية بنت عمر: ٢٩١. ٥٤٠، ٥٤٣، ٨٧٠، ٨٧٦.
- أبو هلال العسكري: ٤٤٠، ٤٥٣. ياقوت المستعصمي: ٧٣٠.
- الهمداني: ٢٢٠، ٨٧٢. يحيى الجبوري (د): ٢٥٨.
- هموند: ٨٤٠، ٨٤١. يزيد بن أبي حبيب: ٧٦٤.
- هند بنت النعمان: ٣٧٩. يزيد بن أبي سفيان: ٨٥٦.
- هنري فرانكفورت: ٧٣٣. يزيد بن عبد الملك: ٥٧٠.
- هنري لاوست (مستشرق): ٦٢٢. يزيد بن معاوية: ٤٢٠، ٤٢٧، ٥٧٠، ٦٥٢.

- يزيد بن مفرغ: ٦٤٦. يواكيم مبارك: ٦٨٠.
 يزيد بن منصور الحميري: ١٢٧. يوجين أ. مايرز: ٨٣٩.
 يزيد بن الوليد: ٥٧١. يوسف عليه السلام: ٨٦٠.
 يعقوب بن إسحاق الكندي: ٨٣٤. يوسف البديعي (الشيخ): ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦،
 يعقوب البصري: ٥١٢، ٥١٣. ٨٢٩.
 يعقوب بن عيسى الزهري: ١١٨. ابن يوسف الصالحي: ٢٧٤.
 يعقوب بن محمد بن عوف: ١١٣. يوسف بن عبدالله القرطبي: ٢٨١.
 أبو يعلى: ٨٦٣. يونس عليه السلام: ٥٤.
 يعلى الأحول: ٨٧٠. ابن يونس: ٥٦.
 ابن يعيش: ٤٩٧. يونس بن حبيب: ٦٣٥، ٦٥٣.
 يغوث: ١٦٨. يوهان فك: ٦٤٥.
 يموت بن المزرع: ٣٥٩.

رابعاً: القبائل والأسر والجماعات

- آل البيت: ١٣٢. بنو أمية: ٦٧، ٥٥١.
 آل الزبير: ١١٠. بنو تغلب: ١٩٤، ٢٠٣.
 آل معن: ١٤٠. بنو تميم: ٤١٩، ٥٠٤.
 آل مقباس: ٨٦. بنو ثعلبة: ١٩١، ٢٠٤، ٢٠٧.
 آل المهلب: ٤١٨. بنو جشم: ١٩٢، ١٩٣.
 الأزد: ٤١٨. بنو دارم: ١٩٤.
 البرامكة: ٤١٣، ١٣٤. بنو زهرة: ٩٩، ١٢٦.
 البراهمة: ٣٢٧. بنو زهير: ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٢، ٢٠٨.
 بكر: ١٨٩، ١٩٦. بنو سدوس: ٦٤٦.
 بنو أسد: ١١٣، ٦٥٢، ٦٥٣. بنو شَمخ: ٣٩٥.
 بنو إسرائيل: ٨٦٠، ٨٦٣. بنو العباس: ٢٨٨، ٧٣٠.

بنو عبد العزّي: ٢٨٨.	الخوارج: ١٣١، ١٣٢.
بنو عصمان: ٨٧.	الشيعة: ١٣١.
بنو عمر: ٨٦٨.	ضبة: ١٨٩.
بنو عمرو بن ازيان: ٢٠٥.	عبد القيس: ٥٤٠.
بنو عنزة: ١٢٦.	العلويون: ١٠٣، ١٣٢.
بنو كلاب: ٣١١.	غدانة: ١٩٣.
بنو مالك: ١٩٢.	فزارة: ١٨٩.
بنو منقر: ٦٥٢.	قريش: ٩٩، ١٠٤، ١٠٩، ٤١٢، ٧٣١، ٨٥١.
بنو النضير: ٣٩٥.	قيس: ٦٥٥.
بنو هاشم: ٢٨٨.	كعب: ١٩٣.
التمر: ٣.	كلاب: ١٩٣، ١٩٤.
تغلب: ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٠.	لخم: ١٩٠.
١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨.	مذحج: ١٩٠.
تميم: ١٨٩، ١٩٥، ١٩٦، ٦٥٥.	المعتزلة: ٣٤٧.
ثقيف: ١٩٣.	نصر: ١٩٣.
جذام: ١٩٠.	هذيل: ٣٢، ٢٥٣.
جشم: ١٩٣.	همدان: ٣١.
خثعم: ١٩٣.	هوازن: ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٢.
خزاعة: ٢٨٨.	٦٥٥.

خامسًا: الكتب والمجلات والصحف

الأحلاف: ١٠٥.	أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه: ٢٥٨،
أخبار الحلاج: ٦٦٤.	٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٧، ٢٩٢.
أخبار قريش: ٢٨٤، ٢٨٦.	أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: ٢٥٦.
أخبار القضاة القرشيين: ١١٧، ٢٧٨.	أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك: ٣٦٣،

- ٣٦٤، ٣٦٧. ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٤٢، ٣٤٩، ٣٥٤.
- الأخبار الموفقيات: ٢٨١. إعجاز القرآن في نظمته وتأليفه: ٣٢٥.
- أدب الكاتب: ٣٧٩، ٣٨٢، ٥٦٧. إعراب ثلاثين سورة: ٣٨١.
- أدب الكتاب: ٤٧٥. أعلام المجمع العلمي العراقي: ٦٧٩.
- الإدغام: ٣٨٢. الأغاني: ٨١، ١١٧، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٧، ١٤٠، ٢٠٧، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٧٩، ٣٦٠، ٣٧٩.
- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ١٠١، ٣٠٩، ٤٠١. أزواج النبي ﷺ: ١٠٥، ١١١.
- أساس البلاغة: ٨٤، ٨٩، ٩٢، ٢٥٣، ٢٦٩، ٤٤٧. أقلام (مجلة): ٨٠.
- الألفاظ: ٦٥. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٢٨١، ٢٨٢.
- أسماء الرجال: ١٠٥، ١١١. الأمالي الشجرية: ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٨١، ٣٨٧.
- أسرار العربية: ٣٨١. أمالي القاضي: ٩٢، ٢٤٦، ٣٧٦، ٣٨١، ٤٤٤.
- الإسطرلاب: ٢٢٩. أمالي المرتضى: ٣٨٤، ٤٥٢.
- إسفار الفصح: ٣٨٢. أمالي يموت بن المزرع: ٣٥٩.
- أسماء جبال قهامة: ٢٢٠. أمثال العرب: ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦.
- الأشباه والنظائر: ٢٥٩، ٣٨٨. إنباه الرواة: ٣٠٠، ٣٨٤، ٣٨٩.
- أشعار الهذليين: ٢٥٤. أنس الأرواح بعرض الأفراح: ٥٨٣.
- الإصابة في تمييز الصحابة: ٢٨٣، ٢٨٦. أنساب الأشراف: ٢٤٤.
- إصلاح المنطق: ٦٥، ٢٦٥، ٣٨٢. أنساب الخيل: ٢٠٥، ٢٠٦.
- الأصول: ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١. أنساب قریش: ٢٨١، ٢٨٦.
- أضواء البيان: ٤٤١. الإنصاف والتحري: ٣٠٧، ٣٧٧، ٣٨١.
- أطلس أسماء الأماكن في الشعر العربي: ٨٧٦. أنفع الوسائل إلى أبداع الرسائل: ٥٨٣.
- إعجاز القرآن: ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣١، ٤٨. الأنواء في مواسم العرب: ٤٨.

- أنوار الربيع في أنواع البديع: ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٩٠. تاج العروس: ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٩،
 الأنوار ومحاسن الأشعار: ٨٤، ٢٠٠، ٢٠٢، ٩٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٥٢، ٢٥٣،
 ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨. ٢٧١، ٣٨٣، ٣٨٦، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٤،
 الأوائل: ٥٦٩. ٤٤٥، ٧٧٥، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٨٠، ٧٨٢،
 أوضح المسالك؛ ٣٩١. ٧٨٤، ٧٨٨.
 أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء: ٢٤٤. تاج اللغة: ٢٦٥.
 أيام العرب في الجاهلية: ٢٠٠، ٢٠١. التاريخ وأسماء المحدثين: ٣٥٩.
 الإيضاح في شرح المفصل: ٣٨٨. تاريخ الأمم والملوك: ٥٠، ٥٢، ١٠١، ٢٥٦،
 إيضاح نظم السلوك إلى حضرات ملك الملوك: ٢٥٩، ٥٣٩.
 ٦٦٤. تاريخ بغداد: ١١٧، ٢٨٠.
 الباقيات الصالحات من أشعار منصور الفقيه: تاريخ دنيسر: ٣٥٩.
 ٤٥٤. تاريخ الطب: ٨٣٩.
 بانث سعاد: ٣٨٧. تاريخ العلم: ٨٣٢.
 البحر المحيط: ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٥. تاريخ القرآن: ٦٧٨.
 البداية والنهاية: ٣٩٦. التاريخ الكبير: ٢٧٨.
 البديع: ٣٦٠. تاريخ مدينة دمشق: ٢٨٠، ٢٨٧، ٢٩١.
 البصائر والذخائر: ٤٤٧. تاريخ مدينة السلام: ٢٩٨.
 بغية الوعاة: ٣٧٢، ٣٧٣، ٤٠١. تاريخ مكة: ٢٨٨.
 بهجة المجالس وشحن الذهن الهاجس: ٤٣٩. التبر المسبوك لخزانة الملوك: ٣٦٢، ٣٦٣،
 بيان إعجاز القرآن: ٣٢٦. ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٧.
 البيان والتبيين: ٢٦٦، ٣٤٨، ٦٣٠، ٦٣٤. تحديد نهايات الأماكن وتصحيح مسافات
 ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤١، ٦٤٢. المساكن: ٢٣٢.
 ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ٢٨٤.
 ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤. تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار:
 ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٨، ٦٥٩. ٢٢٠.

- تحقيق ما للهند من مقولة: ٢١٦، ٢١٩.
- تهذيب الطبع: ٧٥٨.
- التذكرة الحمدونية: ٤٦٩.
- تهذيب اللغة: ٨٢، ٩٢، ٩٣، ٢٥٢، ٢٥٣.
- تذكرة النحاة: ٣٧٠.
- ٢٦٥، ٣٨٦، ٤٤٣، ٤٤٥.
- تذكرة النديم: ٣٥٩.
- تهذيب المزني: ٥٦٥.
- التذيل والتكميل: ٣٩٤.
- التوفيق للتلفيق: ٣٥٩.
- التراث العربي (مجلد): ٤٤٧.
- ثمرات الأوراق: ٧٨٥، ٧٨٦.
- تزئين الأسواق: ٧٨٧.
- الجامع لأحكام القرآن: ٣٨١.
- جامع البيان: ٢٤٩، ٥٤٢.
- التعازي والمراثي: ٨١.
- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية: ٨٣٣.
- التعليقات والنوادر: ٣٨٤.
- الجغرافيا: ٢١٦.
- التفاحة: ٨٣٢.
- الجماهر في معرفة الجواهر: ٨٣٤.
- تفسير التحرير والتنوير: ٢٦٥.
- جمهرة أنساب العرب: ٢٩١.
- تفسير القرآن العظيم: ٢٥٠.
- جمهرة اللغة: ٣٨٢، ٣٨٦.
- تفسير القرطبي: ٣٧٩.
- جمهرة النسب: ١٠٦.
- تلخيص الشواهد: ٣٩٤.
- جمهرة نسب قريش وأخبارها: ١٠١، ١٠٢.
- التمام في تفسير أشعار هذيل: ٨٨.
- ١٠٤، ١٠٧، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥.
- التمثيل والمحاضرة: ٧٨٦.
- ١١٧، ١١٨، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠.
- تمهيد في علم الجغرافيا: ٢٢٤.
- ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦.
- التنبية على أمالي القاضي: ٣٧٩.
- ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢.
- التنبية على أوهم أبي علي في أماليه: ٢٤٦.
- الجنى الداني: ٣٨١.
- تهذيب الآثار: ٥٤٢.
- جهود الليث بن سعد في التدوين التاريخي:
- تهذيب الأسماء واللغات: ٣٨٢.
- ٧٦٣، ٧٦٥، ٧٦٦.
- تهذيب إصلاح المنطق: ٣٨٢.
- الجواهر والأشباه: ٨٣٤.
- تهذيب تاريخ دمشق: ٢٩١.
- حاشية الدسوقي على المغني: ٤٩٨.
- تهذيب التهذيب: ٥٤١.
- الحجة في القراءات السبع: ٣٨٥.
- تهذيب السيرة: ٣٩٦.

- حضارة العرب: ٢١٧. دواوين الشعراء العرب المطبوعة: ٤٥٢.
- الحلاج: الأعمال الكاملة: ٦٦٨. الديباج: ٣٥٩.
- الحلاج في ما وراء المعنى والخط واللون: ٦٦٨. ديوان الأخطل: ٢٦٥.
- حلم معاوية: ٣٥٩. ديوان أشعار الهذليين: ٧٤.
- الحماسة البصرية: ٨٢، ٢٥٦. ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس: ٩١.
- الحواضر ونزهة الخواطر: ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧. ديوان الأفوه الأودي: ٧٩، ٨٠.
- ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥. ديوان امرئ القيس: ٢٧، ٣٧٥، ٣٧٧.
- ٧٨٦، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١. ديوان ٣٧٨، ٤٠١.
- حول تاريخ الوطن: ٦٢١. ديوان أمية بن أبي الصلت: ٢٥٧.
- الحياة (جريدة): ٦٦١. ديوان أوس بن حجر: ٨٨.
- الحياة الجديدة: ٨٤٠. ديوان تميم بن مقبل: ٢٦٨.
- الحيوان: ١٤، ٢٠١، ٢٥٢، ٦٤٢. ديوان حسّان بن ثابت: ٢٥٥.
- خريدة الأصهباني: ٣٦٠، ٤٦٩. ديوان الحلاج: ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٥.
- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: ٢٥٦. ديوان ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧١، ٦٨٠.
- ٢٨٤، ٣٧٥، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٧، ٣٩٠. ديوان حميد بن ثور: ٧٤، ٢٤٧.
- ٤٠١، ٦٧١. ديوان الخنساء: ٢٤٣.
- الحزل والدأل بين الدور والدارات والديرة: ديوان الراعي النميري: ٧٦.
٢٠٠. ديوان زهير: ٣٨٩.
- خلاصة العبقات: ٥٤١. ديوان أبي السري ابن الدمينه الخثعمي: ٤٥٠.
- الدر الفريد: ٧٢، ٣٦٠، ٣٦٥، ٣٦٧. ديوان السموأل بن عاديا: ٨٦.
- دراسات لغوية: ١٥٤. ديوان شعر ذي الرمة: ٤٤٠.
- الدر الفريد وبيت القصيد: ٤٥٤. ديوان شعر مسكين الدارمي: ٢٥٩.
- الدر المصون المسمى بسحر العيون: ٣٨١، ٧٩٠. ديوان الشمّاخ بن ضرار: ٧٥.
- الدرر اللوامع: ٣٨٥، ٣٨٧. ديوان طرفة بن العبد: ٧٣.
- الدلائل في غريب الحديث: ١١٨، ٢٧٨. ديوان الطرماح: ٤٧٥.

- ديوان طفيل الغنوي: ٨٩.
- رحلة ابن جبير: ٢٢٠.
- ديوان أبي الطيّب المتنبي: ٤٦٠.
- الرحلة المباركة: ١٦٤.
- ديوان العجاج: ٧٧، ٢٦٩، ٤٧٥.
- رد المختار شرح تنوير الأبصار: ٢٦٣.
- ديوان عدي بن الرقاع العاملي: ٢٦٧.
- رسالة الصاهل والشاحج: ٢٥٢.
- ديوان عدي بن زيد العجاجي: ٨٠.
- رَوْح الرُّوح: ٣٥٩.
- ديوان عروة بن الورد: ٨٥.
- الروض الأنف: ٢٨٧، ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٣٩.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة: ٢٦٤، ٣٨١.
- الروض المعطار في خبر الأقطار: ٢١٩.
- ديوان عمرو بن أحمر الباهلي: ٢٥١، ٢٥٣.
- زاد المسير: ٣٩٦.
- ديوان عمرو بن معدي كرب: ٨٤.
- الزاهر: ٣٨٢.
- ديوان عنتره: ٨٣.
- زهر الأكمل في الأمثال والحكم: ٤٥١.
- ديوان الفرزدق: ٢٧٣.
- الزهرة: ٥٤٣.
- سبل الهدي والرشاد: ٢٧٤.
- ديوان القتال الكلالي: ٢٥٧.
- السحر: ٨٣٢.
- ديوان كثير: ٢٧٠، ٢٧٢.
- سقط الزند: ٣٠٧.
- ديوان كشاجم: ٤٥٦، ٤٥٧.
- سمط اللآلي: ٣٨١.
- ديوان كعب بن زهير: ٢٤٥.
- السند هند: ٤٦.
- ديوان الكميت بن زيد الأسدي: ٢٧١.
- السياسة في تدبير الرياسة: ٨٣٢.
- ديوان ابن مقبل: ٢٤٨، ٢٥٠.
- سير أعلام النبلاء: ٣٧٨.
- ديوان منصور الفقيه: ٤٥٣، ٤٥٤.
- السيرة النبوية لابن هشام: ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٣٩، ٧٣٢.
- ديوان المهلهل بن ربيعة: ٨١.
- شاعرات العرب: ٣٧٨.
- ديوان النمر بن تولب العكلي: ٨٨.
- شرح أبيات الهذليين: ٣٧٧.
- ديوان الهذليين: ٨٧، ٩٣، ٢٥٣، ٢٥٤.
- شرح أشعار الهذليين: ٨٧.
- ذم الهوى: ٣٦٥.
- شرح الأشموني: ٣٩١.
- ربيع الأبرار: ٧٧٢.
- شرح التسهيل: ٣٩٤.
- الرَّحْل للخوازمي: ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٨٢.
- رحلة إلى بلاد الرافدين: ٦٧٦.

- شرح الجزولية: ٣٩٤. الصاحي: ٦٢٨، ٦٥٩.
- شرح الحماسة: ٤٠١. الصبح المنبي عن حيثة المتنبّي: ٨٢٤.
- شرح ديوان جرير: ٤٣٨. الصبح المنير في شعر أبي بصير: ٩٠.
- شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري: ٢٥٥. الصبح: ٣٨٦.
- شرح ديوان الحلاج: ٦٦٧. صفة جزيرة العرب: ٢٢٠.
- شرح ديوان عروة بن الورد: ٨٥. الصناعتين: ٤٥٣.
- شرح ديوان الفرزدق: ٢٧٣. الصنعة: ٨٣٨.
- شرح شواهد مغني اللبيب: ٣٧٤، ٣٨٠، صورة الأرض: ٥٥.
- ٣٨١، ٣٨٧، ٦٧١. صورة العرب في الأدب الفارسي الحديث: ٦٦١.
- شرح ابن عقيل: ٣٨٩. ضرائر الشعر: ٧٨٢.
- شرح الكافية: ٣٨٨، ٣٩١، ٤٠٢. طبقات فحول الشعراء: ١١١، ١١٢، ٢٥٦،
- شرح المفصل: ٣٨١، ٣٨٤، ٤٠٢. ٢٩٠، ٤٤٢.
- شرح نهج البلاغة: ٢٨٢. طبقات النسب: ١٠٦.
- شروح سقط الزند: ٣٧٥. الطواسين: ٦٦٧.
- شعر إبراهيم بن هرمة: ٢٦٤. عالم الكتب: ٨١، ٨٢.
- الشعر والشعراء: ١٤، ٤٤٣. العباب الزاخر: ٢٥٣.
- شعر عبد الله بن الزبير الأسدي: ٢٥٨. عبث الوليد: ٤٦١.
- شعر النمر بن تولب: ٣٨٦. عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات: ٢٣٣،
- شعراء إسلاميون: ٨٨. ٢٣٤.
- شعراء أمويون: ٣٨٢، ٤٠٣. العرب (مجلة): ٢٦٧، ٤٥٤.
- الشفاء (لابن سينا): ٢٣٠. العرب والعلم في عصر الإسلام الذهبي: ٢١٨.
- شفاء الغرام في تاريخ البلد الحرام: ٢٨٣، العربية: ٦٤٥.
- ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩١. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: ٢٨٢،
- الشكوك على بطليموس: ٢٢١. ٢٨٦، ٢٩١.
- شمس العرب تسطع على الغرب: ٢١٤. العقد الفريد: ٢٥٦.

- العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي: فوات الوفيات: ٤٥٨، ٧٧٩. ٢١٧.
- في الأدب الجغرافي: ٤٥.
- علم الفلك: تاريخه عند العرب في القرون الوسطى: في سرة غامد وزهران: ٨٦٦.
- ٥٦، ٢٢٨. فيليب حنّي (د): ٨٣٢.
- العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية: ٨٣٤. القانون المسعودي: ٢١٦، ٢٣٠.
- العمدة: ١٤. قطب السرور في أوصاف الخمور: ٤٥٥.
- عيار الشعر: ٧٤٧. الكامل في اللغة والأدب: ٧٠.
- العين: ٢٧٢، ٤٤٥، ٧٨٢. الكتاب لسيويه: ٣٧٩، ٣٨٥، ٣٨٩، ٤٠٢، ٤٧٥.
- عيون التواريخ: ٣٦٤. الكشاف: ٣٨٠.
- غريب الحديث: ١١٤، ٢٤٢. الغريب المصنف: ٦٥.
- الفائق في غريب الحديث: ٢٧١. كشف الغمّة: ٣٨٠.
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ٢٨٣. الكشكول: ٧٧٢.
- ٢٨٦، ٣٧٩. الكواكب المصورة: ٢٢٨. الكوميديا الإلهية: ٨٤٠.
- فتح العلم الحديث: ٤٧. لسان العرب: ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٩، ٩٢، ٩٣، ٢٠٧، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦٥.
- الفرج بعد الشدة: ٢٧٩. الفصوص في الآداب والأشعار والأخبار: ٦٥.
- ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٧، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٠، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٦٧٠، ٦٧١، ٧٨٧.
- ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٨. اللآلي في شرح أمالي القاضي: ٤٤٤.
- الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ: ٢٥٢. اللامع العزيزي: ٤٦٠، ٤٦١.
- فقه اللغة: ٤٠. الباب في علوم الكتاب: ٤٤٨.
- الفكر العربي والعالم الغربي: ٨٣٩. اللزوميات: ٣٠٤، ٣١٠، ٣١٣.
- فهرست ابن خیر: ٣٩٦. لُمَح المُلَح: ٤٦٩.

- المأدبة: ٨٤٠. الحب والحبوب والمشموم والمشروب: ٢٦٥،
ماسينيون في بغداد: ٦٧٤، ٦٧٦. ٢٦٦.
مبادئ الجيولوجيا: ٢٣٤. المختسب: ٣٨٥.
المبتدأ والمبعث والمغازي: ١٠٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢٥٠.
مثير العزم الساكن إلى أشرف المساكن: ٣٦٦. المحكم والمحيط الأعظم: ٨٢، ٨٥، ٨٩، ٢٥٢،
مجموع أشعار العرب: ٤٤٢. ٢٥٣، ٣٨٢.
المحكم والمحيط الأعظم: ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، المحيط في اللغة: ٢٦٣.
٤٤٦. المختصر في أخبار البشر: ٣٠٠.
المختص: ٤٤٣. المختلف والمؤتلف في أسماء الشعراء وكناهم
المخللة للعالمي: ٧٧٢. وألقاهم وبعض شعرهم: ٢٥٨.
المجسطي: ٤٦، ٥٣، ٢١٦، ٢٢١. المختص: ٤٠، ٨٩، ٢٥٣.
مجلة آداب بغداد: ٧٧٤. المذاكرة في ألقاب الشعراء: ٤٥٢.
مجلة آداب المستنصرية: ٤٥٤. مروج الذهب ومعادن الجوهر: ١٤٧، ٢١٨،
مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق: ٢٦٧. ٢٢٦، ٢٨١، ٨٣٣.
مجلة المجمع العلمي الهندي: ٤٥٤. المسالك والممالك: ٥٥.
مجلة معهد البحوث والدراسات العربية: ١٦٢. المسائل العسكرية: ٣٨٥.
مجلة معهد المخطوطات العربية: ٨٣، ٢٦٠، المستدرك على الدواوين: ٤٥٤.
٢٦١، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٤، ٤٣٩، المستدرك على دواوين الشعراء: ٧٢، ٢٦٧،
٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٢. ٢٦٨.
مجمع البيان: ٣٨٠. المستدرك على دواوين الشعراء العرب المطبوعة:
مجموع أشعار العرب: ٢٦٩. ٢٤٤، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٦،
المحاسن والبديع: ٣٦١. ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٤، ٤٣٩، ٤٤٩.
المحاسن في النظم والنثر: ٣٦٠. المستدرك على ديوان جرير: ٤٣٩.
محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء: ٤٥٥، المستطرف من كل فن مستظرف: ٧٧٢، ٧٨٧،
٤٥٦، ٧٧٢. ٧٩٠، ٧٩١.

- المستقبل العربي (مجلة): ١٦١. مفتاح العلوم: ٤٠٢، ٧٨٥.
- المصنف: ٣٨٤. المفصل: ٤٠٢.
- المطالع البدرية في المنازل الرومية: ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥. المقاصد الحسنة: ٣٨٨.
- مطالع البدور في منازل السرور: ٧٨٦. مقامات الحريري: ٣٩٧، ٤٨٢، ٤٨٦، ٨١٩.
- معاني الحروف: ٣٨٠. مقامات الهمذاني: ٨١٩.
- معاني الزجاج: ٤٧٥. مقاييس اللغة: ٩١، ٢٥٢، ٣٨٦، ٤٤٣.
- معاني القرآن: ٣٨٥. المقتضب: ٨١.
- المعاني الكبير: ٢٥٢، ٣٧٦. مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: ٣٥٩.
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٥٨٣، ٧٨٦، ٧٨٧. المكتبة الشعرية في العصر العباسي: ٦٦٨.
- ممن اسمه عمرو من الشعراء: ٣٩٠. مناقب الزيدية في أخبار الملوك الأسدية: ٨١.
- معجم الأدباء: (ينظر إرشاد الأريب...). منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاية الحرم: ٢٨٤، ٢٩١.
- معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر: ٨٧٦. المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ: ١٠٦.
- معجم البلدان: ٢١٩، ٢٢٨، ٣٨٢، ٥٤٠. منح رب البرية في فتح رودس الأبية: ٥٨٣.
- معجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: ٨٧٦. المنصف: ٣٨١.
- معجم الشعراء: ٢٨١، ٣٩٠. منصور بن إسماعيل الفقيه حياته وشعره: ٤٥٤.
- المعجم الكبير: ٢٧٩. المنتظم: ٢٩٩.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: منتهى الطلب من أشعار العرب: ٨٩.
- ٨٩، ٢١٩، ٢٧٤. منية النفس في أشعار عنترة عبس: ٨٣.
- المعرب: ٣٨٠. المهدي وسفراؤه الأربعة: ٦٧٩.
- المغازي: ١٠٤. المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشر: ٦٧٩.
- المغرب في ترتيب المعرب: ٢٦٣، ٥٠٤. المورد (مجلة): ٢٦٣، ٤٤٧، ٦٧٥، ٧٧٥.
- مغني اللبيب: ٣٧٤، ٣٩٧، ٤٠٢. ٧٧٦، ٧٨٢، ٧٨٤.

- موسوعة الشعر العربي: ٢٠١، ٢٠٤. نفحة الريحانة: ٧٨٧، ٧٩٠.
- الموشى: ٤٥٣. النقائض: ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦.
- ميزان الحكمة: ٨٣٤. النكت في إعجاز القرآن: ٣٢٦، ٣٣٩.
- نتائج التحصيل: ٣٩٤. النكت والعيون: ٢٤٩.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ٧٨٣، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ٢٠٠.
- ٧٨٤، ٧٨٩. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٨٢، ٧٧٨.
- نزهة الأعين والنواظر: ٣٩٦. نواذر القالي: ٦٧، ٦٨، ٧٠.
- نزهة الألباء: ٢٩٩. نواذر المخطوطات: ٢٢٠.
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: ٢١٩. نواذر أبي زيد: ٣٨٦.
- نسب قريش: ١٠٦، ١٠٧، ١١٢، ١١٤، هاشميات الكميت: ٢٧١.
- ١١٦، ١١٧، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨. همع الهوامع: ٣٨٥، ٣٨٧، ٤٠٢.
- نسيم الصبا: ٧٨٥. وصف البيت الحرام في الأدب العربي: ١٦٢.
- نظرية الأرض: ٢٣٤. الوطن (جريدة): ٨٦٥.
- نظم القرآن: ٣٢٩. وفيات الأعيان: ٣٥٩، ٧٧٦، ٧٧٩.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: ٦٨.

سادساً: المواضع

- البصرة: ٢٢٧، ٣٤٧، ٥٤٠، ٥٤٣، ٥٤٤، ١٦٢، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٧١.
- ٥٤٥، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٤، ٢٨٩، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١١.
٧٧٩. ٣١٣، ٣١٤، ٣٤٧، ٤٢٢، ٤٤٧، ٤٥٧.
- البطحاء: ٤٠٧. ٤٦٨، ٦٦٧، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٧٣٠.
- بطن نخلة: ٣٢. ٧٩٨، ٨٠٧، ٨١٠.
- بطن نعمان: ٤٠٧، ٤٠٨. بنى: ٤٢٢.
- بغداد: ٣، ٦٥، ٦٦، ٨٠، ٨٤، ٨٨، ٩٩، بيت جبرين: ٨٤٨.
- ١١٤، ١١٥، ١٢٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٦، بئر أريس: ٥٦٤، ٥٦٥.

- بيروت: ٧٣، ٧٥، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، الحبيشة: ٤٣.
- ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩١، ١٦١، الحجاز: ٤٣، ٢٨٥، ٧٣٠، ٧٦٣، ٨٥٩.
- ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٤٩، الحديدية: ٥٦٤.
- ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٩، حرّان: ٥٤٠.
- ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٩، حضرموت: ٢٢٧.
- ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣، ٣٧٠، ٣٧٥، ٤٣٨، حضور وضيعن (جبل): ٨٧٢.
- ٤٣٩، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٢، حطين: ٨٥١.
- ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٨، ٦٦٨، ٦٧٥، حلب: ٤، ٢٦٦، ٣١١، ٦٦٧، ٧٧٣.
- بيسان: ٨٤٨. حمص: ٤٥١.
- بيضان (جبل): ٨٧٠. حنين: ١٩٢.
- تدمر: ١٨٩. الحيرة: ١٤٠، ٧٣١، ٧٣٢.
- تركيا: ٧٣٥. الخابور: ١٩٢.
- تل الصوان: ٥٥٧. خراسان: ٣٤٧.
- تلعفر: ٥٥٧. خزازي (جبل): ١٩٠.
- تمبكتو: ٥. الخليل: ٨٤٨.
- تنزانيا: ٤٤. خوارزم: ٤٦٨.
- التنعيم: ٤٠٧. الخيف: ١٩٣، ٤١٥.
- قمامة: ٧٧٨، ٨٧٠. الدار البيضاء: ٤٥١.
- تونس: ٤٦٠. دانتي: ٨٤٠.
- ثبير (جبل): ٣٢. دبي: ١٦٢.
- جازان: ٣٢١. دجلة (نهر): ٥٥٧، ٨١٢.
- جدة: ٢٥٦، ٨٦٦. دمشق: ٤، ٨٤، ٨٥، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٥١.
- جرحان: ٧٤٢. ٢٦٢، ٣٥٩، ٣٩٤، ٤٥٢، ٥٦٨، ٧٧٣.
- الجودي (جبل): ٨٦٠. ٨٤٨، ٨٥٤.
- حاييل: ٢٦٥. رأس بيت فائس: ٨٧٢.

راقطا: ٤٦٨.	الصومال: ٤٣.
الرملة: ٨٤٨.	الصين: ٨٦٩.
رودس: ٥٨٣.	الطائف: ٧٣١.
الري: ٧٤٢.	طبرستان: ٧٤٢.
الرياض: ٢٤٥، ٢٦٧، ٤٦٠، ٦٢١، ٧٦٣.	طوى: ٨٦٥.
٨٧٦.	الطور (جبل): ٨٦٠.
الزاهرة: ٦٨.	طيزناباذ: ٤٢٢.
الرقازيق: ١٦٤، ٤٥٣.	العراق: ١٥، ٥٠، ١٠٣، ١٧٥، ٢٢٧، ٢٢٨،
سامراء: ٥٥٧.	٢٤١، ٢٨٥، ٤٧٦، ٤٩٦، ٥٥٣، ٥٦٢،
سبته: ٣.	٥٦٧، ٧٢٢، ٧٣٠، ٨٥٣.
سدوم: ٦٩٩.	عرفات: ١٧٤، ١٧٨، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩،
سقامة: ٨٦٨، ٨٦٩.	٤٢٠، ٤٢٢.
سلمى (جبل): ٣١.	عسير: ٨٥٩.
السند: ١٠٣.	عمّان: ٨١، ٢٤٣، ٦٦٣.
سوريا: ٤، ٢٦٢، ٢٦٦، ٣١٠، ٥٥٧، ٨٥٤.	عمورة: ٦٩٩.
سومطرة: ٢٢٧.	عمورية: ٨٥١.
سيلان: ٤٧.	عيلام: ٥٥٧.
سيناء: ٨٦٥.	عين جالوت: ٨٥١.
الشام: ١٥، ٤٣، ٥٠، ٨٦، ٢٦٧، ٢٨٥.	غمي: ٤٢٢.
٣٥٩، ٦٥١، ٧٣٠، ٨٤٦، ٨٤٨، ٨٥٢.	فارس: ١٧٥، ٢٨٥، ٦٥١، ٧٦٣.
٨٥٤، ٨٥٥.	فاس: ٣٩٦.
شامثنا: ٦٤٦.	الفرات (نهر): ٥٠، ٧٣٢.
شدا الأعلى (جبل): ٨٥٩، ٨٦٥، ٨٦٧.	الفراض: ٥٠.
٨٧٠، ٨٧١.	القسطاط: ٧٦٣.
الصفاء: ١٧٨.	فيسبادن: ٧٦.

القادسية: ٨٥١.	المدائن: ٦٥٣.
قاف (جبل): ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، مدين: ٨٦٥.	
٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩.	المدينة المنورة: ٩٩، ١٠٣، ١٠٩، ١١٥،
القاهرة: ٨، ٧٤، ٧٥، ٨٥، ٨٧، ٩١، ٩٢، ٤١٢، ٨٤٥.	
٢٤٤، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٦، ٢٧٣، ٢٨٩، مراغة: ٨٣٨.	
٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٦، مرج الصقر: ٨٤٨.	
٥٦٦، ٦٦٧، ٧٦٣، ٧٧٢.	المروة: ١٧٨.
قبيس (جبل): ٨٦٥.	مزدلفة: ١٧٤، ٤٢٠، ٤٢٢.
قرطبة: ٦٧، ٣٩٦.	مصر: ٤، ١١٥، ١٣٢، ٢٨٥، ٥٥٣، ٥٥٨،
قطريل: ٤٢٢.	٥٦٥، ٦٥١، ٧٦٣، ٧٦٤.
قرقشندة أو قلقشندة: ٧٦٣.	المظيلف: ٨٧٠.
القسطنطينية: ٦٠٤، ٦١٠، ٨٣٨.	المغرب: ٢٨٥، ٧٦٤.
القفرة: ٨٧٠.	المعرة: ٣١١.
قلوة: ٨٧٠.	المفرق: ٦٦٣.
كاظمة: ١٩٠.	مقديشيو: ٢٢٧.
كلوذا: ٤٢٢.	مكة: ٣٢، ٣٣، ٥١، ٥٢، ٥٥، ١٠٠،
كمبرج: ٨٤٨.	١١٤، ١١٦، ١٦٠، ١٦١، ١٦٨، ٢٤٢،
الكنهل (وادي): ١٩٥.	٢٥٩، ٢٨٨، ٤١٢، ٤١٤، ٦٥١، ٧٧٨،
الكوفة: ١٢٧، ١٢٩، ١٤٣، ٦٥١، ٦٥٢، ٨٧٣، ٨٦٥، ٨٥١، ٧٧٩.	
الكويت: ٧٤، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٨، مئى: ١٧٤، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٣، ٤١٤،	
٢٤٧، ٢٥٣، ٤٤٢.	٤١٧، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٧.
كينيا: ٤٤.	موزا: ٤٣.
لبنان: ٢٤٤، ٢٦٥، ٢٦٧.	الموصل: ٥٥٧.
الحصّاب: ٤٠٧، ٤١٧، ٤٢٧.	ناوان: ٨٧٠.
المخواة: ٨٧٠.	نجد: ٦٢١، ٧٧٩، ٨٤٨.

النحف: ٢٧١.	الوركاء: ٥٥٨.
نھاوند: ٨٥١.	وعال: ٢٦٥.
نیرا: ٨٧٠.	یثرب: ٤١٢.
نینوی: ٥٥٧.	الیرموک: ٣٧٠، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩،
هجر: ١٨٩.	٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥،
الهند: ٤٧، ٥٥٣، ٦٧٥، ٨٦٧، ٨٦٩.	٨٥٦.
وادي مليل والأحد: ٨٧٠.	الیمامة: ١٨٩، ٧٧٨.
وادي بحر: ٨٧٠.	الیمن: ٤٣، ٩٩، ١٨٩، ٧٣٠، ٨٥٩، ٨٧٢.
واسط: ٤٦٨، ٤٥٥.	الیونان: ٢١٣، ٢١٤، ٥٥٣.